

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Université Mustapha Stambouli

Mascara



جامعة مصطفى اسطمبولي

معسكر

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع

مخبر: البحوث الاجتماعية والتاريخية

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث

تخصص: علم الاجتماع

فرع: علوم اجتماعية

العنوان:

الحديقة العمومية والروابط الاجتماعية:

دراسة ميدانية لتمثلات وممارسات الشباب بمدينة معسكر

يوم: 14/جوان/2022

تقديم الطالبة: جرادي سكيينة

لجنة المناقشة:

بجامعة مصطفى اسطمبولي معسكر	أستاذ محاضر "أ"	الرئيس: بن سولة نور الدين
بجامعة مصطفى اسطمبولي معسكر	أستاذة محاضر "أ"	المناقش: بن على نصيرة
بجامعة مصطفى اسطمبولي معسكر	أستاذ محاضر "أ"	المناقش: بن عطية حاج ميلود
بجامعة ابن خلدون تيارت	أستاذ محاضر "أ"	المناقش: بودواية مختار
بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	أستاذة محاضرة "أ"	المناقش: كرابية أمينة
بجامعة مصطفى اسطمبولي معسكر	أستاذة محاضر "أ"	المقرر: سوالمية نورية

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر و عرفان

الحمد لله كثيرا كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه و نصلي و نسلم على
المبعوث رحمة للعالمين، معلم البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
آله وصحبه الطيبين و الطاهرين.

بداية نحمد الله كثيرا و نشكر فضله الذي من علينا بإنجاز هذا العمل
المتواضع و يسر لنا طريقه.

بعد أن ختمت هذه الرسالة يقودني الاعتراف بأن أتقدم بجزيل الشكر
والامتنان وأخص بالذكر الأستاذة الفاضلة "سوالمية نورية" التي تفضلت
بالإشراف على هذا البحث كما أشكرها على توجيهاتها ونصائحها المعنوية
والمعرفية وصبرهامعي طيلة إنجاز هذا البحث وأسأل الله العلي العظيم أن
يوفقهما في كل صغيرة وكبيرة.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأعضاء اللجنة المناقشة على قبول مناقشة
هذا العمل وعلى تحمل عناء قراءة المذكرة، جزاهم الله كل خير.

وأتقدم بالشكر لكل من ساهم من قريب أو بعيد بمد يد العون لي أثناء
مختلف مراحل إنجاز البحث وإلى جميع أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة تيارت
وجامعة معسكر.

أشكرهم جميعا وأتمنى من الله عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى الوالدين رحمهما الله.

إلى الأعمام إخوتي كل باسمه.

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

جرايد سكيمة

فهرس المحتويات

	كلمة شكر
	اهداء
	الفهرس
01	مقدمة
	الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة
06	- تمهيد
07	1. الإطار النظري للدراسة
07	1-1 الدراسة الاستطلاعية والدراسات السابقة
07	1-1-1 الدراسة الاستطلاعية
08	1-1-2 الدراسات السابقة
08	-الدراسات الأجنبية
11	-الدراسات العربية
13	-الدراسات المحلية
15	-نقد وتحليل الدراسات السابقة
17	2- أسباب اختيار الموضوع
17	1-2 الأسباب الذاتية
17	2-2 الأسباب الموضوعية
18	3- أهمية وأهداف الدراسة
18	1-3 أهمية الدراسة
19	2-3 أهداف الدراسة
19	4- الإشكالية وفرضيات الدراسة
19	1-4 إشكالية الدراسة
23	2-4 فرضيات الدراسة
24	5- مفاهيم الدراسة
24	1-5 مفهوم الحديقة
24	2-5 مفهوم الرابط الاجتماعي
25	3-5 مفهوم العلاقات الاجتماعية
25	4-5 مفهوم التفاعل الاجتماعي
26	5-5 الممارسة

26 مفهوم الشباب	6-5
28 مفهوم التمثلات	7-5
29 المقاربة النظرية للدراسة	6-
30 النظرية البنائية الوظيفية	1-6
31 النظرية التفاعلية الرمزية	2-6
33 الإطار المنهجي للدراسة	II.
33 المنهج وتقنيات الدراسة	1-
33 منهج الدراسة	1-1
34 تقنيات الدراسة:	2-1
36 مجتمع البحث وعينة الدراسة	2-
36 مجتمع البحث	1-2
36 عينة الدراسة	2-2
37 الاطار المكاني والزمني للدراسة	3-
37 الاطار المكاني	1-3
38 الاطار الزمني	2-3
40 صعوبات الدراسة	4-
41 خلاصة	-

الفصل الثاني: الحديقة فضاء عمومي: مقارنة نظرية وصفية

43 تمهيد	-
44 مفهوم الفضاء العمومي	I.
44 الفضاء العمومي حسب هابرماس	1-
45 الفضاء العمومي عند حنة آرندت	2-
46 الفضاء العمومي عند لويس كيري L. Quéré	3-
47 نبذة تاريخية عن تطور الحدائق العمومية عبر العصور	II.
47 الحدائق العمومية في العصور القديمة	1-
47 الحدائق المصرية	1-1
49 الحدائق البابلية	2-1
49 الحدائق الفارسية	3-1
50 الحدائق اليونانية والرومانية	4-1

51	2- الحدائق العمومية في العصور الوسطى
51	1-2 الحدائق الإسلامية
52	2-2 الحدائق الأندلسية
54	3- الحدائق العمومية في عصر النهضة الأوروبية
54	1-3 الحدائق الإيطالية
55	2-3 الحدائق الفرنسية
55	3-3 الحدائق الإنجليزية
57	III. المساحات الخضراء والحدائق العمومية بالجزائر
57	1- تاريخ تطور المساحات الخضراء والحدائق العمومية في الجزائر
57	1-1 المساحات الخضراء في المدن الجزائرية قبل الاستعمار الفرنسي
58	1-2 المساحات الخضراء في المدن الصحراوية قبل الاستعمار الفرنسي
58	1-3 المساحات الخضراء أثناء الحقبة الاستعمارية
59	1-4 تطور المساحات الخضراء والحدائق العمومية خلال السنوات الماضية
60	2- تصنيف المساحات الخضراء والحدائق العمومية في الجزائر
61	1-2 تصنيف منظمة المهندسين بفرنسا
61	2-2 تصنيف كاترين دوفيلمورين
61	2-3 تصنيف فيليب كليرجو
62	2-4 تصنيف مورات ألان وصابري
62	2-5 تصنيفات أخرى
64	3- المساحات الخضراء والحدائق العمومية بمدينة معسكر
64	1-3 لمحة تاريخية عن مدينة معسكر
66	2-3 الموقع الجغرافي لمدينة معسكر
67	4- أهم المساحات الخضراء والحدائق العمومية بمدينة معسكر
72	5- واقع الحدائق العمومية بمدينة معسكر
78	- خلاصة

الفصل الثالث: تمثلات واستعمالات الشباب الحديقة العمومية

80	- تمهيد.....
81	أ. التمثلات الاجتماعية: مفهوم ومقاربات.....
81	1- لمحة تاريخية حول التمثلات الاجتماعية.....
86	2- تمثلات الشباب للحديقة العمومية.....
92	أ. وظائف الحدائق العمومية.....
92	1- الوظيفة البيئية المناخية.....
93	2- الوظيفة النفسية والصحية.....
95	3- الوظيفة الاجتماعية والتثقيفية والترفيهية.....
96	4- الوظيفة الجمالية.....
97	أ. استعمالات الشباب للحديقة العمومية.....
102	- خلاصة.....

الفصل الرابع: الحديقة العمومية فضاء للتعرف والالتقاء والتواصل الاجتماعي

104	- تمهيد.....
113	أ. الحديقة العمومية فضاء للتعرف.....
113	أ. الحديقة العمومية فضاء للالتقاء والتواعد.....
113	1- الالتقاء بين الأفراد وسط الحدائق.....
113	2- التلاقي والتواعد.....
116	3- ملئ الفراغ العاطفي.....
118	أ. الحديقة العمومية فضاء للتواصل الاجتماعي وممارسة الاحتفالات.....
118	1. التواصل الاجتماعي بين الأفراد.....
119	2- الحديقة العمومية فضاء للتواصل الاجتماعي.....
122	3- الحديقة العمومية فضاء للممارسات الاحتفالية.....
126	- خلاصة.....

الفصل الخامس: الحديقة العمومية: تكوين العلاقات وأشكال المضايقات
الاجتماعية

128	تمهيد.....
129	ا. الحديقة العمومية وتكوين العلاقات الاجتماعية.....
129	1- تكوين العلاقات الاجتماعية.....
130	2- الحديقة العمومية ونشأة العلاقات الاجتماعية.....
135	اا. الحديقة العمومية وأشكال المضايقات الاجتماعية.....
135	1- الحديقة العمومية وممارسة السلوكيات غير الأخلاقية.....
142	2- أشكال المضايقات الاجتماعية.....
143	1-2 العنف اللفظي.....
144	2-2 العنف الجسدي.....
146	3-2 أسباب المشاجرات وسط الحديقة العمومية.....
149	-خلاصة.....

الفصل السادس: الحديقة العمومية والروابط الاجتماعية في ظل جائحة كورونا

152	تمهيد.....
153	ا. حول مفاهيم جائحة كورونا كوفيد-19.....
153	1- وباء كورونا.....
154	- جائحة كورونا.....
154	2- تاريخ ظهورها وانتشارها.....
156	اا. أثر جائحة كورونا على الروابط الاجتماعية.....
159	1- طبيعة الروابط الاجتماعية بعد غلق الحدائق العمومية.....
166	2- فتح الحدائق العمومية وعودة الحياة الاجتماعية.....
175	- خلاصة.....
176	الخاتمة.....
181	قائمة المراجع والمصادر.....
199	الملاحق.....

مقدمة عامة

مقدمة:

يهتم الكثير من العلماء والباحثين خاصةً في مجال علم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم النفس بدراسة كل ما يرتبط بالفرد والجماعة كعنصر فعّال داخل البنى الاجتماعية.

فالفرد منذ وجوده وهو يحمل في نفسه بذور التجمع وعوامل الحياة الاجتماعية نظراً لتركيبه العضوي الذي يحتاج إلى وسائل الحياة الاجتماعية؛ فهو لا يستطيع أن يحقق الإكتفاء الذاتي والحصول على كل ما يحتاجه بمفرده، ما تركه مضطراً إلى التجمع مع أفراد المجتمع قصد التعاون والتضامن مع الجماعات الإنسانية (إدريس خضير، 1983: ص81). وبالتعبير الخلدوني ضرورة الاجتماع البشري فالإنسان مدني بطبعه، باعتبار الفرد هو الذي يشكل هذه الجماعات تضمن له البقاء وسط المجتمع (عبد الرحمان ابن خلدون، 1984: 75) فمنذ ولادته وهو يعيش في جماعات مختلفة منها جماعة الرفاق والأصدقاء... وغيرها، وأهم ما تتميز به الجماعة هو الاستمرار والبقاء لتلبية الحاجات، إذ يرى بارسونز أن النسق الاجتماعي يسعى دوماً إلى توازن العلاقات الاجتماعية بين الأجزاء المختلفة (إيان كريب، 1999: 63). إذن حاجة الفرد دوماً البحث عن بناء علاقات اجتماعية وسط فضاءات اجتماعية متعددة؛ تتمثل في الشارع، المسجد، المقهى، المدرسة، الحدائق العمومية والتي هي محل -موضوع دراستنا- باعتبارها فضاءً اجتماعياً تُخلق وسطه علاقات اجتماعية متنوعة.

تعتبر الحديقة العمومية مجال للترابط بين مختلف الفئات الاجتماعية (رجال، شباب، نساء، أطفال، شيوخ) باعتبارها أهم الفضاءات الاجتماعية التي تتواجد في المدينة، ويمكن القول أنها الفضاء أو الوسط التي تتصل وظيفتها في الميدان الاجتماعي والثقافي بالأهداف التي تسعى لتحقيقها كمجال للممارسات الاجتماعية كالترفيه والتسلية والتنزه، وبرزت مختلف العمليات الاجتماعية كالتواصل الاجتماعي والتعارف والالتقاء، ومن أهم وظائفها أيضاً أنها تعمل على بناء علاقات اجتماعية وروابط مختلفة تُنتج عنها المشاركة الاجتماعية. ومن المعلوم أن مختلف العلاقات والروابط الاجتماعية ليست علاقات ثابتة وهذا حسب ما أقره معظم الباحثين السوسولوجيين، خاصة في مجال الدراسات الاجتماعية المتعلقة بالترابط الاجتماعي؛ فهي روابط تخضع لاستمرار "التطور الاجتماعي" هذا ما يجعل العلاقة قائمة على الدعم والتشجيع والإنسجام الذي ينتج عنها ترابط اجتماعي، أو إما للتغيير الاجتماعي "الديناميكا الاجتماعية" بمعنى هذه العلاقات الاجتماعية تتأثر بما يحيط بها من عوامل خارجية قابلة للتفكك والتشتت (أمينة كرابية. 2016: 15)، وعلى العموم مهما كانت هذه الروابط والعلاقات الاجتماعية وطبيعة شكلها هي في إمتدادية وتطور أو زوال وتفكك، لا يمكن للفرد أن يتصور حياته خارج عن محيطه الاجتماعي؛ فعلاقة الفرد بالآخر والتعايش داخل الحديقة العمومية كوسط اجتماعي ترمز إلى الاندماج والتضامن والتلاحم فيما بينهم، وأحياناً تشير إلى وجود صراعات بين الأفراد خاصة المضايقات الاجتماعية؛ التي تجعل الفرد ينفر من هذا الوسط الاجتماعي، وبالرغم من أن كل ما هو معروف عن الحقائق العمومية وأهميتها كمجال بيئي واجتماعي إلا أن

التمثُّلات التي يحملها الأفراد حول الحديقة يمكن أن تتنوع بتنوع الممارسات الاجتماعية، كما تختلف باختلاف إنتمائهم الاجتماعي؛ فالحديقة العمومية كوسط سوسيوثقافي تلعب دورًا أساسيًا في ترسيخ بعض التمثُّلات المنبثقة عن طريق الممارسات وطرق التَّواصل، مما يجعل الأفراد يبنون تصوراتهم حولها على أنها فضاء تمارس فيه مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية من أجل تحقيق غايات وحاجات متنوعة من قبل الفاعلين الاجتماعيين؛ فالفرد يستمد علاقاته من النسق الاجتماعي لتبادل التفاعلات والأدوار فيما بينهم، ونتيجة تفاعل الأفراد من خلال الأفعال التي يقومون بها يمكن القول أن معظم العلاقات والروابط الاجتماعية تتشكل وسطها كرابطة الصداقة والزمانة والزواج... إلخ.

وهو ما دفعنا إلى تبني هذه الدراسة للتعرف على متغيّراتها بشكل مُفصَّل. وحتى نتوصَّل إلى تحقيق مطالبنا قمنا بالإعتماد على منهج كفي لفهم العلاقة؛ بداية من الكشف عن بُنية تمثُّلات وممارسات الشباب للحديقة العمومية، ونظرتهم لها كفضاء اجتماعي للالتقاء والتعارف والتواصل بين الأفراد.

ولقد تطرَّقنا في دراستنا إلى ستة فصول؛ تناولنا في الفصل الأول الإطار المنهجي والنظري للدراسة فاحتوى الدراسة الاستطلاعية والدراسات السابقة، ثم تمَّ طرح الإشكالية وفرضيات الدراسة وأسبابها وأهدافها وأهميتها، ثم جاء بعد ذلك تحديد مفاهيم الدراسة، والمقاربة النظرية وحددنا الإجراءات المنهجية للدراسة؛ من المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات ومجتمع البحث وعينة الدراسة، وأخيرًا الصعوبات التي عرقلت مسار دراستنا، أما الفصل الثاني والمعنون بالحديقة فضاء عمومي مقارنة نظرية وصفية؛ حاولنا فيه تبيان مفهوم الفضاء العمومي لدي باحثين اجتماعيين، وكذا استعراض تاريخ تطور الحدائق

العمومية عبر مختلف العصور وأهم تصنيفاتها، إلى جانب كشف ووصف الحقائق المتواجدة بمدينة معسكر محل الدراسة ورصد مختلف وظائفها، أما الفصل الثالث والذي يحمل عنوان التمثّلات الاجتماعية واستعمالات الشباب للحديقة العمومية؛ وفيه تم التعرّف على مفهومها وأهم المقاربات التي تناولت المفهوم، إضافة إلى التطرق لمجمل التمثّلات التي يحملها الشباب اتجاه الحديقة العمومية، وكذا طرق ممارستها لها. أما في الفصل الرابع والمعنون بالحديقة العمومية فضاء للتعارف والالتقاء والتفاعل الاجتماعي تطرقنا فيه إلى الحديقة العمومية كفضاء تُمارَس فيه مختلف العمليات الاجتماعية؛ كالتعارف والالتقاء والتواصل الاجتماعي والمواعيدات، وكذا التعرف على أهم صور التفاعل الاجتماعي. وجاء الفصل الخامس والذي يحمل عنوان الحديقة العمومية وتكوين العلاقات الاجتماعية وأشكال المضايقات الاجتماعية وفيه تم التعرف على طرق تشكيل العلاقات ورصد مجمل أشكال المضايقات الاجتماعية التي تجعل المستعملين في تنافر وصراعات وعدم التجانس. وفيما يخص الفصل السادس والأخير الذي تعلق بالحديقة العمومية والروابط الاجتماعية في ظل جائحة كورونا والذي حاولنا فيه الكشف عن أثر الجائحة خلال غلق الفضاءات الاجتماعية من بينها الحديقة العمومية، وكيف أثرت الجائحة على روابط الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية، وخلصنا بخاتمة تحدّد أهم ما توصلنا إليه من خلال الدراسة في شقيها النظري والإمبريقي.

الفصل الأول

الإطار النظري والمنهجي للدراسة

تمهيد

I. الإطار النظري للدراسة

1- الدراسة الاستطلاعية والدراسات السابقة

2- أسباب اختيار الدراسة

3- أهمية وأهداف الدراسة

4- الإشكالية وفرضيات الدراسة

5- مفاهيم الدراسة

6- المقاربة النظرية للدراسة

II. الإطار المنهجي للدراسة

1- المنهج وتقنيات الدراسة

2- مجتمع البحث وعينة الدراسة

3- الاطار المكاني والزمني للدراسة

4- صعوبات الدراسة

- خلاصة

- تمهيد

يعتبر الإطار النظري والمنهجي للدراسة مرحلة مهمة في البحوث العلمية بشكل عام والبحاث الاجتماعية بشكل خاص التي تهدف لفهم الظاهرة الاجتماعية، إذ يحاول الباحث فيها التطرق لأهم المسائل المتعلقة بموضوع بحثه والتي تعطي معنى عام للموضوع قيد الدراسة.

بناء على هذا سنتناول عدة مراحل نظرية ومنهجية متعارف عليها في البحوث الاجتماعية، وذلك بداية من الدراسة الاستطلاعية التي تمكننا من إلقاء نظرة شاملة حول الموضوع إضافة للدراسات السابقة التي تساعدنا في صياغة الإشكالية وبناء نموذج للتحليل، وكذا التعرف على أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه وبناء المفاهيم المرتبطة بمتغيرات الدراسة إضافة إلى تقنيات البحث العلمي كالسير في المنهج الذي يتماشى مع موضوع البحث وكذلك معرفة الأدوات البحث الملائمة.

I. الإطار النظري للدراسة

1- الدراسة الاستطلاعية والدراسات السابقة

1-1 الدراسة الاستطلاعية

إن الدراسة الاستطلاعية تعتبر من أهم المراحل التي يتطرق إليها الباحث في بداية دراسته، وذلك لمعرفة التساؤلات التي تتخلل فكر الباحث، فهي تقود الباحث إلى المسار الواقعي بدلا من التفكير عشوائي في دراسته؛ وحتى يزيل الغموض على التساؤلات التي تنتابه خاصة في الجانب النظري، كما أن البحث الميداني يساعد أكثر على فهم الظاهرة المدروسة من خلال تحديد إشكالية الدراسة وأهميتها، وتفيدنا في التعرف على عينة البحث وتحديد المجالين الزمني والمكاني وطبيعة التقنيات التي نستعملها قصد فهم الظاهرة المدروسة وحتى نتمكن من جمع نظرة شاملة حول الموضوع قمنا في بداية المطاف بإجراء دراسة استطلاعية عبر مرحلتين: المرحلة الأولى: تعتبر المرحلة الأولى من أهم المراحل التي ساعدتنا في معرفة الموضوع بدقة، حيث ارتبطت بالبحث الوثائقي من خلال جمع كتب ومراجع إلكترونية، وكذا الحصول على مجموعة من الوثائق الرسمية الخاصة ببلدية معسكر، وتوجهنا أيضا إلى مكتب التوجيه والتعمير ومحافظة الغابات وجمع معلومات تفيدنا في الدراسة. أما المرحلة الثانية: تم النزول إلى الميدان وقمنا بمسح شامل للتعرف على مجمل الحدائق العمومية المتواجدة بمدينة معسكر، وذلك باستخدام شبكة الملاحظة، في هذه المرحلة تم التوجه بصفة دائمة إلى ثلاث حدائق منها حديقة خصبية، تيفارتي وحديقة بني شقران وقمنا بنظرة شاملة حول الفضاء من أجل إلقاء الضوء على خصائص الظاهرة المدروسة من زاوية تمثلات وممارسات بحيث تم إجراء مقابلات مع بعض المسؤولين وكذا أعوان الأمن وبعض مستعملي الحدائق وكان الهدف من هذه المقابلات هو معرفة العلاقة القائمة بين الحدائق العمومية والروابط الاجتماعية وكيف تتشكل مجمل العلاقات

الاجتماعية، كما أكد لنا بعض الأفراد التي تمت مقابلتهم على أن الحديقة لها علاقة في تشكيل الروابط الاجتماعية كونها فضاء يتسم بالمشاركة والألفة الاجتماعية بين الأفراد.

1-1 الدراسات السابقة:

قبل عرض بعض الدراسات السابقة المتصلة بموضوع الدراسة، يجب أن نشير إلى أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت موضوع الحديقة العمومية والروابط الاجتماعي لهذا سنكتفي بعرض أهم الدراسات التي تتقاطع مع متغيرات الدراسة في بعض الجوانب. ومن أهم الدراسات التي تناولت جزءا من موضوع أطروحتنا نذكر:

- الدراسات الأجنبية: دراسات متعلقة بمتغير الحديقة العمومية

دراسة للباحث (Anne Monjaret, Hervé thomas, 2002) بعنوان: الحقائق وكيفية استعمالها وطرق ممارستها من قبل الزوار (Etude des jardins des halles, Paris du CNRS) sur les fréquentations et les usages, تمحورت أسئلتها انطلاقا من: لماذا نزور الحديقة؟ هل توافد الأفراد على الحديقة العمومية يكون بشكل منتظم؟ ومن هي الفئات التي تقوم بزيارة الحديقة العمومية؟ يتسم هذا النوع بالدراسات سوسيوأنثروبولوجية، حيث استخدم الباحثان المنهج الأنثروبولوجي للكشف عن الفئات الأكثر استعمالا وكيفية طرق الاستعمال، استعمل الباحثان تقنية الملاحظة والمقابلة مع عمال الحديقة (أعوان الأمن، بستانيين، زوار الحديقة). حيث دامت فترة الملاحظة طيلة مدة البحث (من نوفمبر 2002 إلى مارس 2003)، تهدف هذه الدراسة للكشف عن العلاقة القائمة بين الفضاء العام ومستعملي حديقة Des halles من خلال المشاركة والتفاعلات القائمة بين مختلف الأفراد، وكذا تحليل المكانة التي يحتلها موقع الحديقة قصد تشكيل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. توصل الباحثان إلى: الفئات الاجتماعية الأكثر توافدا لحديقة des halles هم فئات مختلطة فمنهم فئات التي تمارس الرياضة، فئة الحشاشون، فئة المسنين، فئة الأطفال، فئة المتزوجين، كما يوجد فئة المتشردين أكثر يتوافدون على الحديقة ليلا وذلك قصد النوم والراحة بحكم لا يوجد فضاء سكني يؤويهم، أيضا لاحظ

الباحثان غياب فئة المرتبطين عاطفياً، وذلك لتوافدهم على الأماكن الأكثر حيوية ونشاط، كما كشفت نتائج الدراسة أن الحديقة أصبحت فضاء لممارسة التجارة، مثل (كالأكشاك ومحلات للأكل، ومقاهي) وهذا يعني أنها فضاءات تستعمل لوظائف متعددة، ليست فقط للتنزه والترفيه، فهي خير مكان يمارس فيه الأفراد العاطلين عن العمل أنشطة مختلفة.

• دراسة قدمها (Alic, Thouvenin.2010) من جامعة TOULOUSE-MIRAIL

بعنوان الحقائق المشتركة: تجربة جماعية؟ les jardins partages, une expérience

collective ? وهي دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، بكلية العلوم

الاجتماعية، تكونت هذه الدراسة من 105 صفحة. انطلقت هذه الدراسة لمحاولة فهم علاقة

البستانين بالحديقة المشتركة وكيفية مشاركتهم لهذا الفضاء. قدم الباحث في الفصل الأول

كيفية الاهتمام بالحدائق المشتركة من وجهة نظر الفاعلين ووصف أشكال مختلفة الحدائق

الموجودة بفرنسا خلال حقبة تاريخية أما الفصل الثاني قام بتحديد المنهجية والمجال

المستخدم أما الفصل الثالث والأخير قام بوصف مفصل لحديقة verrier

لمنطقة TOULOUSE حيث طرح الباحث تساؤلات وكانت كالتالي: من هم الممثلين الذين

يعملون معاً؟ وكيف يفعلون ذلك معاً؟ ما هي شروطها ونتائجها؟ ما الذي يمكن أن تفعله

الحدائق المشتركة؟ انطلاقاً من هذا اعتمد الباحث في دراسته علي الفرضيات التالية:

التجربة الجماعية التي تقدمها الحدائق المشتركة ممكن الاستفادة منها في المجتمعات الفردية

الموجودة. المشاركة في الحدائق المشتركة تولد نوع من الاستقلالية والتكامل في الجوانب

الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمشاركين. كما استعمل المنهج الأنثروبولوجي

والأنثروغرافي، وتمثلت أدوات الدراسة في الملاحظة، والمقابلة وكذا تحصله على مجموعة

من الوثائق من بلدية **toulouse**. انطلاقاً من ثلاث مراحل:

-المرحلة الأولى: قام الباحث بمسح شامل للحدائق الموجودة في منطقة ليون وباريس.

- المرحلة الثانية: قام الباحث باختيار حديقة واحدة من بين كل الحدائق في منطقة تولوز

jardin du verrier قصد ملاحظة البستانيين.

- المرحلة الثالثة: قدم مجموعة من المقابلات مع عدة بستانيين، دامت هذه المقابلة ثلاثة أشهر متتالية، وختمت هذه المقابلات باستمرار مقابلة مفتوحة مع مجموعة من الزوار. ومن أهم النتائج التي توصل إليها هي: يجد أن معظم مستعملي حديقة Verrier هم من منطقة تولوز. واستعمالهم لها كان لتلبية حاجياتهم المتعددة، إضافة إلى دعوة الأفراد للمشاركة وإضفاء طابع المشاركة الديمقراطية من خلال الاستثمار انطلاقاً من مشروع "jardin du verrier, townhall"، كما توصل إلى أن الحديقة المشتركة تجمع بين المواطن والطبيعة بما يتماشى مع البيئة. وبالتالي يسمح للأفراد من مختلف الأصول الاجتماعية بالتواصل والتفاعل فيما بينهم وإفساح المجال للأفراد لتطوير نشاطاتهم الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، مما جعل نوع من الديناميكية على مستوى الحي، توصلت الدراسة أيضاً إلى أن الحديقة المشتركة في منطقة تولوز لها بعدين أساسيين بعد فردي وبعد جماعي، وبالتالي تستعمل بطريقة تشاركية مما تخلق نوع من التعاون والاندماج الاجتماعي.

-الدراسات العربية: تتعلق هذه الدراسات بمتغير الحديقة العمومية

دراسة للباحث (ولاء أسعد قدورة. 2017) حول " آلية تطوير الحدائق العامة وتفعيل دورها في تنمية المجتمع وتعزيز مشهدها البصري ضمن مدينة دمشق، حديقة زكي الأرسوزي "أطروحة ماجستير، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل واقع الحدائق العامة في مدينة دمشق، ودورها الاجتماعي والاقتصادي والبيئي وسط المدينة ومعرفة مؤثراتها سواء كانت مؤثرات إيجابية أو سلبية، إضافة إلى معرفة فهم ممارسات الأفراد للمجال في ظل النمو السكاني. اعتمد الباحث في دراسته على المنهج التحليلي الذي يسمح بفهم واقع الحدائق العمومية بمدينة دمشق، كما اعتمد على تقنية الاستثمار لجمع المعطيات الميدانية اللازمة وتحليل نتائجها الإحصائية بالاعتماد على الأسلوب الكمي والكيفي، وكذا اعتماده على تقنية المقابلة مع عينة من الأفراد المعنيين بتسيير الحدائق.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث نقص الحقائق العمومية بمدينة دمشق وكذا تراجع تطور الحقائق العامة وغياب دورها الاقتصادي والاجتماعي وحتى الدور البيئي والصحي، عجز الهيئات المختصة بتطوير حقائق قصد تلبية حاجيات أفراد المجتمع.

وفي نفس هذا الصدد هناك مقال بعنوان إمكانية تطوير سياحة الحقائق والمنتزهات بالتطبيق على الحديقة الدولية العامة بمحافظة مينا - دراسة حالة حقائق مدينة دبي، للباحث (محمد عنتر أبو رية. 2016) تمحورت إشكالية الدراسة باعتبار الحقائق نمط من أنماط السياحة بمحافظة مينا، كيف يمكن تطوير نمط السياحة في الحديقة الدولية بمحافظة مينا؟ وما هي الحلول والاقتراحات لتنمية نمط سياحة الحقائق والمنتزهات في الحديقة الدولية العامة؟ ما هي المقومات الطبيعية التي تتمتع بها مدينة مينا لتطوير سياحة الحقائق والمنتزهات؟ انطلاقاً من هذه التساؤلات، تتضح أهدافه في إمكانية تطوير حقائق عامة ومنتزهات لتحسين الصورة الجمالة للسياحة والاعتماد على حقائق دبي في تنشيط السياحة الداخلية، بناء على هذا اتخذ الباحث عدة مناهج في دراسته منها المنهج الوصفي التحليلي من خلال مسح شامل لوضعية الحديقة العامة والمنهج الاستنباطي لمعرفة تطور السياحة في محافظة مينا، أما أدوات الدراسة فشملت الملاحظة وكذا تقنية الاستمارة التي تم توزيعها على عينة عشوائية من حيث اختيار رواد الحديقة العامة والبالغ عددهم ب: 200 مفردة موزعة لكلا الجنسين. ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: إن الحديقة العامة بمحافظة المينا تمتلك موقع جغرافي مميز مما يسهل للزوار الوصول لها وكذا فضاء يتيح للأفراد التنزه والترفيه والبعد عن ضوضاء المدينة، ومن جهة أخرى تمتلك حديقة المينا العديد من المقومات الطبيعية التي يؤهلها لاستقطاب نمط سياحة الحقائق والمنتزهات، إلا أنها تفتقر إلى عوائد مالية يمكن الاستفادة منها في عمليات الصيانة والتسيير، عدم وجود أنشطة مختلفة مما أدى إلى عدم استعمالها من قبل الأفراد واعتبارها مساحات خضراء غير مجهزة ومهيأة للزوار.

-الدراسات المحلية: تتعلق هذه الدراسات بمتغير الروابط الاجتماعية

نجد العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الرابط الاجتماعي من زوايا متعددة منها دراسة رشيد حمدوش حول الإستراتيجية العلائقية والرابط الاجتماعي وإشكالية التقاليد والحدثة من خلال التصورات الشبانية(حمدوش رشيد. 2006) وموضوع: مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة(حمدوش رشيد. 2009)، بالإضافة إلى دراسة للباحثة (سوالمية نورية. 2015) بعنوان الرابط الاجتماعي الحضري -دراسة سوسيوأنثروبولوجية للعلاقات الاجتماعية بين الجيران في حي الهضاب بأرزيو(ولاية وهران)،تناولت الباحثة موضوع الرابط الاجتماعي وسط الأحياء انطلاقا من التساؤل التالي كيف تتشكل الروابط الاجتماعية بين الجيران في حي الهضاب بمدينة أرزيو؟ وهل هذه العلاقات والروابط الاجتماعية في ديمومة واستمرار أم هي علاقات سطحية؟ كما تساءلت عن أماكن الاتصال والالتقاء بين الجيران؟ وللإجابة على هذا استخدمت الباحثة المنهج الأنثروبولوجي قصد توضيح الحياة المعيشية لأفراد المجتمع محل الدراسة وكذا الكشف عن طبيعة العلاقة التي تربطهم بعضهم البعض وكيفية النقائهم وتواصلهم داخل الحي، مستعملة تقنية المقابلة على عينة من الأسر المتجاورة بحي الهضاب أرزيو وبلغ عدد المقابلات 32 مقابلة،وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج وهي: إن طول المدة السكنية بين الجيران له دور في تشكيل علاقات وروابط بينهم، كما أن الروابط الاجتماعية تتغير وهذا حسب التحولات الاجتماعية هذه التغيرات أنتجتها الفضاءات الاجتماعية السكن، المدرسة، الجامع، الحديقة وغيرها من الفضاءات التي تساهم في تشكيل علاقات اجتماعية وروابط مختلفة عن طريق التعارف والالتقاء المستمر والتواصل الذي ينتج عنه الاندماج الاجتماعي. فقد أنتجت التحولات الاجتماعية مجالات للتواصل والتقارب والمعايشة الاجتماعية في المجمعات السكنية لخلق روابط اجتماعية بين الجيران، فالتعارف الذي يحدث في الشارع في الطريق وفي الفضاءات العامة عن طريق الالتقاء المستمر، وتبادل الحوار، يخلق علاقات

اجتماعية، التي قد تتطور وتصل إلى الالتقاء داخل الفضاء السكني، ويمتد التبادل إلى أبعاده المتنوعة؛ وقد يقتضي كل فضاء جماعة معينة تسمى جماعة المسجد، أو جماعة الحديقة أو جماعة المقهى...، هذه العلاقات التي تتكون داخل هذه الفضاءات قد تتعداها إلى داخل الفضاء السكني.

دراسة للباحثة (كرايبة أمينة. 2016)، حول طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري، دراسة سوسيوأنثروبولوجية لرابطة القرابة بالسانية ولاية وهران، تناولت الباحثة موضوع الرابط الاجتماعي للكشف عن تطور العلاقات واستمراريتها، وتمحورت إشكالية هذه الدراسة حول ما طبيعة هذه العلاقات والروابط وكيف تتطور عبر الزمن؟ مستعملة في هذه الدراسة المنهج الكيفي الذي يعتمد في الأساس على وصف وتحليل العلاقات الاجتماعية كما هي في الواقع المعاش قصد ملاحظة التفاعلات الاجتماعية التي تحدث بين الأفراد بالإضافة إلى المنهج التاريخي للكشف عن تطور النظم الاجتماعية للقرابة وكذا المنهج المقارن قصد مقارنة الظاهرة داخل وسط الريفي والحضري، مستعملة تقنية الملاحظة المباشرة من خلال نزولها لميدان محل الدراسة، والمقابلة نصف الموجهة معتمدة في هذا على عينة تتكون من 35 أسرة مبحوثة، توصلت الباحثة إلى أن الروابط الاجتماعية تغيرت بفعل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وكذا الوسائل التكنولوجية وأصبحت العلاقات تنشأ بين الأفراد بطرق تلقائية، كما أنها روابط قد تتصف بالديمومة والاستمرار أو تخضع للتغير وهذا حسب طبيعة الرابطة الموجودة بين الأفراد.

وما لمسناه من خلال اطلاعنا على معظم الدراسات المحلية، أن التغير الاجتماعي أدي إلى تحول الرابط الاجتماعي مما أدي إلى ظهور شكل آخر من الروابط الاجتماعية المختلفة.

- نقد وتحليل الدراسات السابقة:

إن دراسة الحديقة العمومية والروابط الاجتماعية في مجتمعنا لها أهمية بالغة من خلال دورها والوظائف التي تؤديها داخل كل مدينة، فهي من الفضاءات الاجتماعية التي تساهم بخلق علاقات وروابط اجتماعية متعددة الأشكال بين الفاعلين الاجتماعيين.

إذن بالنسبة للدراسات سابقة الذكر والتي كان لها نفس اهتمام مع الدراسة الحالية من حيث تبيان أهميتها ودورها سواء البيئي أو الثقافي الاجتماعي؛ بحيث حولت كل دراسة من هذه الدراسات التركيز على جانب من جوانب وذلك بتسليط الضوء على أشكال مختلفة من الحقائق في المدن وأهميتها كفضاء بيئي إيكولوجي، كما نحاول أيضا في دراستنا تبيان الجانب البيئي بالإضافة إلى وظائفها المتعددة مابين الجمالي والاجتماعي والتنقيفي والاجتماعي، ومن جهة أخرى هذه الدراسة نحاول الوصول بها إلى نفس الهدف الذي حققته الدراسات السالفة الذكر، فبالرغم من وجود اختلاف لكل دراسة من هذه الدراسات فالدراسة الأولى اهتمت بكيفية مستعملي الحقائق، خاصة من جانب تركيزهم على الفئات التي تقوم بزيارة الحقائق العمومية طيلة أيام الأسبوع فقط؛ دون النظر إلى طريقة الاستعمال طيلة الفصول الأربعة هذا التباين الملاحظ قد نجد فئات تستعمل الحديقة طيلة السنة وفي نفس الوقت تتغير طرق استعمالهم من يوم إلى آخر، كما تبين لنا هذه الدراسات أن الفئات الأكثر استعمالا للحديقة هم فئات مختلطة ناهيك عن فئات الشباب التي وجد أنهم لا يستعملون الحديقة كونها فضاء غير مناسب بالنسبة لهم، وما هو جدير بالذكر في الدراسة الحالية مخالفة نوعا ما للدراسة الأجنبية من حيث الفئة الأكثر استعمالا، وفي نفس الوقت تتفق مع الدراسة من حيث أنها تساهم في خلق علاقات اجتماعية وروابط مختلفة بين الأفراد أما الدراسة العربية كان مجالها اهتمامها بالوسط البيئي أكثر من الوسط الاجتماعي، بينما الدراسة المحلية انصب اهتمامها على الرابط الاجتماعي وهي دراسة سلطت الضوء على أبرز الفضاءات الاجتماعية التي تساهم في عقد علاقات وروابط بين الأشخاص مما ينتج عنها

الألفة الاجتماعية. إلا أن كل الدراسات التي تطرقنا لها ساعدتنا من جهة في بناء الجانب النظري وكذا صياغة الإشكالية انطلاقاً من المراجع التي تم الاعتماد عليها، وكذا النتائج المتوصل إليها خصوصاً في العنصر المتعلق بالروابط الاجتماعية وكيفية تشكيلها من منظور مختلف العمليات الاجتماعية كالتعارف والالتقاء والتواصل الاجتماعي والتأكيد على معظم المفاهيم المتعلقة بالحدائق العمومية كما أفادتنا في التعرف على الجانب التطبيقي أكثر من خلال تحديد عينة البحث، والتعرف على طبيعة المنهج والتقنيات المستعملة كالملاحظة والمقابلة، لفهم وتفسير وتحليل الاستعمالات والممارسات، فضلاً على هذا تمكنا من تحديد صورة الحديقة العمومية كفضاء اجتماعي يتيح لأفراد المجتمع تشكيل أشكال مختلفة من الروابط الاجتماعية.

2-أسباب اختيار الموضوع

إن اختيار موضوع البحث لا يتم بمحض الصدفة بل هناك أسباب ذات طابع موضوعي وأخري ذات طابع ذاتي التي تتفاعل فيما بينها، بمعنى هناك أسباب متداخلة ومحفزة على اختيار هذا الموضوع دون غيره، ويرجع سبب اختيار هذا الموضوع إلى:

1-2 الأسباب الذاتية:

- محاولة منا خوض تجربة للبحث الأكاديمي والتحضير لإتمام مذكرة دكتوراه LMD، وإنجازه وفق ما هو مفترض في هذا المجال.
- الميل الشخصي للموضوع والاستعداد لدراسته، وبناء تصور علمي ومنهجي حول ما تمثله المشكلة المدروسة.
- الرغبة في تناول هذا الموضوع باعتباره يخص الفضاءات الاجتماعية وكذا فئة الشباب لما لهذه الشريحة دور في المجتمع الكلي.

2-2 الأسباب الموضوعية:

من الأسباب الموضوعية التي دفعتنا لإجراء هذا البحث هي قلة الدراسات فرغم وجود دراسات حول موضوع الحديقة إلا أنها ارتبطت بمجالات أخرى، ومنه كان لابد من البحث في هذا المجال؛ وذلك من أجل التعرف على الصورة والمكانة الواقعية لهذا الفضاء.

- تسمح لنا هذه الدراسة للتعرف على الحديقة العمومية بشكل عام ومعرفة مختلف العمليات الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد وسط الفضاء.

- إلقاء الضوء على الحقائق العمومية وبالخصوص الحقائق العمومية المتواجدة بمدينة معسكر.

3- أهمية وأهداف الدراسة:

3-1 أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة في تحديد الجانب النظري والميداني على حد سواء، والذي تعالج أحد مواضيع الاتصال بصفة خاصة وبحوث العلوم الاجتماعية بصفة عامة، ألا وهي "الحديقة العمومية والروابط الاجتماعية، دراسة ميدانية لتمثلات وممارسات الشباب بمدينة معسكر" والذي يكتسب أهمية خاصة من خلال قيمة هذا الفضاء فمن الناحية الاجتماعية يجمع بين مختلف الأفراد والأجناس، كما لها عدة وظائف تتوافق مع الطبيعة البيئية والاجتماعية.

- تبحث هذه الدراسة في طبيعة العلاقة القائمة بين الحديقة العمومية والروابط الاجتماعية، ومعرفة وجهة نظر الشباب للحديقة العمومية وطرق ممارستها لمثل هذا الفضاء.

- فأهمية هذه الدراسة تتضح في كونها تساهم بشكل كبير في تشكيل مختلف العلاقات لكلا الجنسين، بالإضافة إلى الاهتمام بالحدائق العمومية وتفعيل دورها الاجتماعي والترفيهي.
- تكمن أهمية الدراسة من الناحية الاجتماعية التي تحملها، في ظل اهتمام أغلب الدراسات السابقة بالجانب البيئي والشكلي للحدائق وإهمالها للجانب الاجتماعي الذي يعتبر من المرجعيات الأساسية خاصة من الناحية السوسيوثقافية.

2-3 أهداف الدراسة:

- لكل بحث علمي أهداف ولكنها تختلف من باحث إلى آخر وذلك حسب طبيعة الموضوع المدروس، ودراستنا هذه لها أهداف تندمج ضمن البحوث الاجتماعية والتي نهدف من خلالها إلى:
- تسليط الضوء على دور الحديقة العمومية ومعرفة مجمل التمثلات التي يحملها الشباب للحديقة العمومية من خلال وعيهم لقيمتها ومكانتها الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري بصفة عامة.
- التعرف أكثر على الفئات الاجتماعية المستعملة للحدائق العمومية وبالخصوص في مدينة معسكر.
- تهدف هذه الدراسة لمعرفة الوظائف التي تؤديها الحديقة العمومية كونها مكان يتيح للفرد سبل التواصل الاجتماعي مع الآخرين.
- معرفة نوع العلاقات والروابط الاجتماعية التي تنشأ بين مختلف الأفراد وسط الحديقة العمومية
- فهم كيفية طرق استعمال وممارسة الحدائق العمومية وكيفية بناء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وسط الحدائق العمومية.

- إثراء المكتبة بنوع من هذه الدراسات خاصة في مجال العلوم الاجتماعية ولاسيما تخصص علم اجتماع اتصال.

4-الإشكالية وفرضيات الدراسة:

1-4 إشكالية الدراسة

شكّلت الفضاءات العمومية في المجتمعات المكانة المعبرة عن مدى وتقدم النسيج الحضري الاجتماعي، ويمكن القول أنها المجال الذي تبرز فيه مختلف الأنشطة الاجتماعية باعتبارها جزء من أجزاء البناء الكلي، استجابة للوظائف الاجتماعية والثقافية التي تؤديها داخل كل نسق اجتماعي. وإذا كانت الفضاءات في المجتمعات الغربية مرتبطة بالجانب السياسي والاقتصادي على حد تعبير هابرماس، فإننا نجد الفضاءات العمومية في المجتمعات الأخرى مرتبطة بالجانب الاجتماعي الثقافي أكثر، بحيث وإذا ما رجعنا إلى تاريخ تطورها عبر العصور نجدها لا تكاد تخرج هي الأخرى عن مختلف الجوانب التي يحملها الفضاء، ولقد عرفت المجتمعات منذ القدم، ابتداء من العصور القديمة منذ 3500 سنة قبل الميلاد والفارسية والرومانية والإسلامية الذي برز فيها الطابع الفني وصولاً إلى الحدائق الفرنسية والانجليزية التي أخذت كمجال طبيعي (دوار جميلة. 2019:298) أشكالاً مختلفة من الحدائق تميزت بأصناف متنوعة (كالحدائق العمومية، الحدائق النباتية، الحدائق الخاصة، المساحات الخضراء... إلخ). والجزائر كسابقاتها هي الأخرى عرفت تطور في الحدائق العمومية قبل الحقبة الاستعمارية في مختلف أرجاءها، بحيث عرفت أشكالاً متنوعة من الساحات والقصور والمساحات الخضراء وصولاً إلى المنتزهات والحدائق العمومية التي تعتبر كفضاء طبيعي يتشكل من نباتات الزينة والأشجار... وغيرها، بالإضافة إلى أهميتها كمجال اجتماعي، والتي وإن كانت في شقها الأول تؤدي وظائف عدة كحماية البيئة وإعطاء صورة جمالية للمدينة، إلا أنها في شقها الثاني تعمل على تقارب الأفراد في ما بينهم

واحتكاكهم بعضهم البعض باعتبارها متنفس لهم مفتوح يتيح للفرد استعمالات متنوعة، مما تسمح لهم بالتواصل والتفاعل الاجتماعي، وهكذا يشكل الأفراد معظم علاقاتهم الاجتماعية. والذي لا شك فيه أن الحديقة العمومية مثلت الوعاء المتميز لمختلف أشكال التواصل الاجتماعي مقارنة بالوسائل الحديثة، تمثلت في إحداث تغييرات على مستوى العلاقات الاجتماعية وكل هذا ناتج عن طبيعة التفاعلات التي تحدث داخل النسق الاجتماعي. وعليه أصبحت مجال تبرز فيه تصورات وتمثيلات مختلفة الأشكال وكمجال تتلاقى فيه فئات اجتماعية مختلطة الأجناس أين تتداخل فيه مختلف العمليات الاجتماعية كالالتقاء والتعارف والتضامن الاجتماعي، هذه العمليات المتعددة أيضا سمحت لاسيما ب بروز ظواهر جديدة "لتعزيز رابطة الانتماء إليها والتفاعل معها" (سوالمية نورية. 2015: 02) وهكذا أصبحت فضاء لممارسة مختلف الاحتفالات بين الأفراد كالتخرج وأعياد الميلاد وحتى السهرات الرمضانية، هذه الظاهرة التي لحظت في الآونة الأخيرة وهي اليوم أكثر تجليا وظهورا في المدن الجزائرية بكثرة، قد ساعدت الأفراد على نسج وخلق علاقات اجتماعية، ومنه "العلاقات الاجتماعية هي الأخرى لا تكاد تخرج عن هذا الإطار" (حمدوش رشيد. 2006: 25)، الذي يعتبر حلقة وصل يتفاعل فيه الفاعلين انطلاقا من تعايشهم واندماجهم. فالفاعل يجد نفسه داخل الحديقة العمومية يمارس أنشطة مختلفة ويتفاعل مع غيره من خلال هذه الأنشطة، وبذلك يتبادل معهم أنواع السلوك الاجتماعي، ومن خلال ذلك التفاعل يحاول أن ينمي علاقاته مع الغير، لذا أصبحت الحديقة العمومية وجهة للكثير من الفئات، هذا التوافد خلق العديد من الروابط الاجتماعية " فبعدها كانت الروابط الاجتماعية مرتبطة بالأسرة التقليدية وكل ما هو خاص بالحياة الاجتماعية التي تأخذ صفة الآلية (...). إلا أن الفرد الفاعل أصبح اليوم يحاول التغيير شيئا فشيئا لكل الطرق والممارسات التقليدية (حمدوش رشيد. 2006: 25). حيث اطر للبحث عن علاقات اجتماعية بعيدا عن العلاقات التي كانت سائدة من قبل داخل الحديقة العمومية التي هي وليدة لتلك العلاقات وذلك من خلال

الواقع الاجتماعي المعاش. هذا الطرح يقودنا إلى البحث عن سبل التواصل وكيفية بناء العلاقات الاجتماعية وسط الحقائق من خلال محور تمثلات وتصورات التي يحملها هؤلاء الشباب حول الفضاء وما تحمله الحديقة كمجال للتفاعل الاجتماعي.

وعلى العموم، إنّ مختلف التمثلات والتصورات التي تتكون في ذهن الفاعل تختلف باختلاف المستويات سواء كانت تعليمية أو ثقافية فمنهم من يرى الحديقة العمومية مكان لممارسة وظيفة عضوية فقط؛ كحاجاتهم لاستنشاق الهواء النقي والراحة ومشاهدة المناظر الطبيعية والاسترخاء، ومنهم من له وجهة مغايرة باعتبارها فضاء يساهم في خلق التعارف والمواعدة بين الأفراد، إن ما يمكن قوله في هذا المستوى هو أن الحديقة العمومية مهما كانت عادية وبسيطة في حد ذاتها، فهي مسرح للتفاعلات والمشاركة بين الأفراد، مرتبطة بالعمليات الاجتماعية المتمثلة في المشاركة والتواصل الاجتماعي، لخلق روابط اجتماعية التي تعتبر في حد ذاتها مجموعة العلاقات المتبادلة التي تنشأ استجابة لسلوك معين أو موقف ما. فمن خلال دراستنا هذه نسعى إلى البحث عن كيفية نسج الروابط والعلاقات الاجتماعية وكذا عن شكل هذه الروابط خاصة التي تنشأ وسط الحقائق العمومية، فهذه الأخيرة هي أولاً وقبل كل شيء فضاء للاتصال والتواصل الذي يؤدي إلى ترابط الأفراد.

انطلاقاً من هذا، يطمح هذا البحث للاهتمام بهذه الظاهرة والتحقق منها من خلال التعرف على مكانة الحقائق العمومية، فرغم وفرة الأبحاث والدراسات في موضوع الحديقة العمومية خاصة المتعلقة بالجانب البيئي، إلا أنه لا يوجد أي بحث تم التخصيص فيه من الناحية الاجتماعية، هذه الظاهرة هي بالفعل ظاهرة جد مهمة تستحق الاهتمام، ليس فقط كحقائق عمومية تتعلق بجوانب طبيعة واجتماعية، ولكن لأن وجود مثل هذه الحقائق العمومية وما يتجلى وسطها يستحق أن يدرس بعناية.

وتأسيساً لما سبق ذكره إلى حد الآن، كان الهدف من وراء هذه الدراسة هو معرفة مختلف تمثلات التي يحملها الشباب حول الحديقة العمومية وما هو دورها كوسط اجتماعي خاصة

بمدينة معسكر التي هي محل دراستنا وعن طرق استعمالها ومختلف الممارسات الصادرة من قبل الأفراد الفاعلين، كما أنهم يعتبرون عنصرا أساسيا داخل البنية الاجتماعية، ويقودنا البحث أيضا لاهتمام بهذه الدراسة من باب الإصرار على معالجة ظاهرة عامة وفريدة من نوعها خاصة من الجانب سوسيوثقافي.

تعالج إشكالية هذه الدراسة موضوع الحديقة العمومية والروابط الاجتماعية من خلال تسليط الضوء على دورها كفضاء اجتماعي التي تبرز فيه مختلف العلاقات الاجتماعية من وجهة نظر شباب مدينة معسكر، انطلاقا من التساؤلات التالية:

كيف تساهم الحديقة العمومية في خلق العلاقات الاجتماعية بين الشباب؟ وطرق ممارستها، وعن كيفية تفاعلهم مع الفضاء الاجتماعي؟ كما نتساءل أيضا عن تمثيلات التي يحملها الشباب وبأخص الحديقة العمومية في مدينة معسكر؟

4-2 فرضيات الدراسة:

انطلقنا في دراستنا من فرضيتين أساسيتين، وهما:

- إن الممارسات المختلفة للحديقة العمومية، تكون مرتبطة بتمثيلات وتصورات الشباب، وحسب ثقافتهم الاجتماعية، فمنها من يعتبرها فضاء لعقد علاقات اجتماعية ومنها من يمارسها كفضاء للترفيه والتسلية.

- إن الإقبال على الحديقة العمومية يجعل الشباب أكثر تفاعلا، مما يؤدي إلى خلق فرص للتعرف والالتقاء بين الشباب وتعزيز الروابط الاجتماعية فيما بينهم.

5- مفاهيم الدراسة:

5-1 مفهوم الحديقة

الحديقة لغة: هي كل أرض ذات شجر وثمار وزهور يحيط بها سياج لصيانتها (علي بن

هادية. 1979: 275).

اصطلاحاً: تعتبر مساحة منظمة من طرف مصالح البلدية، ولكل حديقة تاريخ خاص بها، فهي عبارة عن فضاء ترفيهي حضري تستجيب للطلب البيئي والترفيهي والاجتماعي، كما تمثل للأفراد فرصة لممارسة مختلف الأنشطة وقضاء وقت من الراحة في الهواء
(Nathalie et daclon. 2001 : 508).

ويعرفها محمود خليل "على أنها حيز مكان ضمن الفضاء العام يعطي معني لعلاقة الإنسان ببيئته الطبيعية، فهي تعكس الصور الثقافية والاجتماعية لمستعمليها، بحيث تعتبر مجال مشترك ومجال تقارب واتصال اجتماعي بين الأفراد وبيئي بين مستعملي الحديقة" (خليل محمود خليل جرن. 2007 : 08).

إجرائياً: تعتبر الحدائق مكان للراحة والتنزه والترفيه عن النفس، ولا يستغنى عنها في المدينة لدورها الهام في الترويح وتوفير الراحة للسكان، كما أنها فضاء اجتماعي يجمع شرائح مختلفة من الأفراد.

5-2 مفهوم الرباط الاجتماعي

يشترك الـرابط لغة من الفعل ربط ربطاً، أي أوثقه وشده، وجاء في لسان العرب الـرابط بمعنى الـرابط، "ربط الشيء ويربطه فهو مربوط، والرباط ما يربط به، والمرابطة ملازمة ثغر العدو، وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله، ثم صار لزوم الثغر رباطاً، وربما سميت الخيل أنفسها رباطاً، والرباط المواظبة على الأمر، وقيل معناه حافظوا، وقيل: واظبوا على مواظبت الصلاة... فيكون الـرابط مصدر رابطة أي لازمت والرباط ما تشده به القرية والدابة وغيرهما (ابن منظور. 1992: 302)

اصطلاحاً: هي مجمل العلاقات التي تربط الفرد بالجماعة أو المجتمع ككل وتسمح له بالاندماج في المجتمع، أو هو مجموع التفاعلات التي تعمل على ربط الأفراد فيما بينهم، ويعرفها رشيد حمدوش بأنها "مجموع العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد بعضهم البعض، سواء تعلق الأمر بالألفة أو العلاقات الاجتماعية" (حمدوش رشيد. 2009: 34). ويعرف

جورج بوناك الروابط الاجتماعية"على أنها عبارة عن تجمع أولي لعناصر جماعية مختلفة تقوم بتشكيل علاقة فيما بينهم(عبد الحميد لطفي.1977: 40).

إجرائيا: نقصد بالروابط الاجتماعية في دراستنا هذه مجمل العلاقات الاجتماعية التي تتشكل بين الفئات الشبابية مختلفة الأجناس، وذلك من خلال تواصلهم ومشاركتهم مختلف النشاطات التي تنشأ وسط الحداثق العمومية مما تزيد بترابطهم.

3-5 مفهوم العلاقات الاجتماعية:

في دراستنا نقصد بالعلاقات الاجتماعية التي تتشكل بين أفراد المجتمع داخل الحديقة العمومية كفضاء اجتماعي،مثل: علاقة الصداقة والعلاقات العاطفية...إلخ، وتنشأ هذه العلاقات نتيجة اجتماعهم واحتكاكهم بعضهم البعض.

4-5 مفهوم التفاعل الاجتماعي:

هو مختلف العمليات الاجتماعية المتبادلة بين الأفراد، بحيث تكون هذه التفاعلات ناتجة عن سلوكيات صادر لإثارة الطرف الآخر، كالتواصل سواء كان مباشر أو غير مباشر، مما تؤدي إلى نشأة علاقات اجتماعية فالتفاعل الاجتماعي هو النمط السلوكي الأساسي في تشكيل الجماعة(غريب عبد السميع غريب. 2009: 48).

أما من الناحية الإجرائية يمكن اعتبار التفاعل على أنه مجموعة من العمليات التي تحدث بين الفرد والآخر أو بين الفرد والجماعة قصد تشكيل علاقة أو رابط اجتماعية، ومنه التفاعل القائم بين الشباب وسط الحديقة هو في الأساس علاقة رابطة، فبدون تفاعلات لا تخلق علاقات وروابط الاجتماعية.

5-5 الممارسة:

نشير إلى كلمة الممارسة في هذه الدراسة للإشارة إلى الاستعمال الذي يقوم به مختلف الأفراد والجماعات الاجتماعية في الحقائق العمومية، وهي استعمالات متنوعة ومختلفة من فرد إلى آخر يمكن أن تتجلى في التنزه والمشى، الالتقاء، المواعدة، التعارف... وغيرها، أما المستعملين نقصد بهم الأفراد والجماعات الاجتماعية التي تستعمل الحديقة العمومية، ويختلف المستعملين من حيث الجنس، السن، المستوى الثقافي.

5-6 مفهوم الشباب:

لغويا يقصد بالشباب: يشب، شابا وشبيبة، الغلام أدرك طور الشباب شبّ عن الطوق، تعدى مرحلة الطفولة (مجموعة من اللغويين العرب. 1989: 665). وفي المعجم الوسيط فالشباب " الشاب من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة، (ج) شبانّ وهي (ج) شابة (ج) شواب، الفتاء والحداثة، وشباب الشيء أوله يقال: لقيته في شباب النهار (مجموعة من المؤلفين. 2004: ص 470). وبهذا يتضح أن مفهوم الشباب في اللغة، يقصد به بلوغ سن الرشد.

أما اصطلاحا: يمكن تحديد مفهوم الشباب اصطلاحا من عدة اتجاهات:

الاتجاه البيولوجي: يعتبر هذا الاتجاه أن مرحلة الشباب تنتهي خلال اكتمال البنية العضوية والفيزيقي، ويبدأ نضجه العقلي والنفسي، وقد حدد البيولوجيين فترة سن الشباب من سن 15 إلى غاية سن 30 (ماجد الزيود. 2006: 36).

حددت منظمة اليونسكو مرحلة الشباب على أنها " فئة اجتماعية عمرية ما بين سن 15 و 24 " (رشيد حمدوش. 2009: 192). وحدد مؤتمر وزراء الشباب الأول بالقاهرة جامعة الدول العربية بالفئة العمرية الذي يتراوح سنهم ما بين 15-25 سنة (فرد ميلسون. 2003: 05)، بينما حددته الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وبرنامج الأورو متوسطي من سن 16-35 سنة.

الاتجاه السيكلوجي: يرى هذا الاتجاه أن الشباب مرحلة عمرية تبدأ من سن المراهقة إلى غاية سن البلوغ وهذا حسب طبيعة المجتمع فهي تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن طبقة اجتماعية إلى طبقة أخرى. كما أن في المجتمعات البدائية قد تتعدم فترة المراهقة وذلك حسب طقوس المجتمع عكس المجتمعات الحديثة المرتبطة بالنظم الاجتماعية، بل تمتد وتتجاوز عشر سنوات (عباس محمود عوض. 1999: 139).

الاتجاه الاجتماعي: يرى علماء الاجتماع أن فترة الشباب تبدأ من خلال احتلال الفرد بالمجتمع ومنه يؤدي أدوارا اجتماعية وثقافية قصد بناء المجتمع، لكن لا يمكن اعتبار الدور الاجتماعي وحده كفيل بأن يحدد لنا مفهوم الشباب، فهناك بعض الباحثين ينظرون إلى الشباب على أنهم فئة أقل تماسكا وسط المجتمع. لذا يعرف الشباب "بأنهم الكتلة الحرجة التي تحمل أهم فرص اتجاه المجتمع وصناعة مستقبله واندماجه في الحياة الاجتماعية" (مصطفى حجازي 2006: 203). فحسبه تختلف فئة الشباب من فئة إلى أخرى وليست شريحة واحدة، فهي تتوزع بين الفئة المحظية وهي فئة نادرة تماما، وفئة طامحة الفئة الفتاكة لبناء مكانتها اجتماعيا، أما الفئة الأخيرة فهي فئة المهذورة الأكثر انتشارا في المجتمع. وبعد الشباب من أكثر الشرائح الاجتماعية تفاعلا في المجتمع كما يحدد الباحثون أن فترة الشباب هي "الفترة الزمنية التي يجتازها الفرد من مرحلة البلوغ والتي يحقق خلالها نضجه الجسمي والعقلي" (عمر محمد التومي الشيباني 1973: 39). وفي هذا الصدد تقول "جاكوب هوسن" HOSSAN تبدأ مرحلة الشباب انطلاقا من مرحلة الطفولة إلى غاية سن الرشد هي "بناء وتكوين الطموحات ومنه التحديد المرحلي للهوية" (رشيد حمدوش. 2009: 177).

- **إجرائيا:** في دراستنا يمكن القول بأن الشباب فئة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر، التي تتسم بالديناميكية والتغير، كما أنها تمتاز بالنشاط والقوة والحيوية داخل المجتمع كما

تتحمل مسؤوليتها من خلال الاستقلالية الفردية في اتخاذ مجمل القرارات التي تتخذها كبناء علاقات اجتماعية مختلفة.

5-7 مفهوم التمثلات:

التمثل عند ابن منظور: "ماثل الشيء أي شبيهه أو صورته والمثال هو الصورة أي نظر إلى الصورة، و أتمثله أي أتصوره، ومثلت له تمثيلاً بمعنى صورت له مثاله أو كتابه وتمثيل الشيء بالشيء يعني تشبيهها به" (ابن منظور. 1988:437).

ويعرف قاموس علم الاجتماع التمثلات بأنها "شكل من أشكال المعرفة سواء كانت معرفة فردية أو جماعية ولكنها تختلف عن المعرفة العلمية وتحتوي على معارف معرفية ونفسية واجتماعية متفاعلة فيما بينها، فالتمثلات ما هي إلى إعادة تصور للواقع الاجتماعي المعاش (Le robert. 1999 :45).

تعتبر جودليت التمثلات: "على أنها أنظمة من السلوكيات المكونة من المعارف والتصورات (Jodlet Denis.1989 :53) التي يحملها الأفراد والجماعات من العالم الخارجي. إذن يعيش الفرد في وسط يفرض عليه ما هو متداول داخل هذا الوسط الذي تنتشر فيه ثقافات مختلفة، بحيث يكوّن الفرد صورة واضحة عن واقعه المعاش يجمع ما بين (التصورات والممارسات).

ويقصد بالتمثلات في هذه الدراسة نظرة الشباب للحديقة العمومية كفضاء تساهم في خلق وتشكيل العلاقات والروابط الاجتماعية.

6-المقاربة النظرية للدراسة

من أجل بناء هذا البحث كان من الضروري الاستعانة ببعض المقاربات النظرية، فهي مرحلة ضرورية لأي بحث علمي حيث تقوم هذه النظريات بتفسير الظاهرة المراد دراستها، ولهذا حاولت في دراستي هذه الاعتماد على نظريتين أساسيتين ولهما علاقة وطيدة بموضوع

الدراسة المعنونة بـ " الحديقة العمومية والروابط الاجتماعية: دراسة ميدانية لتمثلات وممارسات الشباب بمدينة معسكر " والتي تخدمه بشكل أفضل، والتي رأينا أن تكون الأنسب هي البنائية الوظيفية والتفاعلية الرمزية.

6-1 النظرية البنائية الوظيفية

تعد البنائية الوظيفية إحدى أهم النظريات السوسولوجية المعاصرة، بحيث يركز عليها الباحث السوسولوجي في دراسة الظواهر الاجتماعية والتي بدورها تقودنا لدراسة الفرد والمجتمع. تحمل النظرية في مجملها مجموع من المفاهيم كالنسق والأجزاء والنظم والقيم، كل هذه المفاهيم تمثلت في أفكار مجموعة من علماء الاجتماع التقليديين أمثال ابن خلدون والمعاصرين أمثال هربت سبنسر والأمريكيين المعاصرين أمثال تالكوت بارسونز وروبرت ميرتون وغيرهم من رواد الجيل الثاني الذي امتدت آرائهم حتى نهاية السبعينات من القرن العشرين (حسن عماد مكاوي. 2006: 124)، فالبناء (structure) هو الطريقة التي تنظم بها الأنشطة المتكررة في المجتمع أما الوظيفة (function) تشير إلى مختلف الأنشطة المتكررة للحفاظ على استقرار وتوازن المجتمع (حسن عماد مكاوي. 2006: 124-125)، ولهذا يتضح من خلال كلا المفهومين البناء والوظيفة، ذلك المجتمع كبناء ووظيفة، وهناك تكاملا بين الجانب البنوي للمجتمع والجانب الوظيفي، حيث يقول تالكوت بارسونز في كتاب "النسق الاجتماعي" لا بناء بدون وظائف اجتماعية ولا وظائف بدون بناء اجتماعي (إحسان محمد الحسن. 2015: 49-50) وبالتالي فالبناء الاجتماعي ككل يحمل النظم والوحدات والأنساق ذات الوظائف المتعددة وكل وحدة أو نسق يؤدي وظائف مختلفة من أجل توازن واستقرار هذا البناء الكلي، مثلما هو الشأن بجسم الإنسان الذي يتكون من أجهزة كالجهاز الهضمي والدموي وغيرها من الأجهزة ولكل جهاز أعضاء كالجهاز الهضمي يقابله عضو المعدة وإذا اختلفت وظيفة الجهاز الهضمي، فحتما سوف يحدث خلل في العضو مما

يؤدي إلى عدم توازن الأعضاء، وانطلاقاً من هذا الاقتراب النظري تعتبر البنائية الوظيفية أن البناء الاجتماعي هو تلك الأجزاء المكونة داخل المجتمع كما هو عبارة عن أجزاء مترابطة داخليا ولكل جزء من مكوناته يؤدي دوره ووظيفة، وبالتالي يؤدي إما إلى التوازن في النسق أو اللاتوازن، وبالتالي يمكن القول أن نسق الحقيقة العمومية كجزء من النسق الاجتماعي لها وظائف تؤديها داخل الجزء كالترفيه والتسلية والتعارف سواء كانت وظائف بالسلب أو الإيجاب، كما تساهم في تشكيل أنظمة من العلاقات الاجتماعية تقوم بأنشطة متكررة قصد تحقيق التماسك والترابط الاجتماعي.

6-2 النظرية التفاعلية الرمزية:

يعد كل من "جورج زيمل، تشالز كولي وجورج هربت ميد" من أهم رواد النظرية التفاعلية الرمزية، فالتفاعلية الرمزية تشكل محور أساسي خاص بالدراسات المتعلقة بالبحوث الكيفية، تقوم النظرية في الأساس على تفسير الظواهر الاجتماعية انطلاقاً من أن الأفراد يتصرفون مع الأشياء المحيطة بهم من خلال المعاني والرموز التي يستعملونها في حياتهم ويتفاعلون معها للتعبير عن حاجاتهم الاجتماعية ورغباتهم المختلفة، بحيث يرى جورج هربت ميد G.H.Mead أن اللغة تتيح لنا الفرصة لنصل مرحلة الوعي الذاتي وندرك ذاتنا ونحس بفرديتنا كما أنها تمكننا من أن نرى أنفسنا من الخارج مثلما يرانا الآخرون. والعنصر الأساسي من هذا هو الرمز، أي الإشارة التي تمثل معنى أو شيئاً آخر (أنتوني غيدنز. 2005: 76)، وبالتالي فالبناء الاجتماعي الذي يعيش فيه الأفراد لتشكل علاقات يكون حسب فهم وتفسير السلوك البشري الممارس ومنه السلوك هو الذي يشكل الرابط الاجتماعي. كما أن العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد داخل الفضاء تحمل معاني ورموز تمثل التقاليد والعادات والقيم المتعارف عليها داخل المجتمع، لهذا تعتبر الحقيقة العمومية فضاء لممارسة الرموز التي تمكن الفرد من تشكيل الروابط الاجتماعية سواء كانت هذه الرموز

حركات إيماءات كلها رموز تشير إلى عملية التواصل، اتصالات شفوية أو غير شفوية، لذا يري جورج هريت ميد "أن الأفراد يعتمدون على الرموز وتفاعلات مشتركة في تفاعلهم بعضهم البعض، ولأن البشر يعيشون في عالم زاخر بالرموز" (أنتوني غيدنز 2005: 76)، فهم يرسمون صوراً للواقع من خلال نظام من الرموز والمعاني التي تتشكل من العمليات الاتصالية وتمكنهم من التفاعل مع الآخرين، كما هو الحال في دراستنا فالأفراد يمارسون عدة عمليات اتصالية وسط الحديقة العمومية وفق ما يتصورونه.

كما اهتمت هذه النظرية بمفهوم الذات باعتبارها مظهراً للعمليات الاتصالية، والتي من خلالها تبرز الذات البشرية التي تحمل ثلاثة مستويات أولها المستوى الفيزيقي المتعلق بالجسم الإنسان، والثاني المستوى السيكولوجي النفسي أما المستوى الاجتماعي (كرابية أمينة. 2016: 38) يتعلق بالأفعال التي تحمل معاني مشتركة بين الفاعلين داخل المجتمع، الذي يؤدي في الأخير إلى خلق علاقات وروابط اجتماعية (نبيل محمد توفيق السمالوطي. 1974: 133). إذن يمكن فهم الحياة الاجتماعية من خلال استيعاب مظاهرها الحقيقية عن طريق النظر إلى التفاعلات التي تقع بين الأفراد، علماً أن التفاعلات لا يمكن أن تأخذ مكانها في المجتمع بدون الأدوار التي يحتلها الأفراد، وحتماً هذه التفاعلات ناتجة عن دوافع موضوعية وذاتية وآثارها على الأفراد والجماعات (إحسان محمد حسن. 2015: 66)، كما يحصل التفاعل بين الأفراد انطلاقاً من التصورات، وهذا ما يساعد على استمرار دور العملية التواصلية، إذن انصب اهتمام النظرية على التفاعل كعنصر أساسي في تشكيل العلاقات بين مختلف الفئات، فالأفراد داخل الحديقة العمومية من خلال تواصلهم يشكلون علاقات فيما بينهم مما يسمح بخلق روابط اجتماعية، وهذه الأخيرة لا تتشكل إلا بتفاعلات الأفراد، فالروابط تتسم بالديناميكية والتغيير، ومنه فسيرورة التفاعل القائم بين الأفراد يكون هو محور الروابط الاجتماعية.

1. الإطار المنهجي للدراسة

يتطلب علينا في تحديد الإطار المنهجي جملة من الوسائل المنهجية التي تساعدنا على التقصي المباشر للظاهرة محل الدراسة، فالمناهج الاجتماعية متعددة منها المنهج الوصفي والمقارن، التاريخي، التجريبي، وفي دراستنا هذه التي تهدف إلى الكشف عن كيفية تشكيل الروابط الاجتماعية وسط الحقائق العمومية خاصة من وجهة نظرة الشباب لها، كما أن مثل هذه الدراسات تتطلب البحث في وضعها الطبيعي بمعنى تواجد الباحث داخل المحيط محل الدراسة. ومنه يجب علينا إجراء دراسة ميدانية تعتمد على أسس علمية قصد جمع المعلومات والحقائق الموضوعية والإجابة على التساؤلات الخاصة بالإشكالية، وبلوغ الأهداف المسطرة.

1- المنهج وتقنيات الدراسة:**1-1 منهج الدراسة**

من المعلوم أن طبيعة الموضوع الذي نعالجه يتطلب منا فرض منهج معين وتقنيات بحث محدودة، فطبيعة دراستنا تفرض علينا الوصف ثم التحليل، بمعنى وصف العلاقات التي تنشأ وسط الحديقة العمومية ومعرفة كيف تتشكل العلاقات انطلاقاً من العمليات الاجتماعية. وعلى هذا الأساس اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يسمح بالوصف وتحليل الظاهرة كما هي في الواقع (عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات. 1995: 129)، بالإضافة إلى معرفة طرق ممارسة الأفراد للحديقة العمومية وماذا يمثل لهم هذا الفضاء.

1-2 تقنيات الدراسة:

إن طبيعة الموضوع ومتغيراته تفرض علينا تحديد تقنيات تتلاءم مع ميدان الدراسة وجعل الموضوع أكثر دقة وموضوعية، فمن خلال القراءات النظرية لمعظم الدراسات التي

تتناول جزء من موضوع دراستنا نجدها في الغالب تعتمد على الملاحظة والمقابلة والاستمارة من أجل التحليل الكمي، لذا وجب علينا تحديد تقنيتين أساسيتين تسمح لنا بمعرفة تمثلات الشباب للحديقة العمومية والوظائف الاجتماعية التي تؤديها هذه الفضاءات، إضافة إلى معرفة الفئات الأكثر ممارسة للحدائق العمومية، وكذا معرفة كيف تتشكل معظم العلاقات الاجتماعية بين الجنسين. من هنا اعتمدنا على:

تقنية الملاحظة: التي تعتبر أول خطوة في الدراسات العلمية الأكاديمية والسوسيولوجية التي يستعين بها الباحث لدراسة ظاهرة اجتماعية، إذ تنطوي على مميزات تجعلها فعالة وتمكننا من الحصول على معلومات وبيانات انطلاقاً من مشاهدة الظواهر كما هي في الواقع والكشف عن العناصر غير الظاهرة، أما من حيث أنواعها فهي متعددة ومتنوعة لذا قمنا في هذه الدراسة بالملاحظة المباشرة، وكان الغرض منها هو النزول إلى الميدان والتعرف على مجتمع البحث أكثر وطبيعة ممارستهم لهذا الفضاء من خلال الاحتكاك والتواصل معهم ومعرفة طرق تشكل العلاقات، كما لمسنا من خلال ملاحظتنا أن بعض الحدائق العمومية المتواجدة بمدينة معسكر تغمرها فقط العائلات وحدائق أخرى تجمع جميع الفئات الاجتماعية، إلا أن تمثلات الشباب وتصوراتهم للحديقة تختلف حسب خصائص العينة، فالملاحظة المباشرة تهيئ لنا فرصة لمعرفة السلوكيات والممارسات الفعلية النابعة من الأفراد خلال تواجدهم بالحديقة العمومية.

تقنية المقابلة: في البداية من الضروري أن نشير إلى أننا استخدمنا تقنية الاستمارة في فترة الحجر الصحي وغلق الفضاءات العمومية بما فيها الحدائق العمومية (من 21 ديسمبر 2020 إلى غاية 03 فيفري 2021)

تم صياغة أسئلة الاستمارة وعرضها على أساتذة ضمن مجال علم الاجتماع قصد تحكيمها، حيث أبدوا ملاحظاتهم وآرائهم، والتي تمثلت في تغيير بعض الأسئلة وتفكيك بعض

العبارات المركبة وصياغتها ببعض العبارات لكي تتلاءم مع موضوع الدراسة، وبعد تعديلها في شكلها النهائي تم توزيع الاستمارة على عينة تجريبية للتأكد من ثباتها وصحتها، وذلك بتوزيع الاستمارة على عينة تتكون من 15 مبحوث. وبعد جمع هذه الاستمارات لاحظنا أن إجابات المبحوثين كانت سطحية لا تخدم موضوعنا المدروس، لذا انتظرنا إعادة فتح الحقائق العمومية لاستكمال دراستنا الميدانية، وظهرت أهمية تقنية المقابلة وبالأخص المقابلة نصف الموجهة.

استعملنا المقابلة النصف الموجهة باعتبارها أداة أساسية لجمع الحقائق والبيانات المتعلقة بموضوع البحث، نظرا لتوافقها مع خصائص وأهداف دراستنا، تسمح لنا هذه المقابلات بفهم تمثلات الشباب وتصوراتهم لواقعهم المعاش بشكل خاص، إضافة إلى أنها تسمح لنا بملاحظة سلوكيات وانفعالات المبحوثين.

تم إجراء المقابلات بعد رفع الحجر الصحي وفتح الحقائق العمومية التي دام غلقها سنة ونصف تقريبا وهو الأمر الذي عرقل مسار البحث كون البحث يستدعي اللجوء إلى الميدان ومعرفة الفئات الأكثر ترددا لها فهي تمثل التنوع الثقافي للمبحوثين، إذ تمت المقابلات مع كلا الجنسين (ذكور، وإناث) الذي يتراوح عددها 37 مبحوث، بحيث لم نقيّد المبحوثين بأسئلة المقابلة بل تركنا لهم الحرية حتى يجد المبحوث راحته في الحديث ودامت كل مقابلة من ساعة إلى ساعتين وسط الحقائق من الفترة الصباحية حتى المسائية، كونها فضاء مفتوح طيلة اليوم وفي كل أيام الأسبوع، إذ اختلفت طريقة عرض المقابلة من شاب إلى شابة وذلك حسب خصائص المبحوثين، كما تضمنت المقابلة التي اعتمدنا عليها أسئلة متنوعة وذلك حسب مختلف المستويات خاصة من الناحية الثقافية والاجتماعية، وهي أسئلة موزعة على خمسة محاور، الأول خاص بالخصائص السوسيو مهنية للمبحوثين (الجنس، السن، المستوى الدراسي، المهنة، الحالة العائلية، والمستوي المعيشي، مكان الإقامة) أما المحور الثاني تضمن تمثلات الشباب للحديقة العمومية، أما الثالث تمحورت أسئلته حول رأي

الشباب في الحديقة العمومية كفضاء للتعارف والتواصل الاجتماعي، أما المحور الرابع
تمحور حول الالتقاء والمواعيد بين الشباب في الحديقة العمومية، أما المحور الخامس
والأخير تضمن الحديقة العمومية وأشكال المضايقات الاجتماعية.

2- مجتمع البحث وعينة الدراسة:

1-2 مجتمع البحث: يعرف مجتمع البحث على "أنه مجموعة عناصر له خاصية أو
عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر" (جودت عزت العطوي.
2007:110)، مجتمع بحثنا في هذه الدراسة تمثل في مجتمع الشباب الذين يترددون على
الحديقة العمومية المتواجدة بمدينة معسكر.

2-2 عينة الدراسة

تعتبر عينة الدراسة جزء من المجتمع الكلي يعني أخذ مجموعة من أفراد المجتمع وتكون
ممثلة للمجتمع الذي تجرى عليه الدراسة، يقوم الباحث باختيار العينة التي تتوافق مع
الظاهرة المدروسة فطبيعة الموضوع وأهدافه هي التي تحدد العينة، وعليه تم استعمال العينة
القصدية وهذا عن طريق اختيار المبحوثين المتواجدين وسط الحديقة العمومية باعتبارها
عينة متنوعة لمجتمع الدراسة وكذا تنوع في الخصائص الاجتماعية من حيث الجنس
والسن، الحالة العائلية، المهنة، المستوى المعيشي، والتعليمي، وهذا الذي يساعدنا في تنوع
الآراء عند الأفراد، وتمثلت عينة بحثنا في 37 مفردة موزعة على كلا الجنسين (21 شاب
و 16شابة) تتراوح أعمارهم 20-35 سنة الذين يترددون على كل من حديقة تيفاريتي،
حديقة خصيبة وحديقة بن شقران(أنظر الملحق رقم 02المتعلق بجدول الخصائص
السوسيو مهنية للمبحوثين).

3- الاطار المكاني والزمني للدراسة

1-3 الاطار المكاني:

بعد القيام بمسح شامل للحدائق العمومية المتواجدة بمدينة معسكر، والتي بلغ عددها 29 حديقة، منها: حدائق إقاميه جماعية داخل مؤسسات مختلفة وحدائق متواجدة داخل الأحياء وسط المدينة وهناك حديقة عمومية تقع خارج المدينة المسماة بحديقة "خصيبية" وقع اختيارنا على ثلاث حدائق، وهي:

- حديقة "خصيبية": تعد أكبر حديقة عمومية بمدينة معسكر حيث قدرت مساحتها 12هـ/ 55آر، يحدها من الشمال المنطقة الصناعية وجنوبا مزرعة سي عنان أما شرقا مدرسة شبه الطبي وغربا القطعة ب- محددة بسور وسياج حديدي ولها ممرات ملتوية بها مقاعد خشبية ومعدنية مختلفة الشكل، كما يتواجد بها ملعب رياضي وألعاب متنوعة، ويكون دخول لها ب 20دج لكل فرد (أنظر الملحق السادس الصورة رقم 01 الخاص بموقع حديقة خصيبية والصورة رقم 02 تمثل شكل الحديقة).

- حديقة تيفارتي: تقع في المنطقة السابعة 07 الخروبة وتقدر مساحتها 1هـ/ 39آر، يحدها من الشمال المركز الثقافي الإسلامي والمؤسسة العمومية للصحة الجوارية حي 400 مسكن ومن الجنوب مقهى ملتقي الطرق ومن الغرب شارع العقيد لطفى ومن الشرق حي 230 مسكن، محددة بسور وسياج حديدي ولها خمسة مداخل متفرقة (أنظر الملحق السادس الصورة رقم 03 يمثل موقع حديقة تيفارتي والصورة رقم 04 تمثل شكل الحديقة) كما يتواجد بها ممرات ومسالك وضعت على حوافها مقاعد خشبية وتتوسطها نافورة كبيرة مرتفعة على شكل دائري منقوشة الشكل، بالإضافة إلى الألعاب المتنوعة وكثرة النباتات والزهور المختلفة التي تعطيها نظرة جمالية، كما تسمح لمستعمليها بالدخول المجاني (أنظر ملحق القوانين، الملحق الرابع الخاص بتسيير حديقة تيفارتي).

- حديقة بن شقران: تقع وسط مدينة معسكر حي شارع جيش التحرير الوطني، تقدر مساحتها 04آر/ 27سار، يحدها من الشمال حضانة ومن الغرب مسجد البشير الإبراهيمي ومن الشرق ملعب 600 سكن ومن الشرق مجمعات سكنية، تتوفر حديقة بني شقران على

ممرات للتنزه ومقاعد للجلوس وكذا ألعاب مختلفة الأشكال للعب وكذا وجود خيمة صحراوية للممارسة بعض الاحتفالات وسطها وما يميز هذه الحديقة عند دخولها من الباب الرئيسي هو كثرة الزهور المختلفة الأشكال والألوان بالإضافة إلى الدخول المجاني (أنظر الملحق السادس الصورة رقم 03 الخاص بموقع حديقة بني شقران).

اختيارنا لهذه الحقائق الثلاث باعتبارها الأمثل والمناسبة لدراستنا. وراجع أيضا إلى أن أغلب الحقائق المتواجدة بمدينة معسكر مغلقة لعدم تهيئتها وتسييرها.

3-2 الإطار الزمني:

يتمثل الإطار الزمني في المدة التي يستغرقها الباحث خلال بحثه، بداية من القراءات النظرية مرورا بالجانب الميداني لجمع المعلومات والمعطيات اللازمة إلى غاية استكمال متطلبات الدراسة في شقيها الميداني والنظري، وتمت هذه الدراسة عبر مراحل أساسية:

المرحلة الأولى: بداية من ديسمبر 2018 إلى غاية ديسمبر 2019، والتي تعتبر المرحلة التحضيرية الأولى، إذ قمت بصياغة السؤال الأولى والذي تمثل في: هل للحديقة العمومية دور في نشأت العلاقات الاجتماعية، انطلاقا من هذا السؤال بادرت بالقراءات الأولية لكل ماله علاقة بالموضوع من أطروحات كتب، مجلات وجمع وثائق مختلفة تفيدنا في الدراسة وهذا قبل التعرف على الميدان، وبعد هذه المرحلة تم استطلاع ميدان الدراسة، من خلال التعرف على الفضاءات العمومية المتواجدة بمدينة معسكر من حيث عددها وموقعها باستخدام تقنية الملاحظة والتعرف أكثر على الأفراد مستعملي الحقائق العمومية، كما كنت أتردد على الميدان بشكل مستمر ودوري لبناء خطة بحث تتوافق مع الدراسة طيلة المدة التي ذكرت في البداية. ومع بداية سنة 2020 تم الشروع في مقابلات أولية استطلاعية ساعدتني في بناء الإشكالية والفرضيات فهذه المقابلة مكنتني من أمور كنت غافلة عنها أثناء إعداد هذا البحث، وفي مارس 2020 إلى غاية ديسمبر 2021 توقفنا عن النزول للميدان وذلك

بسبب الحجر المنزلي وغلق كل الفضاءات من بينها الحدائق العمومية محل الدراسة. في هذه المدة قمت ببناء الجانب النظري من الدراسة وكذا بناء استمارة البحث وضبطها مع الأستاذة المشرفة وعرضها على 04 أساتذة قصد تحكيمها من 27 ديسمبر 2020 إلى غاية 27 جانفي 2021 وهذا بعد فتح الحدائق العمومية وأعدت النزول للميدان لإجراء الدراسة الميدانية، ونظرا لعدم توافق الاستمارة مع الموضوع تم تغييرها بتقنية المقابلة.

بداية من شهر فيفري 2021 تم الشروع في صياغة أسئلة المقابلة والتي تكونت من مجموعة من الأسئلة البسيطة، تم توجيهها للمبحوثين المتواجدين داخل الحدائق العمومية، وبعد الوصول لمرحلة التشبع قمت بالقراءات الأولية للمقابلات وتحليلها سوسيوولوجيا، وأخيرا تأتي مرحلة استخلاص النتائج وكتابتها في شكلها النهائي.

4- صعوبات الدراسة:

كما هو معروف إن كل بحث علمي ميداني تعترضه صعوبات التي تؤدي إلى عرقلة البحث، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا أثناء القيام بالدراسة حساسية هذا الموضوع ، فمن خلال التردد على ميدان الدراسة واجهنا عدة مشاكل خاصة في مرحلة المقابلات فمستوى التعليمي لهذه الفئات يختلف من فرد إلى آخر، فمعظم الأفراد لم يهتموا للموضوع وعدم تعاملهم معنا، وكذا الخوف من إدلاء آرائهم وبياناتهم الشخصية، مما استدعى الأمر بعقد علاقات مع بعض الأفراد لتسهيل عملية التنقل بين الأفراد، وفي إطار العمل واجهتنا صعوبة عرقلة مسار البحث وهو الظهور المفاجئ لفيروس كورونا مما استدعت الضرورة لغلق الحدائق العمومية كونها فضاء يعرف توافد كبير من الأفراد، إلا أن بعد رفع الحجر وفتح الحدائق واجهنا صعوبة مع المبحوثين من خلال عدم مشاركتهم معنا البحث نظرا لتخوفهم من العدوى، بالإضافة إلى نقص المراجع التي تلم بالموضوع وكذا الدراسات السابقة.

- خلاصة

وكخلاصة لهذا الفصل الذي يعتبر أول خطوة أساسية في تحديد جوانب الدراسة المتعلقة بالحديقة العمومية والروابط الاجتماعية حتى نتمكن من أهمية تواجدها بالنسبة للفرد والمدينة، ولقد تضمن هذا الإطار عرض للدراسة الاستطلاعية وأهم الدراسات التي تناولت ولو جزء من الموضوع، ثم تحديد مختلف الأسباب التي دعتنا إلى هذا الموضوع بالإضافة إلى الأهداف والأهمية وكذا التعرف على المفاهيم المتعلقة بمتغيرات الدراسة، ومن جهة أخرى تم بناء إشكالية دفعتنا إلى صياغة فرضيات للربط بين ما هو نظري وميداني، وبناءا على هذا تم تحديد منهجية البحث وذكر مختلف الصعوبات التي تعرضنا لها أثناء الدراسة.

الفصل الثاني

الحديقة فضاء عمومي: مقارنة نظرية وصفية

- تمهيد

1. مفهوم الفضاء العمومي

1- الفضاء العمومي حسب هابرماس

2- الفضاء العمومي حسب أرند حنة

3- الفضاء العمومي حسب لويس كيري

II. نبذة تاريخية عن تطور الحدائق العمومية عبر العصور

1- الحدائق العمومية في العصور القديمة

2- الحدائق العمومية في العصور الوسطى

3- الحدائق العمومية في عصر النهضة

III. المساحات الخضراء والحدائق العمومية بالجزائر

1- تاريخ تطور المساحات الخضراء والحدائق العمومية في الجزائر

2- تصنيف المساحات الخضراء والحدائق العمومية في الجزائر

3- المساحات الخضراء والحدائق العمومية بمدينة معسكر

4- أهم المساحات الخضراء والحدائق العمومية بمدينة معسكر

5- واقع الحدائق العمومية بمدينة معسكر

- خلاصة

- تمهيد

تعتبر الفضاءات العمومية جزء من أجزاء البيئة الحضرية باعتبارها أهم العناصر المكونة للمدينة، فهي فضاءات عمومية تطلق على مساحة مفتوحة أو مجال عام كالمنتزهات والمساحات الخضراء والحدائق العمومية.

وتعد الحدائق العمومية من أساسيات تخطيط المدينة، تعمل على تجديد الهواء من التلوث بما تتضمنه من مساحات خضراء، كما أنها عنصر مهم للترفيه والتسلية ومكان يجتمع فيه الأفراد لمناقشة مختلف المواضيع، إضافة إلى مناظرها الخلابة التي تميز الطابع الحضري، إذن هي مجالات مفتوحة تتيح للفرد الانسجام مع الطبيعة وتحقيق رفاهيته.

من خلال هذا يقودنا البحث إلى تحديد مفهوم الفضاء العمومي لدى بعض الباحثين الذين اشتغلوا على هذا المفهوم لتثمين الموضوع، وكذا تاريخ تطور الحدائق العمومية عبر مختلف العصور، كما نقوم أيضا بالتعرف على واقع الحدائق العمومية في الجزائر خاصة بمدينة معسكر.

1. مفهوم الفضاء العمومي

لا يزال مفهوم الفضاء العمومي من أصعب المفاهيم التي تشغل الباحثين في مجال العلوم السياسية والاجتماعية وغيرها من التخصصات ذلك لأنه متعدد المعاني والاستعمالات، خاصة أن المفهوم ارتبط بالفيلسوف هابرماس، لذا سوف نتطرق لبعض التعريفات التي قدمها كل من هابرماس وآرندت حنة ولويس كيري بالإضافة إلى تعريفات أخرى.

1-الفضاء العمومي حسب هابرماس:

تشير بعض الدراسات والأبحاث إلى أن ظهور مفهوم الفضاء العمومي يعود إلى المفكر الألماني Jürgen Habermas خاصة في بداية الستينات من القرن الماضي حيث يعود له الفضل الكبير في انتشار هذا المفهوم ويؤكد هابرماس في دراساته بأن المفهوم مرتبط بالحيز أو المكان الاجتماعي أين يجتمع الأفراد قصد تكوين علاقات مشتركة وذلك بهدف تحقيق مصلحة مشتركة عامة، ولكي تتحقق هذه المصلحة يجب أن يتصف هذا الفضاء بالمشاركة المفتوحة والتساوي بين الأطراف المشاركة فيه بمعنى لا وجود للتمييز الطبقي، من خلال هذا صاغ هابرماس تعريفه للفضاء باعتباره "مجال مفتوح يجمع فيه جميع شرائح المجتمع لمناقشة القضايا المختلفة" (Habermas. Jürgen 1992 : 08)

اهتم هابرماس بالفضاء العمومي كونه فضاء لممارسة قضايا حق المواطنة والفعل السياسي الديمقراطي المبني على تبادل الآراء وكذا حرية الاتصال، لذا يقول "إنه المجال الذي يمارس فيه النقاش العام في المسائل السياسية والاجتماعية التي تهم أفراد المجتمع"

(أنظر: حسن رمعون وعبد الحميد هنية. 2013) ويضيف هابرماس تعريفا للفضاء العمومي على أنه "المكان الذي يناقش فيه الأفراد مجمل الأفكار والآراء والحوارات ووجهات النظر المختلفة من أجل اتخاذ القرارات التي تسيّر الشأن العام" (COTTEREAU. A.)

(1992 :35)

بالرغم من أن هابرماس لم يتناول المفهوم بشكل مباشر؛ إلى أن الغوص في أعماق دراسته تشير بأن الفضاء العمومي يعتبر مكان ومجال مفتوح للحوار وتبادل الآراء والمواقف من خلال مختلف أشكال التواصل الاجتماعي، هذا التواصل يمكننا من التعرف على قيم ومعايير مرتبطة بحياتنا اليومية كما يساهم بتحريك وتحفيز البنية الاجتماعية.

2-الفضاء العمومي عند حنة آرندت:

تعتبر "حنا آرندت" مفهوم الفضاء العمومي على أنه مجال عام للتواصل يتجلى وسطه مجموعة من الأفراد والجماعات لتشكيل علاقات فيما بينهم، حيث تبرز فيه الأحداث والنقاشات من أجل تحقيق التفاعل والاندماج الاجتماعي وركزت ArendtHan على المجال العام باعتباره "فضاء يستعمله أفراد المجتمع لتبادل الآراء والأفكار وطرح مختلف المسائل المتعلقة بالحياة الاجتماعية كما أن فكرة الرأي العام حسبها أصبحت مرتبطة بمفهوم الفضاء العمومي" (COTTEREAU. A. 1992 : 30).

إن الفضاء العمومي حسب حنا آرندت هو وسط للتعبير عن الذات، فالفرد يتمتع بنوع من الحرية والاستقلالية داخل الفضاءات العمومية المشتركة وذلك من خلال العمليات الاجتماعية المشتركة بينهم كالتواصل وتبادل المساعدات، مما تساعدهم على تعزيز التفاعلات الاجتماعية.

3-الفضاء العمومي عند لويس كيري L.Quéré

يعرف كيري لويس الفضاء العمومي على أنه: "فضاء رمزي يسمح للأفراد بالتموضع داخل المجتمع، فالمفهوم يحمل فكرتين الأولى أنه مجال عمومي للتعبير الحر، إذ تنظر إليه كفضاء للاتصال والثانية أن الأفراد بداخله يبرزون آرائهم خلال النقاش العلني، بحيث يلجئون إلى استعمال دلالات عقلانية، في محاولة إيجاد حلول مناسبة للمسائل العامة" (QUÉRÉ. L.1990 :101).

تتاول كل من "هابرماس، وآرندت، وكيري" مفهوم الفضاء العمومي من زوايا مختلفة، إلا أنها كلها مفاهيم تصب في مفهوم واحد، كما نجد دراسات سواء محلية أو أجنبية استعملت المجال، الوسط، المكان، الحيز، بدلا من الفضاء، وكلها مفاهيم لها دلالات تشير إلى نفس المعنى. ويعتبر الفضاء، فضاء واقعيًا أو افتراضياً الذي يتداول فيه الناس المواقف والنقاشات ويتبادل فيه الآراء، أما مصطلح العمومية فتعني القاعدة القانونية الذي تسري على الأشخاص دون تمييز كما أنها تسري على كل الوقائع التي تحكمها تلك القاعدة (خليل أحمد خليل.1995: 15). فالمفهوم يحمل صفة الوسيط بين أفراد المجتمع قصد فتح نقاشات وتبادل الآراء المختلفة وحتى تعم المشاركة الاجتماعية داخل البني الاجتماعية.

ومنه يتضح أن الفضاء العمومي سواء كان مادي شكلي يشمل الأماكن ذات الاستعمال المشترك كالمساحات العمومية، والمقاهي، والمساجد والجامعة والحدائق العمومية... وغيرها من الفضاءات العمومية، الذي تجعل أفراد المجتمع في ترابط وتماسك مما يؤدي إلى التفاعل الاجتماعي. ويشير مفهوم الفضاء العمومي إلى أنه فضاء اجتماعي، حيث يتم فيه الاعتراف بالآخر (Marcus, Zepf.2009 : 04) كما يوضح بيار بورديو على أن المفهوم في حد ذاته يشير إلى مختلف العلاقات الاجتماعية التي يشكلها الفرد داخل محيطه الاجتماعي، كما يشمل أماكن فيزيقية ترتبط بالممارسات الاجتماعية المشتركة بين الأفراد ولكي تحقق هذه الممارسات يجب خضوع الأفعال التي تجرى فيها لمبدأ الشفافية والعلنية (Valérie Devillard.1996 :147).

إذن يعتبر الفضاء العمومي هو المكان أو المجال الذي يجمع فيه الفرد مجموعة من الرموز والإشارات المختلفة قصد التواصل والمشاركة الجماعية وبناء علاقات وروابط اجتماعية سواء كانت علاقات اجتماعية، اقتصادية، سياسية، دينية، مبنية على التبادل والتعاون والاندماج الاجتماعي، وفي كل الأحوال لا يمكن بروز الفضاءات العمومية من

العدم بل لها تاريخ عريق عبر مختلف العصور من خلال تحديد شكلها وتصميمها وتموضعها وألوانها وبداية ظهورها مع وجود الإنسان.

II. نبذة تاريخية عن تطور الحدائق العمومية عبر العصور:

تطورت وازدهرت الحدائق العمومية بتطور المدن، فظهرت الحدائق العامة المتاحة لجميع الناس والخاصة المحيطة بالمعابد والقصور، بحيث تطورت فكرة إنشاء الحدائق من المصريين إلى البابليين، ثم إلى اليونانيين والرومانيين، وبعدها ظهرت الحدائق اليابانية والصينية والأندلسية، وفي الأخير ازدهرت الحدائق الفرنسية والإنجليزية والإيطالية وهكذا أخذت الحدائق تتطور بشكل أوسع وازدادت أهميتها في المجتمع، ومنه سوف نعرض التسلسل التاريخي لأهم الحدائق العمومية.

1- الحدائق العمومية في العصور القديمة

1-1 الحدائق المصرية

ظهرت المساحات الخضراء في مصر خلال القرن الثاني قبل الميلاد، ومع مرور الزمن تطورت المساحات الخضراء في المدن على شكل أراضي زراعية، فظهرت الحدائق الخاصة المحيطة بالمعابد والقصور، حيث برع الإنسان في تصميمها متأثراً بالمعتقدات الدينية التي تميزها مخططات هندسية منتظمة، وزرع كل أنواع الأشجار والأزهار، كما يحيط بالحديقة أسوار مرتفعة، وانتشار تماثيل الآلهة على مدخل الحديقة لتكسيبها طابع المعابد (طارق محمود القيعي. 1996: 28)، ومن أشهر الحدائق المصرية: حديقة مور، حديقة النهر بأرض الجزيرة. أهم الحدائق الموجودة في العصور القديمة تشمل معابد تتواجد عند الباب الرئيسي، بها بركة مائية، وكذا أشجار محاطة بجانب السور.

الصورة رقم (01) الحديقة الفرعونية

المصدر:

<https://arablandscape.blogspot.com/2015/10/gardening-history-timeline.html>



1-2 الحدائق البابلية

تعد من أهم الحدائق التي ظهرت في العصور القديمة، فشكلها وبنائها الهندسي المعماري يبرزها عن الحدائق الأخرى وأشجارها المتعالية على الأسوار تعطيها نظرة تبهر مشاهديها إضافة إلى تماثيلها المختلفة، ومن أشهرها حدائق بابل المعلقة التي أطلق عليها إحدى عجائب الدنيا السبعة.

الصورة رقم (02) حدائق بابل المعلقة

المصدر:

<https://modo3.com/thumbs/fit630x300/200271>



3-1 الحدائق الفارسية:

يعود تاريخ تصميم الحدائق الفارسية اعتباراً من القرن السادس قبل الميلاد، وتميز الفرس بحبهم للحدائق حيث تأثروا في تصميم حدائقهم بالحدائق الفرعونية والآشورية، كما استخدموا التقسيم الهندسي الرباعي منها الحدائق المائية وحدائق الجدران، ويأخذ شكل الحديقة الفارسية مربع أو مستطيل، حيث يوجد في وسطها نافورة محاط بالنباتات والأزهار على شكل مجامع، وأحواض بأشكال هندسية جذابة (بن عيسى نجلاء 2018: 11).

الصورة رقم (03) تمثل نموذج عن حديقة فارسية

المصدر: [https://i0.wp.com/www.hisour.com/wp-](https://i0.wp.com/www.hisour.com/wp-content/uploads/2018/06/Persian-gardens.jpg?w=960&ssl=1)

[content/uploads/2018/06/Persian-gardens.jpg?w=960&ssl=1](https://i0.wp.com/www.hisour.com/wp-content/uploads/2018/06/Persian-gardens.jpg?w=960&ssl=1)

4-1 الحدائق اليونانية والرومانية

ظهرت معظم الحدائق العمومية في اليونان ثم بعد مرحلة من الزمن انتقلت إلى المدن الرومانية على شكل قصور وفيلات تتعلق بالطبقة المالكة، والحدائق الأخرى للطبقة المتوسطة تقع داخل المنازل مخصصة للإنتاج الذاتي. ومع بداية القرن الأول قبل الميلاد تطورت الفيلات إلى حدائق المتعة والتنزه وأصبحت أماكن للترفيه والتواصل والمتعة وإقامة

احتفالات متنوعة بما فيها الرقص، كما تتميز الحدائق الرومانية بكثرة المنشآت المعمارية والتماثيل والنافورات والنباتات (طارق محمود القيعي. 1996: 27).

الصورة رقم (04) الحديقة الرومانية



المصدر:

https://2.bp.blogspot.com/VPh0JblfZPQ/Vh4lBk4VHcl/AAAAAAAAAIM/1j1_cJ6lX-0/s1600/romanian%2Bgardens.jpg

2- الحدائق العمومية في العصور الوسطى

2-1 الحدائق الإسلامية

ظهرت الحدائق في العصر الإسلامي على شكل واحات بها أشجار نخيل حول ينابيع المياه لم تأخذ في معايير تصميمها أو طرازها أي شكل من أشكال الحدائق، بعد فترة من الزمن أخذت الحدائق الإسلامية تتطور وتزدهر من العهد الأموي حيث تأثر الأمويين بالحدائق الفارسية والرومانية وقاموا بتصميم حدائقهم ذات الطابع الرومانياتصفت بحدائق المتعة والاستمتاع بمناظرها الطبيعية، وبعد فترة الاضطراب السياسي التي شهدتها الأمويين ظهرت

الحدائق في الفترة العباسية التي أخذت هيا الأخرى حفريات أثرية وبناء مدن وقصور متعددة منها مدينة السلام الدائرية وسامراء التي بنيت على شكل فناء داخلي كانت تحوى الأسواق والمساجد والحدائق بأشكال مختلفة (شفيق بعارة. 2010: 21 - 22).

2-1 الحدائق الأندلسية

ازدهرت الحدائق الأندلسية بفضل الفتوحات الإسلامية حيث تمكن المسلمون من سيطرتهم واحتلالهم على الساحل الأيبيري منذ القرن الثامن الميلاد، مما أدى إلى تطور الحدائق الأندلسية وازدهارها (شفيق بعارة. 2010: 26)، أخذت الحدائق الأندلسية شكل المساجد والقصور والأفنية داخل المنازل والفيلات التي تتيح للمسلم الترويح عن نفسه وقضاء وقت من الراحة، كما يزداد جمال الحدائق الأندلسية بتخصيص مساحات للأشجار العالية المحاطة بأسوار عالية التي توفر الظل والتمتع بالمناظر الطبيعة الخلابة وغرس النباتات لتمتع بمنظرها، وكذا إقامة المسطحات على شكل شلالات مائية، وإقامة تماثيل وسط الحديقة لإعطائها منظر جميل (طارق محمود القيعي. 1996: 28).

ومنه أخذت الحدائق الإسلامية مفهوما مختلفا عن الحدائق العمومية التي ظهرت في عبر مختلف العصور الأخرى ففي القرآن الكريم يصفها الله (بالجنة على الأرض) حيث وردت في الآية التالية لقوله تعالى:

"أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلٌ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ" النمل [60].

ومن أبرز الحدائق الحضارة الإسلامية نجد حدائق جنة العريف وحدائق قرطبة وحدائق قصر الحمراء كما هو موضح في الصور الثلاثة التالية:

الصورة رقم (05) حديقة جنة العريف

الصورة رقم(06) حديقة إسلامية



المصدر:-
https://www.sasapost.com/wp-content/uploads/042815_1431_1.jpg



المصدر:
<https://www.islamicstory.info/2016>

الصورة رقم (07) حديقة قصر الحمراء



المصدر:
<https://dz.mostaql.com/portfolio/471>
090

3- الحدائق العمومية في عصر النهضة الأوروبية

3-1 الحدائق الإيطالية:

مع بروز القرن الخامس عشر ازدهرت الحدائق الإيطالية بفضل تطور الفكر الإنساني، الذي يدعو إلى إحياء طابع ثقافات العصور القديمة بكل أشكالها وطرق تصميم الحدائق التي كانت تأخذ فن وجمالية تشيد القصور، مما أدى إلى مزج بين الحدائق الإغريقية والرومانية، وفي غضون هذا القرن تقول "فرانسواز شواي، استقل الفن بذاته ليصبح فن حضري تمكن ببطء من فرض نفسه في ما يسمى تزيين والمساهمة في جمال الساحات و تهيئة الحدائق (بن عيسى نجلاء.2018: 15) انطلاقا من هذا قسمت الحدائق الإيطالية إلى جزئين الأولى حدائق خاصة بالأمراء والملوك على شكل قصور مزينة بأرضيات نباتية والأشجار المقصوصة مزهريات وتمائيل وبرك مائية، أما حدائق السكان (الشعب) مساحتها كبيرة يتواجد بها أحجار ونباتات منتظمة وبها عدة طوابق على هيئة شرفات(طارق محمود القيعي.1996: 31).

الصورة رقم(08) نموذج عن الحديقة الإيطالية



المصدر: <https://www.hisour.com/ar/italian-renaissance-garden-7872>

3-2 الحدائق الفرنسية:

ظهرت الحدائق الفرنسية بداية من القرن السابع عشر حيث اقتبست الحدائق الفرنسية من حدائق النهضة الإيطالية، وسميت بالحدائق الكلاسيكية ذات النظام الهندسي البارز (بن عيسى نجلاء. 2018: 16)، تميزت الحدائق الفرنسية بالزخرفة المعمارية ذات الأشكال الهندسية المتناظرة ذو الخطوط المستقيمة كما هو في حديقة قصر فرساي Versailles التي تتميز بمناظر جد خلابة، ووجود صفوف مصغرة من الأشجار ونباتات مزخرفة و وجود شلالات ونفورات ضخمة تزين الحديقة بالتماثيل المختلفة (ناديا التكروري. 2016: 97).

الصورة رقم (09) حديقة قصر فرساي

المصدر: <https://www.almrsal.com/post/592860>

3-3 الحدائق الانجليزية:

ظهرت الحدائق الانجليزية في القرن الثامن عشر متأثرة بالحدائق الرومانية، وما يميزها عن الحدائق الإيطالية والفرنسية شكلها البسيط تخطيطها المنظم بأشكال طبيعة (مصطفى يوسف. 2012: 28)، تتضمن عادة أشجار متناثرة على غير نظام والمرات الضيقة، بها برك مائية وأنواع النباتات المختلفة وأماكن للجلوس محاطة بالأزهار الملونة، المتناظرة (ناديا

التكروري 2016: 96)، تبدو الحدائق الإنجليزية بسيطة في شكلها وتصميمها فهي حدائق مزروعة من صنع الإنسان، صممت هذه الحدائق من أجل محاكاة الطبيعة ليشعر الزائر أنها حدائق وجدت منذ الأزل القديم (بن عيسى نجلاء. 2018: 24).

الصورة رقم (10) نموذج عن الحدائق الإنجليزية



المصدر: <https://www.flickr.com/photos/ukgardenphotos/5456071858>

لقد أخذت الحدائق عبر العصور تتطور وتزدهر بشكل أوسع من حضارة إلى أخرى، ففكرة إنشاء الحدائق بدأت مع المصريين القدماء ثم الحدائق الفارسية والرومانية الذين أبدعوا في شكل الحدائق وطرزها، ثم ظهرت الحدائق الإسلامية الأندلسية بتصميمها الطبيعي الهندسي المنتظم، وبعدها ظهرت الحدائق الإيطالية والفرنسية والإنجليزية بأشكال هندسية مختلفة. ومع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين ازداد ظهور المساحات الخضراء والحدائق العمومية نظرا للتوسع الحضري السريع الذي عرفته المجتمعات ككل، انطلقا من هذا ظهرت عدة قوانين ونظريات في التخطيط الحضري (بن عيسى نجلاء. 2018: 21) تستدعي إلى ضرورة تواجد المساحات الخضراء والحدائق داخل المدن باعتبارها عنصر مهم من حيث تعدد وظائفها وازداد استعمالها من قبل الإنسان لما لها من

مزايا بيئية وجمالية، حيث ظهرت تصنيفات وأشكال مختلفة للمساحات الخضراء وللحدائق العمومية.

III. المساحات الخضراء والحدائق العمومية بالجزائر

1- تاريخ تطور المساحات الخضراء والحدائق العمومية في الجزائر:

1-1 المساحات الخضراء في المدن الجزائرية قبل الاستعمار الفرنسي

ظهرت المساحات الخضراء في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي على شكل قصور مختلفة الأشكال، تم تشييدها وتصميمها وسط ديار مفتوحة تحيط بها أسوار من كل الجوانب، كما أنها فضاءات مكشوفة تتوسطها نافورات مائية، حيث تتربع وسط المساحات أشجار ونباتات مختلفة الأشكال والألوان، يتم داخل هذا الفضاء نشاطات وممارسات اجتماعية بين الأفراد (بن عيسى نجلاء. 2018: 92). كما هو موضح في الصورة التي قام برسمها الفرنسي ألبرت جيرارد

الصورة رقم (11) قصور القصبة



المصدر: <http://1.bp.blogspot.com/-/6wJavnEL9F8/UYSIG2LpN0I/Albert+Girard.jpg>

6wJavnEL9F8/UYSIG2LpN0I/Albert+Girard.jpg

1-2 المساحات الخضراء في المدن الصحراوية قبل الاستعمار الفرنسي

شهدت المدن الصحراوية قبل الحقبة الاستعمارية توسع كبير في مساحتها وأراضيها على غرار باقي المدن الأخرى، حيث يتواجد بها مجموعة من الهياكل الاجتماعية والاقتصادية التي يحملها الفضاء الصحراوي من خلال الأشكال التالية (قصور ونخيل ومراكز للزراعة، إضافة للوحدات المتواجدة في الصحراء حوالي 30 في الزيبان و50 واحة في Gourara وكذا مناطق الجذب السياحي منها واحات تاغيت، توات، و القرارة فالوحدات هي أراضي متساوية كما هو الحال بالنسبة لوحدات ورقلة وغرداية و بسكرة وتحيط بها غابات وبيساتين تؤدي أدوارا إيكولوجية، اقتصادية واجتماعية (89 : 1998 Marc COTE).

1-3 المساحات الخضراء أثناء الحقبة الاستعمارية

تميزت المدن الجزائرية أثناء الاستعمار الفرنسي بتنوع مساحاتها وأراضيها من قبل الفرنسيين قصد توفير الراحة والاستقرار للمستوطنين، حيث تنتوع مساحاتها على شكل حدائق عامة وساحات حدائقية وشوارع محفوفة بصفوف الأشجار إضافة للمرافق العمومية الأخرى (...). كما يبدو أن المساحات الخضراء الخارجية الموجهة للجزائريين ينقصها التهيئة الخارجية بما في ذلك المساحات الخضراء، إضافة إلى المجمعات الكبرياتي تمتاز بالتميز العنصري وهي تنقسم إلى مجموعتين الأولى عبارة عن مباني ذات شقق سكنية صغيرة والثانية شقق كبيرة مخصصة للأوروبيين (بن عيسى نجلاء. 2018 : 96)، ومنه يتضح أن المساحات الخضراء أثناء الحقبة الاستعمارية مرت عبر ثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى:** بداية من سنة (1832-1844) تم تصميم حديقة عامة عرفت باسم حديقة التجارب بالحامة سنة 1832، وتعتبر من أجمل حدائق العالم كما هو ممثل في الصورة.

الصورة رقم (12) تمثل حديقة التجارب



المصدر:

https://www.albayan.ae/polopoly_fs/1.2484513.1475768808!/image/image.jpg

المرحلة الثانية: (1844-1914) تعتبر مرحلة تنسيق وتخصص الحدائق العمومية التي تركز على استبدال الأسوار المهتمة للمدينة.

المرحلة الثالثة: (1919-1962) في هذه المرحلة تم تخطيط للمدينة الحضرية البيروقراطية وفقا للقوانين الصادرة بفرنسا عام 1924 مما أدى إلى دمج المدينة الحضرية القديمة بالمباني المنعزلة تأثرا بالثقافة والممارسات الحضارية الإنجليزية

(Amarra Bekkouche.1997 : 69-70).

4-1 تطور المساحات الخضراء والحدائق العمومية خلال السنوات الماضية

أخذت المجالات والمساحات الخضراء بعد التسعينات تتوسع شيئا فشيئا، بظهور قوانين متعلقة بحماية البيئة، وفي عام 2007 اعتمدت الجزائر قوانين تهدف إلى تنظيم وتخطيط وتسيير المساحات الخضراء وأول قانون صدر في المرسوم رقم 09-67 (07/ فبراير

(2009)، ثانيا 09-147(02/ماي/2009)، يعتمد هذا على إعداد وتنفيذ مخطط وتسيير المساحات الخضراء (بن عيسى نجلاء. 2018: 100)، كما صدر مرسوم قانون لحماية المساحات الخضراء المادة 1 و2 من قانون 07-06 في 13/ماي/2007 أنظر الملحق رقم(03). ومن خلال ما تناولناه نجد أن المجتمع الجزائري بالرغم من كل الضغوطات التي عاشها خلال الثورة الاستعمارية، قد نجح في الحفاظ على توزيع المساحات الخضراء، إلا أن في فترة التسعينيات شهد تشتت في المساحات الخضراء وخير مثال على ذلك مدينة برج بوعرييج التي فقدت 60% من مساحتها (بن عيسى نجلاء. 2018: 101)، ومع هذا هناك بعض الدراسات المتعلقة بالمساحات الخضراء والحدائق أثبتت أن معظم الحدائق والمنتزهات تشهد حالة من التدهور وافتقارها لأبسط المرافق والخدمات الاجتماعية، وفي القرنين الأخيرين شهدت المدن الجزائرية تدهورا كبيرا بعدما كانت تغطي 5 ملايين هكتار أصبحت الآن تغطي 3.9 مليون هكتار منها مليونين من الغابات وهي في حالة مزرية، كما خسرت الغابات الجزائرية 1815000 هكتار من غطائها النباتي بين عامي 1830-1954 لتفقدته مرة ثانية 1.21500 هكتار من سنة 1955 إلى غاية 1997(سفيان بوعناقة. 2009: 107)، وذلك بسبب:

- ✓ عدم اهتمام السلطات بالتجهيزات الخاصة بالحدائق.
- ✓ نقص العمال المختصين في مجال الحدائق.
- ✓ ظهور الممارسات غير الأخلاقية من فئات معينة، وعدم وجود الأمن.

2- تصنيف المساحات الخضراء والحدائق العمومية في الجزائر:

بعد دراسة تاريخ تطور الحدائق العمومية لا بد من التعرف على طرق تصنيف المساحات الخضراء تبعا لعدة أشكال، لذلك نجد عدة تصنيفات مختلفة منها:

2-1 تصنيف منظمة المهندسين بفرنسا:

قامت منظمة المهندسين بوضع تصنيفا للمساحات الخضراء يشمل ثلاثة عشر شكلا وهي موزعة كالاتي: منتزهات، حدائق، مساحات خضراء عبر الطرق أخرى بجانب المباني العمومية وكذا السكنات والمنشآت الصناعية، مساحات خاصة بالمنشآت الاجتماعية والتعليمية، مساحات للمراكز الرياضية، حدائق عائلية، منشآت خاصة بالبستنة، أشجار مصفوفة (بن عيسى نجلاء. 2018: 27).

2-2 تصنيف كاترين دوفيلمورين:

صنفت كاترين المساحات الخضراء وفقا لقانون 1973، الأول يشمل الوسط الحضري ويضم كل من المساحات الخضراء مرافقة للمباني، حدائق، مساحات مغروسة بالنباتات صممت للتره، منتزهات حضرية، صفوف المجاري المائية مهياة كفضاء للاستراحة، أما الصنف الثاني يشمل مساحات مربوطة بالمدينة والريف وتضم مساحات خضراء تتخلل المباني، مساحات مشجرة، مساحات خضراء للتوازن الطبيعي، أما الصنف الأخير يشمل الوسط الريفي ويضم مساحات غابية، مساحات المناظر الطبيعية للتسلية، مساحات على حافة الأنهار ومجموعات طبيعية (بن عيسى نجلاء. 2018: 28).

2-3 تصنيف فيليب كليرجو:

يقول الباحث فيليب يجب وضع رسم تخطيطي لتنظيم المساحات الخضراء حتى يتم ترتيب هذه المساحات وتنظيمها من أجل هيكلية البنية الحضرية، حيث وضع مخطط ثلاثي: الأول مركز المدينة يشمل 15% من الغطاء النباتي ضمن النسيج المبني القديم، الثاني محيط المركز 40% من الغطاء النباتي يشمل حدائق مجاورة للمجموعات السكنية، أما الثالث يشمل محيط المدينة 70% ويضم حدائق، المساحات منتزهات وغيرها (بن عيسى نجلاء. 2018: 29).

2-4 تصنيف مورات ألان وصابري

قام ألان بتقسيم المساحات الخضراء إلى مجموعتين، المجموعة الأولى وهي مساحات خضراء حضرية وأخرى شبه حضرية، حيث توجد مساحات خضراء عامة وخاصة، أخرى متخصصة وغير متخصصة (بن عيسى نجلاء. 2018: 29).

2-5 تصنيفات أخرى

تصنف المساحات الخضراء حسب الموقع والمكانة التي تحتلها، ففي التصنيف توجد مجموعة من المعايير مثل نظام الملكية نمط استخدام الأرض وكذا المساحة والوظيفة التي تؤديها (محمد فاضل بن الشيخ الحسين. 2001: 76).

ويمكن أن نميز صنفين:

- حسب الشكل

➤ المساحات الخضراء الخطية: هي مجموع الصفوف المشجرة التي تحوي حواف الطرقات السريعة وخطوط النقل الواقعة بين المجالين الحضري والشبه الحضري.

➤ المساحات الخضراء في شكل كتل: وهي الأماكن المغطاة كلياً بالأشجار والنباتات مثل الغابات.

- حسب القانون الجزائري: (الجريدة الرسمية الجزائرية القانون: 07-06 المؤرخ في 13 ماي 2007).

➤ الحظائر الحضرية والمجاورة للمدينة: تتكون من المساحات الخضراء المحددة منها فضاءات للراحة والترفيه، ومناطق للتسلية واللعب والرياضة والإطعام وغيرها.

➤ الحدائق العمومية: وهي أماكن للراحة والترفيه والتي تضم نباتات وأزهار وأشجار الظل، وحدائق الصغيرة المغروسة. ويعد تصنيف الحدائق العمومية داخل المدن وفق الوظيفة التي تؤديها.

➤ الحدائق المتخصصة: تضم الحدائق النباتية والتزينية، منها الحدائق الجماعية والإقليمية، ومنها الخاصة.

- الغابات الحضرية: تضم مجموعات من الأشجار، بما فيها الحزمة الخضراء
- الصفوف المشجرة: تضم التشكيلات المشجرة الموجودة على طول الطرق الواقعة في المناطق الحضرية والمجاورة للمدينة.

- حسب درجة الارتباط

- حديقة الحي السكني: وهي حدائق ترفيهية تضم جميع الفئات الاجتماعية، فهي تقع وسط الحي.
 - حديقة المدينة: يرتادها جميع أفراد المدينة قصد الراحة وقضاء وقت الفراغ، كما أنها تشغل مساحة أقل من الحدائق العمومية تتوفر على طراز هندسي مثل النافورات والمقاعد ومنشآت بنائية.
 - حديقة عامة: تقع خارج المدينة بحيث تتربع على أكبر مساحة كما تتوفر فيها كل شروط الراحة والترفيه والخدمات الضرورية.
 - حدائق عامة أخرى: تشمل حدائق الحيوان التي تحتوي على العديد من الحيوانات البرية والمائية، كما تتوفر على مسطحات خضراء وأنواع متعددة من الأشجار، وحدائق للأطفال وحدائق الشوارع العامة وحديقة الشاطئ وأيضا الحدائق النباتية التي تضم مجموعة من النباتات.
- ومنه، يتضح أن المساحات الخضراء والحدائق العمومية وسط المدينة تعتبر عنصر ضروري لدى الإنسان لما لها من فوائد عدة حول تلطيف الجو وجمال المدينة ومن جانب التخطيط فإن المساحات الخضراء تحدث فاصل بينها وبين النسيج العمراني، كما تعد الحدائق العمومية أماكن منظمة من طرف مصالح مختصة تعتمد على دليل توجيهي (**Nathalie** 508: B.2001)، فهي عبارة عن مساحات خضراء يجد فيه الفرد راحته والاسترخاء وسط نباتاتها المتنوعة وكذا البعد عن ضوضاء المدينة، كما تعد مكان لقضاء أوقات الفراغ وفرصة لالتقاء العائلات والشباب والأطفال من خلال مساحتها الواسعة، لذا بادرت الجزائر

بإعادة النظر لتنظيم وتسيير المساحات الخضراء والمنتزهات قصد تلبية متطلبات وحاجات السكان المتزايدة. إذن يمكن القول أن الحديقة فضاء اجتماعي مشترك يتيح للأفراد والجماعات إمكانية التواصل والتفاعل و تحقيق المشاركة الاجتماعية.

3-المساحات الخضراء والحدائق العمومية بمدينة معسكر

3-1 لمحة تاريخية عن مدينة معسكر

عرفت مدينة معسكر أثناء تواجد الرومانيين في القرن الثاني توسع كبير في حدودها التي تجاوزت إقليم الأوراس بالجزائر حيث اتخذها الرومانيون كمقر لجنودهم للدفاع عنهم وعرفت باسم قلعة كاسترانوفا "المعسكر الجديد" وبالرغم من أن سكان المنطقة لعبوا دروا كبيرا لحماية المدينة خلال الثورات التي قاموا بها، اضطر الرومانيون للتخلي عن المدينة في القرن الثالث ميلادي، ومع بداية القرن السابع ميلادي في العهد الإسلامي أصبحت مدينة معسكر مكان للقبائل منهم بني زروال التي قدموا من الجنوب ومع بداية القرن الثامن دخلوا قبائل البربر على سكان بني زروال وبني شقران واستقروا بها، وفي عهد الرستميين (776-909م) دخلت معسكر ضمن هذا العهد الذي استولع على بعض المدن الجزائرية، وبحكم موقعها اتخذت في سنة (923/788م) لحكم الأدارسة نظرا لتواجد موقعها داخل حدود دولتهم، ومع بداية القرن العاشر (909م) خرجت القبائل من قلعة معسكر، ومنه قام بعلي الإفريقي بتأسيس قرية عين فكان في سنة (935م) استولي يوسف بن تاشفين مؤسس دولة المرابطين على قلعة معسكر من سنة 1070 إلى غاية 1072م (عدة بن داهاة 2005: 48-52)تولي الباي مصطفى بوشلاغم الحكم إذ دخل الأسبان والأتراك منطقة معسكر وقاموا بتخريب وحرق معظم الغابات والجبال، مما أدى بالباي مصطفى إلى تغيير مقر إقامته بالقرية التي أطلق عليها اسم معسكر القديمة (عدة بن داهاة. 2005: 54)، وتعرضت مدينة معسكر بعد سنة 1830 للاحتلال الفرنسي حيث شهدت طائفة من الثورات خلال الحقبة الاستعمارية، بقيادة الشيخ محي الدين والد الأمير عبد القادر، قد لعبت معسكر دورا

أثناء الثورة التحريرية، وفي سنة 1832 أخذ الأمير عبد القادر مدينة معسكر مقرا لقيادته العسكرية ومع بداية سنة 1846 بدأت المدينة تتخذ أشكال من الطرقات ووجود ساحات عمومية (عدة بن داهة 2005: 57). مدينة معسكر المدينة الحالية تأسست بعد سياسية الإدماج التي اتخذها المستوطنين لضمان استقرارهم ومن بينهم معسكر التي كانت مركزا مهما للمستوطنين، حيث قاموا بتقسيم الجزائر إلى ثلاثة ولايات، الشمال منها قسنطينة ووهران والجزائر ومنطقة عسكرية في الجنوب، وكانت مدينة معسكر من بين حيز التقسيمات الاستعمارية إذ تأسست بموجب قرار 17 جوان 1854، ورغم هذا فشل المستوطنون في سياستهم التي كانت تخدم مصالحهم، حيث اتخذت الجزائر قرار في تغيير هذه التقسيمات المتعلقة بالبلديات المختلطة سنة 1900م قصد خدمت مصالحها (جاكر لحسن 2008: 14) ورغم كل ما واجهته إبان الثورة نجدها تحتل موقعا استراتيجيا ممتازا من غابات وجبال وسفوح إضافة إلى الأراضي التي اتخذتها كمجال للزراعة .

3-2 الموقع الجغرافي لمدينة معسكر

تقدر مساحة مدينة معسكر حسب إحصائيات 2016 ب5.135 كلم²، حيث بلغ عدد سكانها 800.000 نسمة موزعين على 47 بلدية (أماني هليل. 2016: موقع إلكتروني). تحتوي ولاية معسكر على 16 دائرة : عين فارس، عين فکان، عوف، بوحنيقية، البرج، غريس، هاشم، معسكر، المحمدية، عكار، وادي الأبطال، وادي تاغية، سيق، تغنيف، تيزي، زهانة، بالإضافة إلى 47 بلدية موزعة كما هو مبين في الخريطة الجغرافية (أنظر الملحق الخامس رقم 02 الخاص بخريطة التقسيم الإداري لبلديات معسكر).

تبعد مدينة معسكر عن الجزائر على بعد 361 كلم، تربط مختلف ولايات الغرب والجنوب الغربي، مدينة تيارت ومدينة غليزان ومن الغرب سيدي بلعباس ووهران ومستغانم ومن الجنوب سعيدة، بحيث يشكل لها هذا التوسط طابعا جغرافيا جد هام على مستوى المدينة،

اتخذت مدينة معسكر رقم 29 في التقسيم الإداري للجزائر، وتقع في الإقليم الشمالي للجزائر على أحد السفوح المطلة على سهل غريس، (أنظر الملحق الخامس رقم 01 تمثل خريطة معسكر) تتميز مدينة معسكر بكثرة الوديان الجبال والسهول أهمها سهل غريس الذي يجمع بين مدينة تغنيف ومدينة غريس وكذا المساحات الجبلية منها جبال بني شقران التي تمتد على مساحة 60% من المساحة الكلية لمدينة معسكر وكذا كثرة الغابات التي أكسبتها حلة طبيعة مثل التجوال في المناطق الطبيعية والتخيم في أوساطها ومن أشهرها غابة الزقور التي تقع بالقرب من المدينة وتغطي مساحة 182 هكتار وغابة غريس وغيرها (بن داهة عدة.2005: 08-11)، أما مناخها فهو مناخ شبه قاري متوسط ومعتدل الأولجاف وحار صيفا ونصف والثاني بارد وممطر مع سقوط الثلوج ببعض المناطق التي يبلغ علوها عن سطح البحر 800 متر، أمطارها متوسطة في حدود 300 مم خلال السنة، ومن الناحية الاقتصادية يغلب عليها الطابع الزراعي مما جعلها تحلل المكانة الأولى من حيث الإنتاج حيث اشتهرت معظم دوائرها بأشجار الزيتون والحوامض وأنواع مختلفة من الخضر والفواكه ومختلف السهول التي تسودها الحبوب بالإضافة إلى الثروة الحيوانية (تربية المواشي والبقر والدجاج والتي تستثمرها في إنتاج الحليب ومشتقاته)، وهكذا تعتبر منطقة زراعية بالدرجة الأولى لتغطي بإنتاجها المتنوع الفلاحي الرعوي على مستوى المحلى والجهوي (بن داهة عدة.2005: 14).

4- أهم المساحات الخضراء والحدائق العمومية بمدينة معسكر

تعتبر المساحات الخضراء عنصرا مهما في المدينة فهي حيز من الفضاء توجد داخل مناطق حضرية أو أقاليم جغرافية، فهي تلعب دورا ايكولوجيا واقتصاديا داخل المدينة (عمار بكوش.1999: 04). وحسب القانون الجزائري 06/07 المؤرخ في 25 ربيع الثاني عام 1428 الموافق 13 ماي سنة 2007، يتعلق بتسيير المساحات الخضراء

وحمائتها وتنميتها، فإن تسيير المساحات الخضراء يخضع للسلطة التي قامت بإجراء تصنيف المساحات المعينة وبعد أخذ رأي اللجنة المؤسسة بموجب أحكام المادة 10 تؤسس لجنة وزارية مشتركة للمساحات الخضراء تكلف بدراسة ملفات تصنيف المساحات الخضراء وإبداء الرأي في التصنيف المقترح، وإرسال مشاريع التصنيف التابعة لسلطتها إلى السلطات المعنية تحدد كيفية تنظيم هذه اللجنة وعملها كعنصر التنظيم (انظر الملحق الثالث رقم 01)، ويحتوي هذا الأخير على مجموعة تدابير لحماية المساحات الخضراء. وفي مدينة معسكر تم هيكلة عدد معتبر من المساحات الخضراء ما يقارب 16 مساحة خضراء موزعة داخل المناطق الحضرية، قصد تجسيد برامج استثمارية ذات طابع اقتصادي واجتماعي كما يبين الجدول الموالي.

الجدول رقم 01: يمثل المساحات الخضراء وموقعها ومساحتها بمعسكر

المساحات الخضراء			
المساحة الخضراء	1536م ²	محور الدوران سراجي	2018/07/31 بلدي
المساحة الخضراء	230م ²	محور الدوران مفلح عواد	2018/07/31 بلدي
المساحة الخضراء	310م ²	محور الدوران 936 سكن	2018/07/31 بلدي
المساحة الخضراء	480م ²	مقابل نقطة البيع TOYOTA	2018/07/31 بلدي
المساحة الخضراء	4880م ²	محور الدوران طريق سعيدة	2018/07/31 بلدي
المساحة الخضراء	780م ²	محور الدوران طريق وهران	2018/07/31 بلدي
المساحة الخضراء	600م ²	محور الدوران طريق الجزائر	2018/07/31 بلدي
المساحة الخضراء	605م ²	محور الدوران طريق خلوية	2018/07/31 بلدي
المساحة الخضراء	254م ²	محور الدوران زيدور	2018/07/31 بلدي
المساحة الخضراء	76م ²	محور الدوران الركابة	2018/07/31 بلدي
المساحة الخضراء	60م ²	محور الدوران البريد المركزي	2018/07/31 بلدي
المساحة الخضراء	80م ²	محور الدوران	2018/07/31 بلدي
المساحة الخضراء	320م ²	محور الدوران الجامعة الجديدة	2018/07/31 بلدي
المساحة الخضراء	880م ²	ابن باديس	2018/07/31 بلدي
المساحة الخضراء	1150م ²	منحدر عرافة	2018/07/31 بلدي

المساحة الخضراء	320م ²	النفق	2018/07/31 بلدي
-----------------	-------------------	-------	-----------------

المصدر: بلدية معسكر

وبموجب قرار بلدية توزع الصفوف المشجرة على طول الطرق الواقعة في المناطق الحضرية والمجاورة للمدينة، والجدول الموالي يبين توزيع الصفوف المشجرة.

الجدول رقم 02: يبين موقع ومساحة الصفوف المشجرة

الصفوف المشجرة			
الصفوف المشجرة	2630م ²	العقيد عميروش نهج الصومام	2011/03/29/604 بلدي
الصفوف المشجرة	2760م ²	نهج زيغود يوسف	2011/03/29/603 بلدي
الصفوف المشجرة	1680م ²	نهج سيدي بوسكرين	2011/03/29/602 بلدي
الصفوف المشجرة	3480م ²	المنطقة 12	2011/03/29/ 601 بلدي
الصفوف المشجرة	4150م ²	نهج العقيد لطفي	2011/03/29/600 بلدي
الصفوف المشجرة	2015م ²	نهج أحمد مدغري	2011/03/29/599 بلدي
الصفوف المشجرة	2015م ²	نهج جيش التحرير	2011/03/29/598 بلدي

المصدر: بلدية معسكر

أما عن الحدائق العمومية بمدينة معسكر تتوزع كما يبين الجدول التالي:

الجدول رقم 03: يمثل أهم الحدائق وموقعها ومساحتها

الحدائق العمومية	مساحتها	موقعها	القرار/المؤرخ
حديقة عمومية باستور	03هـ/47أر/06	وسط المدينة	2011/07/31/1579 ولائي
حديقة التسلية	12هـ/45أر/81	طريق سلاطنة	2011/07/31/1576 ولائي
حديقة عمومية عين بنت السلطان	46أر/14سار	حي بابا علي عين بنت السلطان	2011/07/31/1585 ولائي
حديقة عمومية ابن باديس	94أر/96سار	شارع سيدي بوسكرين	2011/07/31/581 ولائي
حديقة عمومية محمد بوجلال	12أر/68سار	وسط المدينة	2011/07/31/1582 ولائي

2011/07/31/1584 ولائي	شارع حمو بوتليليس مقابل مفلح عواد	10أر/89سار	حديقة عمومية مفلح عواد
2011/07/31/1580 ولائي	شارع جيش التحرير الوطني	04أر/27سار	حديقة عمومية بني شقران
2011/07/31/1583 ولائي	وسط المدينة	4130م ²	حديقة الأمير عبد القادر
2011/07/31/1577	المنطقة 7 الخروبة	1هـ39أر06سار	حديقة تيفارتي
2011/07/31/1587 ولائي	شارع الدكتور خالد	838م ²	حديقة عمومية مقر الدائرة
2011/07/31/1578 ولائي	طريق بوحنيفية	12هـ/55أر	غابة خصيبة
2011/07/31/1586 ولائي	شارع محمد تونسي المن الحضري	07أر/46سار	حديقة عمومية تونسي محمد
2018/07/31/1210	سيدي سعيد بالقرب من الجامعة	2م120	حديقة الوثام
2011/05/15/765 بلدي	حي الهواء الجميل	2.8هـ	حديقة المشتلة
2011/05/15/764 بلدي	شارع سمسوم جلول	446.03م ²	الحديقة الجماعية مقابل مركز التكوين المهني
2011/05/15/763 بلدي	ساحة الأمير عبد القادر	900م	الحديقة الجماعية مقابل المن الحضري المركزي
2011/05/15/762 بلدي	شارع بكارة بلهاشمي	1613.40م ²	الحديقة الجماعية
2011/05/15/761 بلدي	نهج أبو جهاد	1503.17م ²	الحديقة الجماعية المقابلة لمتوسطة المير عبد القادر
2011/05/15/760 بلدي	نهج أبو جهاد	402.92م ²	الحديقة الجماعية مقابل المسبح البلدي
2011/05/15/759 بلدي	نهج أبو جهاد حي بني شقران	723.31م ²	الحديقة الجماعية
2011/05/15/757 بلدي	شارع مستغانم	1498.52م ²	الحديقة الجماعية
2011/05/15/756 بلدي	الريح الصافي	1387.72م ²	الحديقة الجماعية
2011/05/15/755 بلدي	شارع الجيش التحرير	1007.88م ²	الحديقة الجماعية مقابل مدرسة مكويي مأمون
2011/05/15/754 بلدي	شارع بومسلات مختار	746.59م ²	الحديقة الجماعية المقابلة للعيادة الطبية سيدي موفق
2011/05/15/753 بلدي	شارع جلاط الجبالي	1011.46م ²	الحديقة الجماعية سيدي موفق
2018/07/31/1198	داخل القطب الرياضي الشهيد	01هـ	حديقة إقامية جماعية

	جبار محمد		
2018/07/31/1199	الهبري طريق الجزائر	2270م ²	حديقة إقامية جماعية
2018/07/31/1201	خلف مقر المجلس الولائي	1570م ²	حديقة إقامية جماعية
2018/07/31/1204	مقابل حي الصباح المنطقة 10	1500م ²	حديقة إقامية جماعية
2018/07/31/1206	مقابل مقر البلدية وسط المدينة	800م ² /02	حديقة إقامية جماعية
2018/07/31/1207	حي ميلود المنطقة 10	380م ²	حديقة إقامية جماعية
2018/07/31/1208	مقر الحماية المدنية	400م ²	حديقة إقامية جماعية
2018/07/31/1211	حي قرواش المنطقة 07	2000م ²	حديقة إقامية جماعية

المصدر: بلدية معسكر

تبين الجداول الثلاث إمكانية تسيير الحدائق العمومية والمساحات الخضراء والصفوف المشجرة، لما توفره من ظل والتي بدورها تضمن راحة السكان علاوة على فوائدها الصحية والاجتماعية.

5- واقع الحدائق العمومية بمدينة معسكر

تتميز مدينة معسكر كغيرها من المدن الجزائرية الكبرى بكثرة السهول والغابات والمساحات الخضراء، التي أكسبتها حلة طبيعة مميزة تتوسط النسيج الحضري فهي تعتبر الأوفر حظا من حيث المساحات الخضراء إذ تقدر حصة الفرد الواحد بـ 68ر0 متر مربع فيما يبلغ المعدل العالمي عشرة أمتار مربعة للفرد حسبما جاء في تقرير لمديرية البيئة، وحسب ما ذكر تبلغ المساحة الإجمالية للمجالات الخضراء بـ 576 ألف متر مربع (عايدة، 2012: موقع إلكتروني).

ويتواجد بمدينة معسكر 33 حديقة عمومية من بينها غابات صممت كحدائق للترفيه والتنزه، كما تتوفر على 15 مساحة خضراء و 8 صفوف مشجرة، كما دعا والي ولاية معسكر بتوسيع وتعمير الحدائق وتهيئة 12 حديقة عمومية منها غابة خصيبية التي تمتد على مساحة 12 هكتار وفقا لنص القرار المؤرخ في 23 يونيو سنة 1984 قانون رقم 84-12 الموافق في 13/05/2007، من المادة 23 تبقي الغابات الحضرية والصفوف المشجرة

الموجودة خارج المناطق المعمول بها والذي يحدد القائمة الاسمية للأشجار الحضرية وأشجار الصفوف (أنظر الملحق الثالث الصورة رقم 01) انطلاقا من هذا بادرت مدينة معسكر بتهيئة وتسيير مساحات خضراء وحدائق عمومية مختلفة قصد توفير شروط الحياة الاجتماعية، من أهمها:

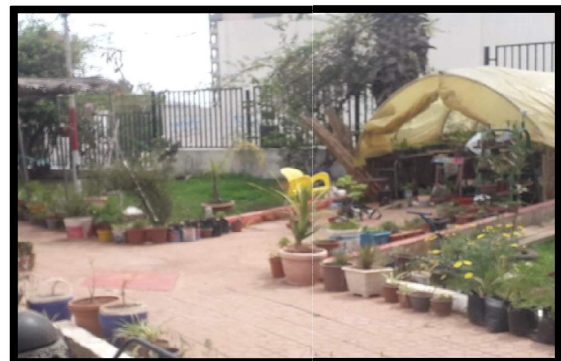
-حديقة تيفاريتي وحديقة بن شقران: تعتبر حديقة تيفاريتي وبن شقران من أهم الفضاءات المفضلة لدى سكان مدينة معسكر، حيث تمتد حديقة تيفاريتي على مساحة 3 هكتارات أما حديقة بن شقران فمساحتها تقدر بـ 4 هكتارات، تم تشييدها وسط الأحياء السكنية، كل من الحديقتين تتوسطهما مساحات خضراء، وممرات على شكل مدرجات يقابلها حوض مائي يجلب الزوار خاصة شباب الحي وذلك للبعد عن ضوضاء المدينة (جريدة الفجر. 2010: موقع إلكتروني). أنظر الصورة الموائية.

الصورة رقم (14.13) تمثل حديقة تيفاريتي



المصدر: من التقاط الباحثة

الصورة رقم (15) تمثل حديقة بن شقران



-حديقة خصيبية: كما تعرف أيضا غابة خصيبية الواقعة غرب مدينة معسكر توافد كبير من الزوار خاصة أيام العطل الأسبوعية، وحسب ما أصدره علي بوهلال في جريدة صوت الأحرار، قد استفادت حديقة خصيبية من 5 ملايين دينار لتهيئتها من قبل الوكالة العقارية الولائية، واستثمار 70 مليون سنيتم لشراء 25 لعبة وتهيئة حديقة للألعاب المائية بالتنسيق مع شركة اسبانيا وحديقة حيوانات (علي بوهلال. 2013: موقع إلكتروني)، وهذا حسب ما هو مبين في الصور التالية.

الصورة رقم (17) : ألعاب التسلية



الصورة رقم (16) : مقهى



المصدر: من النقاط الباحثة

- حديقة باستور:

تم الوقوف على حديقة باستور التي تتربع على 3 هكتارات من الغطاء النباتي والتي تم تشييدها منذ الحقبة الاستعمارية، تقع حديقة باستور بالقرب من المركز البريدي وسط المدينة تحنل موقع استراتيجي جذاب فهي لؤلؤة ساحرة بشكلها بها أصناف متنوعة من النباتات والأشجار (أم الخير. 2016: موقع إلكتروني)، يشير أحد البستانيين بحديقة تيفاريتي محاولا إبراز حقيقة الحقائق العمومية المتواجدة بمدينة معسكر حيث يصف لنا حديقة باستور إذ يقول: " كانت من أفضل الحقائق المتواجدة في مدينة معسكر، قام المستعمر الفرنسي بتصميمها على شكل سفينة كبيرة يتواجد فيها حديقة للحيوانات، وألعاب للأطفال، أشجارها

عالية، منظرها طبيعي خلاب" كانت تعرف توافد كبير لسكان مدينة معسكر انظر الصورة رقم 18، تتوفر على مسبح كما هو موضح في الصور رقم 19، وأماكنها مزينة بالأشجار العالية انظر الصورة رقم 17 تجذب الراحة النفسية للفرد إضافة إلى الاحتفالات المتنوعة التي كانت تقام بين الأفراد. وما لمسناه من خلال زيارتنا لها وجد أنها فضاء يستقطب فئة المنحرفين أكثر وكذا مكان لرمى النفايات هذا ما جعل الكثير من الفئات الاجتماعية يتجنبوها، ويعود هذا الإهمال كذلك إلى سوء الأحوال الأمنية أنظر الصور 20،21.

الصورة رقم (17. 18. 19) حديقة باستور قبل تدهورها



المصدر: Google Image

الصورة رقم (20. 21) تمثل تدهور حديقة باستور



المصدر: من التقاط الباحثة

-**حدائق أخرى:** يتواجد بمدينة معسكر حدائق أخرى في حالة متدهورة ما جعلها تفقد طابعها الحيوي تحولت إلى أوكار للمدمنين على المخدرات وشرب الخمر وكذا وجود فئة من الشباب يمارسون علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، وبالرغم من وجود مثل هذه السلوكيات غير الأخلاقية وسط الحدائق فهي بالنسبة للمبحوثين حدائق غير مهيئة للجلوس واللعب كما تفتقر للنظافة وكل الخدمات الاجتماعية، فمن خلال الملاحظة المباشرة اتضح أن سكان مدينة معسكر بالرغم من تواجد عدد معتبر من الحدائق إلا أنهم يتوجهون فقط للحدائق المعروفة كونها تستقطب فئات معتبرة من الشباب والعائلات بالإضافة إلى منظرها ونظافتها كما أنها توفر لهم الراحة والاستقرار وكذا تواجد الأمن.

- خلاصة

إن الفضاء العمومي باعتباره مجالاً للمشاركة بين مختلف الفاعلين، فهو مفهوم يجمع بين النظري والمعياري، خاصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية هذا ما دفع العديد من الباحثين باشتغالهم على المفهوم، حيث ارتبط مفهوم الفضاء ارتباطاً وثيقاً بالفيلسوف يورغن هابرماس وأطلق عليه مصطلح الفضاء الهابرماسي.

ضمن هذا التوجه اعتبر كل من حنا آرندت ولويس كيري على أن الفضاء العموميفضاء متاحة لجميع الفئات الاجتماعية دون تمييز طبقي تضمن حق الحرية والتعبير عن آرائهم كما أنه فضاء يخلق الألفة الاجتماعية لجميع الأفراد سواء كانت ساحات أو حدائق عمومية. ومنه لعبت الحدائق دوراً فعالاً في تصميمها وشكلها خلال حقبة تاريخية مختلفة بدأت مع المصريين القدماء ثم الحدائق الفارسية والرومانية الذين أبدعوا في شكل الحدائق وطرزها، ومنه بروز الحدائق الإسلامية الأندلسية بتصميمها الطبيعي الهندسي المنتظم، إلى أن وصلت إلى الحدائق الإيطالية والفرنسية والإنجليزية بأشكال هندسية مختلفة.

على هذا الأساس نستطيع القول بأن ظهور الحدائق والمساحات الخضراء في المدينة تشعر الإنسان بالراحة والسكينة والتفاعل داخل الجماعات لمناقشة مختلف القضايا المتعلقة بالحياة الاجتماعية كما أنها فضاء للتجاذب الفكري الاجتماعي.

عموماً تعتبر الحدائق العمومية والمساحات الخضراء المغطاة بالأشجار والنباتات بشتى أنواعها أهم ما يميز المدينة لذا يسعى الأفراد للحفاظ عليها واستغلالها كفضاء لتحسين المناخ وزيادة نسبة الأكسجين وتنقية الهواء من الغبار وكذا تلطيف الجو كما تعتبر أماكن للترفيه والتقاء العائلات والأصدقاء وأماكن للتعارف بين مختلف الفئات الاجتماعية.

الفصل الثالث

تمثلات واستعمالات الشباب للحديقة العمومية

- تمهيد

.I التمثلات الاجتماعية: مفهوم ومقاربات

1-لمحة تاريخية حول التمثلات الاجتماعية

2-تمثلات الشباب للحديقة العمومية

.II وظائف الحديقة العمومية

1. الوظيفة البيئية المناخية

2. الوظيفة النفسية والصحية

3. الوظيفة الاجتماعية الترفيهية

4. الوظيفة الجمالية

.III استعمالات الشباب للحديقة العمومية

- خلاصة

- تمهيد

إن الفرد بحاجة دائماً لفرض نفسه داخل نسق اجتماعي، حيث يقوم بالتواصل والتفاعل مع الآخرين وسط فضاءات عمومية مختلفة، من بينها الحديقة العمومية التي تعتبر فضاء اجتماعي يسعى الكثير من الأفراد للتردد عليه، لذا نتساءل كباحثين في مجال علم الاجتماع، عن كيفية ممارسة الأفراد للحديقة العمومية باعتبارها الوسط الاجتماعي التي تبرز فيه مختلف الخصائص الاجتماعية والنفسية وحتى الثقافية، محاولين البحث عن وظائفها أو الدور التي تؤديه في خلق العلاقات الاجتماعية، وذلك انطلاقاً من ما يحمله الشباب من تمثلات وتصورات حول الحديقة العمومية وكيفية ممارستها لها.

فحسب مفهومنا للتمثلات الاجتماعية عرفت اهتماماً كبيراً من قبل باحثين فمنذ ظهورها في علم النفس الاجتماعي؛ أخذ هذا المفهوم يتطور بشكل تدريجي من قبل تخصصات عدة ولا سيما في العلوم الإنسانية والاجتماعية، لذا نجد محاولات عدة من قبل باحثين لفهم مفهوم تمثلات الاجتماعية الذي يقصد به الممارسات الاجتماعية، تلك تمثلات التي تعتبر تصورات يحملها الفرد حول واقعه المعاش.

وعليه نحاول في هذا الفصل التطرق إلى مفهوم التمثلات الاجتماعية من زوايا متعددة بالرجوع لأهم المقاربات التي تناولت هذا المفهوم، والتعرف أيضاً على أهم وظائف الحديقة العمومية وكذا كيفية ممارسة الشباب للحديقة العمومية.

1. التمثلات الاجتماعية: مفهوم ومقاربات

حظي مفهوم تمثلات الاجتماعية باهتمام كبير من الباحثين في العديد من التخصصات مثل الأدبيات الفلسفية والتاريخية، كما ارتبط بشكل مباشر بعلم النفس الاجتماعي مع جودايت وموسكوفيشي، حيث يشكل نقطة تقاطع بشكل مباشر مع السوسولوجين أمثال إميل دوركايم وغيرهم من الباحثين. ومنه تحمل تمثلات الاجتماعية معاني ودلالات مختلفة راجعة بالأساس إلى فهم الظواهر والتصورات التي يكونها الأفراد حول واقعهم الاجتماعي وكذا المجال الذي يعيشون فيه، فالفرد من خلال تواصله وتفاعله الاجتماعي وممارساته المختلفة داخل الفضاء العمومي تبني لديه تمثلات مختلفة الذي تعتمد على نشاطات ذهنية ومعرفية.

1- لمحة تاريخية حول التمثلات الاجتماعية

للتعرف على تمثلات الاجتماعية لا بد من الرجوع إلى المستعمل الحقيقي لهذا المفهوم؛ إذ يرجع أغلب الباحثين بأن مفهوم تمثلات ظهر لأول مرة مع الفيلسوف "آرثر شوبنهاور" في كتابه "المعنون" العالم إرادة وتمثلا سنة 1818" حيث يؤكد شوبنهاور بأن العالم هو في حد ذاته تمثل، والعالم يكون قائما بالنسبة لشيء آخر، يعني قائم بالنسبة للفرد نفسه، إذ يشير في كتابه إلى أن العالم يتكون من صنفين، الصنف الأول هو الموضوع الذي يكون خاضع للزمان والمكانية، أما الصنف الثاني يتعلق بالذات لا تقع في إطار الزمان والمكان، ولا يتجزأ في كل موجود يقوم بفعل التمثل (آرثر شوبنهاور. 2016: 58-59) إلا أن شوبنهاور لقي تعارضا من قبل العديد من الباحثين، وتبع لهذا فقد أستعمل مفهوم

تمثلات من قبل إميل دوركايم E.Durkheim مع بداية القرن 19م حيث اهتم بفكرة التمثل الجماعي كفكرة معقدة من خلال مقارنته بالتمثل الفردي ففي مقاله المشهور الميتافيزيقا والأخلاق عام 1898 التمثلات الاجتماعية حسبه تتسم بعملية البناء للواقع الاجتماعي المعاش فحياة الفرد ما هي إلا تمثلات اجتماعية تكونت من الجماعة أو المجتمع، لذا ميز إميل دوركايم بين التمثلات الاجتماعية Représentation collectives والتمثلات الفردية Représentation individuelles فالأولى هي أكثر حضورا داخل النسق المجتمعي (تمثلات المجتمع ككل) فهي جماعية تتكون عبر الأجيال كما تولد عن طريق التفاعلات بين الأفراد قصد تقوية الروابط والمحافظة عليها داخل المجتمع فهي تعتبر جزء من التمثلات الفردية وبالتالي فهي تمثلات مشتركة بين أفراد الجماعة، لذا يقول "إن التمثلات الاجتماعية المشتركة ناتجة عن ردود وأفعال متبادلة بين جميع أفراد المجتمع، فإذن هي مشتركة جماعيا بما أنها لا تحمل أي صورة ذهنية باعتبارها معارف مشتركة، وإذا كان تمثل الفرد يتميز بالأحاسيس ويحمل صور ذهنية، فهنا يمكن وصفها بالتمثلات الفردية (تمثلات فردية هي ضمير كل فرد) تكون خاصة مرتبطة بذاكرة الفرد فالفرد لديه أفكار وأحاسيس ومعرفة وغيرها، تختلف من فرد إلى فرد آخر، بينما تمثلات جماعية تكون مشتركة من طرف المجتمع بمعنى تمثلات نابغة من الجماعة أي من خلال الاستعمالات والممارسات الاجتماعية المختلفة

(Jodlet Denis, 1989 :81-82)

وحسب ما ورد مع إميل دوركايم فإن التمثلات الاجتماعية هي معظم العلاقات التي تنشأ بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع، حيث يميز ذلك بين التمثلات الجماعية والتمثلات الفردية فهذه الأخيرة حسبه هي تمثلات خاصة بذات الفرد، بينما التمثلات الجماعية هي تمثلات جماعية مشتركة بين الفاعلين الاجتماعيين. إن طرح "دوركايم" للتمثلات الجماعية باعتبارها الأكثر استمراراً داخل المجتمع من التمثلات الفردية خاصة بعد دراسته لبعض الظواهر الاجتماعية مثل "ظاهرة الانتحار" وغيرها من الظواهر الاجتماعية يمكن القول بأن اهتمام دوركايم في مقارنته للتمثلات كانت أحادية الطرح مما دفع التفكير في بناء مقاربات جديدة لتوظيف الجانب النفسي، فالتمثلات الاجتماعية لها مستويين الأول نفسي والمستوي الثاني اجتماعي كونه يشكل جزءاً من العالم الداخلي، ومنه يستخدمها الفرد للتفاعل مع واقعه الاجتماعي في إطار الالتزام بالمعايير الاجتماعية والثقافية.

إذن فالتمثلات الاجتماعية ما هي إلا بناء اجتماعي ينتج من خلال تواصل وتفاعل الأفراد فيما بينهم فهي إذن تمثلات ذاتية وموضوعية في آن واحد.

إذن بعد فترة زمنية من ركود المفهوم اهتم Mosovici Serge من جهة أخرى في مقارنته للتمثلات الاجتماعية، حيث استلهم في البداية أبحاثه من نظرية فرويد ودوركايم خاصة في تحديده لمفهوم التمثيل الاجتماعي وإضفاء الطابع الرسمي له، يري موسكوفتشي بأن أي تمثيل له وجهة فردية واجتماعية فحسبه الوعي الفردي لا يوجد إلا من خلال الوعي الجماعي (...). وبالتالي فالتمثلات ما هي إلا انعكاس لمواقف محددة

اتسعت داخل المجموعة الاجتماعية عبر فضاءات اجتماعية مختلفة ينتج عنها تفاعلات (Philippe de Carlos.2015 :33).

بمعنى أن التمثلات الاجتماعية تقوم في الأساس على التفاعل بين الأفراد و/أو الجماعات داخل المجتمع وهذا ما أكده في كتابه المشهور "التحليل النفسي وجمهوره" سنة 1961، لا يوجد تمثيل واحد للتحليل النفسي أو الاجتماعي بل هي تمثلات متنوعة، لكنها تختلف في محتواها ومستوى بنائها وتختلف حسب الانتماء الاجتماعي، ومنه بدأ يتطور مفهوم التمثيل الاجتماعي مع العديد من الباحثين والمنظرين له من خلال مقاربتهم وتحديد توجهاتهم العلمية لمفهوم (Philippe de Carlos.2015 :34). إذن هي تمثلات مزدوجة تختلف باختلاف المستويات الثقافية والاجتماعية.

كما أشار موسكوفيتشي بأن التمثلات الاجتماعية ما هي إلى تمثلات قائمة لتفسير الممارسات والسلوكيات المحيطة بالأفراد والجماعات، للحفاظ على العلاقات الاجتماعية (Christian Guimelli .1999 :63). من خلال هذا يوضح موسكوفيتشي في مقارنته بأن التمثلات هي مجموعة من القيم والأنساق والمفاهيم والسلوكيات المرتبطة بسمات ومواضيع تحدد أجزاء البناء الاجتماعي.

أما بخصوص مقارنة "بيار بورديو Bourdieu P." فإن التمثلات التي تكونت لدى الأفراد عن وضعهم، هي الكيفية التي يمثلون بها ذلك الواقع فهي تختلف من فرد إلى فرد نتيجة ممارساتهم المختلفة للحياة اليومية، إذ يقول "إن التمثيل الذي يتكون لدى الأفراد عن وضعهم في الفضاءات الاجتماعية هو ذلك الوضع الذي يتولد عن منظومة من رسوم الإدراك والتقدير "الهابتوس" التي تتولد بدورها عن وضعية معينة تحدد المكانة

في توزيع الخيرات المادية (...) والرأسمال الرمزي (...) والتي تدخل في اعتبارها التمثلات التي تكون لدى الآخرين عن هذه الوضعية والتي يحدد تجمعها الرأسمال الرمزي وكذا المكانة في التوزيع وقد وجدت تعبيرها الرمزي في أسلوب العيش (بيار بورديو، 2007: 69)، يبدو من خلال هذا أن ممارسات الأفراد مستتبطة من التجربة الفردية والجماعية بحيث يقصد بالهابيتوس بأنه مجموعة من الاتجاهات الفردية والاتجاهات الوضعية هذه الأخيرة تنطلق من حتمية الظواهر الاجتماعية، أما الفردية تتجاهل البعد الاجتماعي وأهميته في تحديد سلوكيات الأفراد و الجماعات كما أنه يشير إلى نسق من الخطط توضع بهدف إنتاج ممارسات اجتماعية معينة (صلاح الدين لعربي، 2014: 65).

ما يمكن تفسيره من خلال محاولة بورديو، انطلاقاً من أن هناك نوعين من تمثلات الاجتماعية؛ تمثلات فردية يقصد بها الهابيتوس الفردي وتمثلات جماعية يقصد بها الهابيتوس الجماعي، إذن فالهابيتوس الفردي يختلف من فرد إلى آخر في جوانب معينة وقد يشترك في جوانب أخرى وهذا حسب تجارب التي يخضع لها الأفراد، أما الهابيتوس الجماعي تكون التصورات التي يحملها أعضاء جماعة ما متجانسة في ما بينهم، ومنه الهابيتوس الفردي يعبر عن ثقافة جماعة أو طبقة معينة وبالتالي فالعلاقة بين الفردي والجماعي هي علاقة متكاملة مبنية على أساس التفاعلات الاجتماعية (صلاح الدين لعربي، 2014: 70).

ومنه تعتبر التمثلات الاجتماعية أنظمة اجتماعية مكتسبة تسمح بفهم التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات مما تساعد على فهم المحيط الاجتماعي، ولكل فرد تمثلات خاصة به تختلف عن تمثلات الآخر.

وحسب "Denis Jodelet" فالتمثلات الاجتماعية هي مجمل العمليات الاجتماعية والتي تسمح ببلورة التفاعلات الاجتماعية بين مجموع الأفراد والجماعات، (D. Jodelet, 1989 : p81).

وتضيف Denis مفهوم آخر حول تمثلات الاجتماعية حيث تقول "التمثل هو مرتبط بالصورة والمعنى، هذه الصور والمعاني يكونها الفرد حول موضوع ما أو ظاهرة أو موقع" (Serge.Moscovici.1998 :367)، إذن تتكون التمثلات وفق ما يتصوره الفرد وسط المجتمع، كما تعتبر جودليت أن التمثلات يمكن أن تكون شخصا، شيئا ماديا أو نفسيا أو اجتماعيا كما يمكن أن تكون ظاهرة طبيعية أو فكرة أو نظرية ويمكن أن تكون واقعية أو خيالية (Denise.jodel.t1991 :36). وبالتالي تعتبر تمثلات مكتسبة سواء كانت تمثلات ذهنية أو معرفية.

ومن خلال طرح جودليت يؤكد جون كلود أبريك J.C.Abric في تحديده للمفهوم باعتبار أن "التمثل الاجتماعي هو تمثيل الشيء بالنسبة لفرد ما أو جماعة ما" (J.C.Abric.1994 :12)، ويضيف بأن التمثل الاجتماعي ما هو إلا نشاط عقلي محض ينسج من خلاله الفرد تصورات حول موضوع ما كما هو في الواقع، ولا يختلف الأمر كذلك بالنسبة للجماعة" (J.C.Abric.1994 :13)، فالتمثلات حسبه تحمل في طياتها الدلالات التي تبني من ذهنية الفرد وفي الأخير تعطي معنى عام للظاهرة.

وبهذا توضح جودليت أن الفرد تتشكل لديه علاقات مع الأشياء التي يتمثلها ويتصورها فكريا ويعيد بناءها بعد غيابه لها، فمن المعلوم أن

التمثلات الاجتماعية عبارة عن تصورات متشابكة ومتراصة خاصة بالأفراد وعالمهم المحيط بهم، فهي نظام معرفي ونفسي وحلقة وصل بين ما هو فردي وما هو اجتماعي إذ تسمح للأفراد والجماعات بالتفاهم، حيث يعمل الفرد على بناء موضوع يتصوره في مخيالته ويعيد تشكيله، أما بالنسبة لأبريك التمثل الاجتماعي يختلف من فرد إلى آخر ومن جماعة إلى أخرى هذا الاختلاف يتمثل في القيم والمعايير الاجتماعية المتواجدة داخل البناء الاجتماعي.

إذن، حسب ما ورد حول مفهوم التمثلات الاجتماعية الذي تعتبر في الأساس مجموعة اللامتناهية من المعارف والمعلومات المكتسبة من الوسط الاجتماعي، ولكنها تختلف من فرد إلى آخر وهذا حسب مستويات مختلفة، ومنه التمثلات تعتبر هي المحرك الأساسي الذي يساعد على فهم وتفسير الواقع المعاش، انطلاقاً من هذا نتساءل: كيف يمارس الأفراد الحديقة العمومية وما هي مختلف التمثلات التي يحملها الشباب حول هذا الفضاء؟

2- تمثلات الشباب للحديقة العمومية

تعتبر الحديقة العمومية فضاء عام يحوي تصورات سوسيو ثقافية، بصفتها فضاء مفتوح لمختلف الفاعلين الاجتماعيين، فالحديقة العمومية كمفهوم سوسيوولوجي يتم تهيئتها وفق حاجات اجتماعية وثقافية واقتصادية، لذا نجد كل فرد يحمل تمثلات اجتماعية تشكل له رؤية عامة للحديقة العمومية.

إذا انطلقنا من تمثلات المبحوثين عينة الدراسة، حول تصورهم للحديقة العمومية، يتضح أن هذا المفهوم يمثل داخل المجتمع فضاء اجتماعي للتجمع وفضاء لممارسات اجتماعية مختلفة،

ومن خلال طرحنا للسؤال التالي: ماذا تمثل لك الحديقة العمومية؟

يعتبر جل المبحوثين الحديقة فضاء أو حيز لقضاء وقت من الراحة والاستجمام كما جاء في تصريح إحدى المبحوثات (طالبة جامعية، 24 سنة) **المقابلة رقم 14:** "تعتبر فضاء للراحة والاستجمام ومكان لكسر الروتين اليومي" ويضيف مبحوث آخر (عون أمن، 31 سنة) **المقابلة رقم 22:** "الحديقة هيا كلش سيرتو كي يكون شكلها شباب. أنا نستعملها بزاف باش لواحد يدي فولى على روجه ما ييقاش عايش في نفس الروتين تع الخدمة ولا الدار لازم بيدل الجو يشوف الأشجار والأزهار يشلل عينيه بالحوايح الخضراء"، بمعنى أن الحديقة هي مساحة أو منطقة توجد بها مناظر طبيعية تجلب الراحة النفسية للفرد خاصة عند نظرة الاضرار، فالطبيعة لها صفة خاصة وسط المدينة.

كما نجد فئة من الشباب تختلف نظرتهم للحديقة، فبعدما كانت فضاءات تتسم بالراحة النفسية وفضاء للتواصل بين أفراد المجتمع وهذا حسب تمثلاتهم، أصبح اليوم في نظرهم فضاء يجمع فئة المرتبطين عاطفيا، ففي حديثنا مع بعض الشباب خاصة الذين لديهم مستوى دراسي عالي وجدنا أن لهم نظرة مغايرة للحديقة وهذا ما يبدوا في استشهاد أحد المبحوثين (موظف إداري، 27 سنة) **المقابلة رقم 36:** "قائلا" هي مكان خصص للراحة، يجي لواحد يريح ويحكم روجه...بسح رانا نشفوا العكس تدخل مع صحابك ولا عائلتك تشوف وحد المناظر (...). لا تربية لا

حشمة... الله يستر ولادنا برك. خلونا نكروه هذا البلاصه الحمد لله قعدت غير تع بن شقران لي فيها شويا حرمة" فضاءات خصصت للعلاقات العاطفية الغير شرعية. (جامعية، 31 سنة) **المقابلة رقم 12** بقولها: "هي فضاء للراحة ونزهة surtout دروك ناس تروح للحديقة باش يريحوا لغراوين يلعبوا برك. بسح كاين وحد فئة حاسبين في رواحهم تقول الحديقة ملهي ليلي خاصة لي يجو من مناطق أخري يجو يخسروا جو تع المكان... و.حد التصرفات يديروها نتمنى تتحل الأرض وندخل فيها عيب كبير" تشير المبحوثة في تصريحها إلا أن هناك فئة تتردد على الحدائق خاصة وأن هذه الفئة تقطن بالمناطق المجاورة لبلدية معسكر.

ونجد أيضا فئة أخرى من المبحوثين لديهم رؤية تختلف عن الآخرين، فحسبهم هي فضاء لممارسة سلوكيات غير أخلاقية يستعملونها لشرب الخمر وتناول المخدرات حيث تجد هذه الفئة راحة تامة في هذا الفضاء بعيدا عن المجتمع إذ يصرح أحد المبحوثين (**عامل يومي، 28 سنة**) **المقابلة رقم 27**: "هي مكان بزاف شباب... ريح أنا وصحابي نفوتو وقتنا فماك في بلاصه تكون بعيدة على ناس ومن ذاك لواحد بيغي يحكم راسه... que parce مكان لا خدمة لا والو... وزيد هي البلاصه الوحيدة لي تقدر دير فيها كلش بلا ما يحاسبك حتى واحد". وعليه أصبحت الحدائق اليوم حسب تمثلات بعض الشباب فضاء مستور خارج مجال الضبط الاجتماعي.

ومقارنة بالمجتمعات الغربية نجد أفراد المجتمع يترددون على الحديقة العمومية للأغراض تثقيفية كالمطالعة وتبادل الأفكار والمعلومات، هذا ما أشارت إليه Angelo.Serpa في دراسة ميدانية لها إذ تقول الباحثة

عرفت الحدائق تحولات عدة، ولا يوجد ما يعرف بقضاء وقت من الفراغ فهو أمر سلبي، فحسب رأيها خصصت الحدائق العمومية للممارسات الاجتماعية والثقافية واكتساب ثقافات متعددة، وهذا راجع إلى وضع مكتبات صغيرة قصد قراءة الكتب وسط الحدائق وبهذه الطريقة يكتسب الفرد معلومات وأفكار يتناولها مع الأفراد الموجودين في الحديقة قصد بناء وتشكيل علاقات وروابط اجتماعية مختلفة.

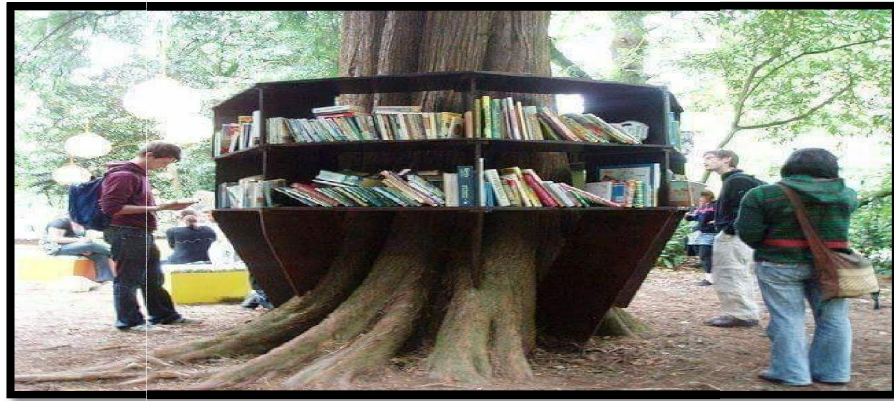
(25: AngeloSerpa.2005) انظر الصور الموالية

الصورة رقم (24) حديقة يتواجد فيها رفوف للمطالعة



المصدر: <https://encrypted-tbn0.gstatic.com/images>

الصورة رقم (25): حديقة وسطها أشجار تحمل كتب



المصدر: Google Images

تبين الصور السابقة: وجود مكتبات صغيرة وسط الحدائق العمومية دليل على أن هناك اختلاف كبير في تصورات الشباب حول الحديقة فتصور الشباب للحدائق العمومية خاصة في المجتمعات الغربية له أهداف متنوعة منها (المطالعة، والمشاركة في غرس النباتات وغيرها) قصد التقارب الثقافي الاجتماعي وهذا ما يؤدي إلى الاندماج الاجتماعي الذي ينتج عنه علاقات اجتماعية وروابط مختلفة، وما أكدته الباحثة "عمارة بكوش" في دراستها المعنونة بـ"أماكن الجمعة وعناصر التكوين الحضري، حيث قامت بمقارنة المساحات الخضراء المتواجدة بمدينة فرنسا والمساحات المتواجدة بالجزائر ووهران وتوصلت الباحثة إلى أن المساحات المتواجدة بمرسيليا لها قيمة استعمالية أكثر من المساحات المتواجدة بالمجتمع الجزائري.

فحسب تصور الباحثين لا يوجد تشابه بين الحدائق المتواجدة في المجتمعات الغربية فوجودها غايتها الترفيه والتزهر أما الحدائق الغربية متواجدة من أجل ترسيخ غرس ثقافات متنوعة بين الأفراد سواء في تنظيف الفضاء وغرس النباتات لتجذب الناظرين، لكن ما نجده في

المجتمع العربي يعكس صورة الفضاء الاجتماعي، وهذا ما لمسناه خلال استجوابنا للمبحوثين، بحيث يقول مبحوث (موظف، 28 سنة) **المقابلة رقم 19**: " لا يوجد تشابه تماما هداك مجتمع متطور ثقافيا واجتماعيا لحد ما يقدسوا الفضاءات. مشي كما حنا لي يدخل حديقة يشرب ويرمي قارورات حتى الورد يكلوه. مكاش ثقافة خلاص. نظافة منعدمة تماما"، كما يبدو في تصريح مبحوثة أخرى (طالبة جامعية، 22 سنة) **المقابلة رقم 21**: " مكاش تشابه تماما. لازم لواحد يكون واعى ويحرص على نظافة الحديقة. ما نقارعوش للبلدية ولا السلطات المعنية بذلك. لازم لواحد يكون واعى ويوعي ناس لي تدخل للحديقة ". وفي نفس المنوال يؤكد أحد المبحوثين (عامل يومي، 27 سنة) **المقابلة رقم 28**: " لا حنا لا ولادنا ما عدنا ثقافة خلاص خاصة نظافة malgré كايين حدائق شابة ومتوفر فيها كامل شروط. بسح لا حياة لمن تتادي. همالي يدخل لحديقة باش يجمع تلقاه ينقي فل ورود. يخلي بلاصته نقياً... حنا هنا يقطعوهم ويرموهم. يخلوا نص مأكلا وراهم ما يرموش الأوساخ malgré كايين حاويات تع رمي الفضلات" وهذا ما نجده في أغلب الحدائق العمومية. أنظر الصورة الموائية

الصور رقم 26: حديقة تيفاريتي رمي الفضلات قرب الأشجار



المصدر: صورة من التقاط الباحثة

إن يتضح لنا من خلال هذه التصريحات أن مختلف تمثلات التي يحملها الأفراد حول الحداثق الغربية والحداثق المتواجدة خاصة بالمجتمع المدروس تختلف فيما بينها، وهذا الاختلاف نابع حسب خصائص المبحوثين (السن، المستوى الدراسي الحالة الاجتماعية، مكان الإقامة) أو حسب ممارسة المكان، فكل فرد له صورة اتجاه الفضاء وهذه الصور ما هي إلا بناءات يحملها الفرد من خلال تصوراته للحديقة العمومية وكذا الوظائف التي تؤديها، ومنه سوف نعرض أهم الوظائف التي تؤديها الحديقة العمومية داخل الوسط الاجتماعي.

II. وظائف الحدائق العمومية:

تعددت صور الحدائق ومظاهرها واختلفت نظرة الإنسان للحديقة العمومية من فترة إلى فترة أخرى ومن مكان إلى آخر ومن زمان إلى آخر، كما ظل الدافع النفسي والحاجة إلى الحديقة مظهرا من مظاهر السلوك الإنساني عبر المكان والزمان (غسان شوري. 2014: 11)، بحيث توفر هذه الحدائق أو المنتزهات للفرد فرصة للتواصل مع الطبيعة قصد التأمل والتمتع بالمنظر الخلابة، فهي انعكاس للمساحة الحضرية لذا تكمن أهمية الحدائق العمومية في المجال البيئي والاجتماعي والنفسي، من خلال الوظائف المتعددة التي تؤديها ومن أهمها:

1- الوظيفة البيئية المناخية:

تؤدي الحدائق وظيفة مهمة داخل المدن، بحيث تقوم بدور حماية البيئة من التلوث، وتلطيف الجو وتوفير الظل والأكسجين الذي يستشقه الإنسان وتحقق التوازن (غسان شوري. 2014: 12) فالأشجار المتعالية بالحديقة تقوم بتنقية المدينة من تلوث الهواء وتحسين المناخ. كما تشير الأبحاث العلمية أن كل منطقة سكنية مربوطة بأشجار بعرض 1 كلم، يمكن أن تساعد في تخفيف درجة الحرارة مما يبرز أهمية الدور الذي يقوم به الغطاء النباتي أو الغطاء الأخضر (بوسماحة الشيخ. 2013: 02) وهذا ما صرح به أغلب المبحوثين حول البيئة التي تساعدهم على تغيير الجو وكسر الروتين اليومي، بحيث يقول المبحوث (موظف، 28 سنة) **المقابلة رقم 19: " كي ندخل jardin نريح سيرتو مع الطبيعة. العين تريح كي تشوف كلش خضر قدامها لابنيان لا والو. سيرتو كي تربع**

الحالة ". وهذا ما أكدته الدراسة التي أجراه باحثون من جامعة نيويورك، حيث أثبتت الدراسة أن العيش وسط حي أكثر اخضرار يقلل من خطر الموت، ويؤكد " دانكروز " كلما زادت كمية المساحات الخضراء انخفض الخطر لدي الناس بشكل كبير، كما أوضحت الدراسة أن كلما زادت نسبة الاخضرار بالحي بنسبة 0.15، تنخفض نسبة الموت ب 8 إلى 12%، ومنه يتضح أن المساحات الخضراء لها تأثيرات إيجابية بالنسبة للفئات العمرية في مقتبل منتصف العمر (علاء هاشم يونس الطائي. 2020: موقع الكتروني).

يتضح لنا جلياً أن تواجد الأشجار والنباتات بمختلف أنواعها بالحدائق والمساحات الخضراء له أثر بالغ على أفراد المدينة خاصة أن هذا الاخضرار يساعد على توفير الظل وتلطيف الجو من التلوث.

2- الوظيفة النفسية والصحية:

يكمن دور الحدائق في توفير الراحة للفرد من خلال مشاهدة المساحات الخضراء، ف رؤية الفرد للطبيعة تنعكس إيجابياً على صحته الجسدية وعلى علاقاته الاجتماعية والأسرية. كما أوضح الباحثون أنه ارتباط الفرد بالطبيعة الخضراء خاصة لدى فئة البالغين يتراجع التوتر وتحسين القدرات الإدراكية لدى الأطفال وتراجع الأعراض عند المصابين باضطرابات فرط النشاط وضعف الانتباه لديهم (غسان شوري 2014: 11). ومنه يتضح أن للحدائق العمومية دور كبير في توفير الراحة النفسية فالطبيعة تساعد الفرد على تحسين مزاجه من خلال رؤية المناظر الطبيعية

وهذا ما أكده Elisabeth.H.Bos وزملائه في مقالهم المعنون:

« Un chrmin de primevère ?Effets modérateurs del'âge et du sexe dans l'association entre les espaces verts et la santé mentale »

المباشر بالطبيعة يساعد الفرد على تحسين الصحة العقلية والبدنية وذلك من خلال المشي والجلوس وسط الحدائق وممارسة كل أنواع الرياضة.

حيث أسفرت نتائج الدراسة أن التأثيرات الايجابية تختلف من فئة إلى أخرى وكذلك الاختلاف يشمل الفئات العمرية فبعض الفئات العمرية تستعمل الحدائق بسبب سوء الصحة العقلية خاصة لدى الأفراد التي تتراوح أعمارهم بين 45-54 سنة، ومن جهة أخرى نجد الفئات العمرية التي تتراوح أعمارهم ما بين 20-35 سنة يستعملونها للنشاط البدني لتعزيز القدرات الجسدية والنفسية (Elisabeth.H.Bos :2016). وهذا ما اتضح مع جل المبحوثين خاصة فئة الذكور، فتردد الشباب للحديقة قصد ممارسة الرياضة والمشي تحت ظل الأشجار بما في ذلك الجري الذي يساهم هو الآخر في إفراز الطاقة السلبية، حيث صرح المبحوث (موظف، 31 سنة)المقابلة رقم 22: "كي نلعب sport فلjardin قاع ذلك القلق والاكتئاب يتتحي خاصة الجو تع الاخضرار" وهذا يدل على أن بعض الشباب يهوي ممارسة الرياضة على مستوى الحديقة العمومية، خاصة حديقة خصيبة كونها فضاء يتيح لمستعملها ممارسة الرياضة فالاخضرار يساعدهم على كسب طاقة ايجابية، فهذه الممارسات تكسر الروتين إذ يؤكد مبحوث آخر (أستاذ ثانوي، 35 سنة) المقابلة رقم 30: "نبغي روح jardian ربح وحدي باه ما نفعدش في لاروتين. ندير

sport نجري وحدي ... " وهذا يعني أن البعض يفضل الخلوة بهدف الابتعاد عن الضوضاء، بحيث أصبح استعمال الحديقة هدفا وليس وسيلة، ويضيف مبحوث آخر (عاطل عن العمل، 29 سنة) **المقابلة رقم 26:** "أنا فل حديقة نريح نفسيا. تمنحني طاقة ايجابية. سيرتو كي نتقلق روح ريح تماك أعصابي يريحوا"، يتضح أن الأفراد الذين لديهم مشاكل سواء كانت مشاكل أسرية أو مشاكل تتعلق بالعمل وغيرها من المشاكل لديهم رغبة في التردد على الحديقة العمومية بغية تهدئة أنفسهم من المشاكل التي يقعون فيها، فهي خير مكان يسترجع فيها الفرد نفسه وراحته، ومنه نرى أن استعمال الأفراد للحديقة لا يختلف بشكل كبير بينهم، فتنوع الاستعمال من بدني إلى فكري وعقلي وغيرها من الاستعمالات وسط الحقائق العمومية تساعد في تحسين الفرد سواء من الناحية الجسدية أو النفسية.

ولا شك أن شكل وتصميم الحديقة يجعل الفرد يتمتع بالراحة واستنشاق الهواء النقي بعيدا عن ضوضاء المدينة، وهناك مقولة فرنسية تقول une demi heure dans un jardin mieux que 04 heures dans une clinique بمعنى زيارة الحديقة ومشاهدة المناظر الطبيعية يريح النفس أكثر من أي مكان آخر، فهي تتوفر على أشجار ومناظر طبيعية تريح مستعملها كما تتوفر على مرافق عمومية مثل (manage) خاص بالأطفال وكذلك مقهى الحديقة التي يتوافد عليها الشباب بكثرة من أجل كسر الروتين، وأماكن للأكل وغيرها كما أن هناك أماكن مخصصة للعائلات فقط، فحسب عمارة بكوش " يمثل المكان مجالا حياتيا حاملا لدلالات وممارسات اجتماعية(عمارة بكوش.04:1999). وما نعني به

بأن الممارسات الاجتماعية المختلفة لها دلالات لدي الفاعلين الاجتماعيين كما أظهرت بعض الأبحاث أن ممارسة الرياضة والمشى العادي يساعد في تحسين الحالة المزاجية للفرد، وكذا كسب ثقافات اجتماعية وتنقيفية.

3- الوظيفة الاجتماعية والتنقيفية الترفيهية:

تستخدم المساحات الخضراء والحدائق كأماكن للجلوس، مما تساهم على تطوير وتعزيز العلاقات الاجتماعية وخلق فرص للتجمع مع الآخرين، وتعمل على وعيهم وثقافتهم البيئية، كما تشير بعض الأبحاث إلى أن الحدائق والمساحات هي فضاءات للتجمع تجعل أفراد مجتمعها أكثر احتكاكا و تماسكا، إذ تقول الباحثة (طالبة جامعية، 22 سنة) المقابلة رقم 35: " الحديقة رحلها غير باش نجمع ونبدل الجو (كسر الروتين اليومي) وتاني نتفرج على لغراوين كي يلعبوا فل manage نتفكر روعي كي كنت صغيرة ونلعب. تضحك "استرجاع الذكريات" وما يلفت انتباه المستعملين هنا هو منظر الحديقة العمومية والحركية التي يصنعها عشاق الحديقة من مختلف الأعمار، كما جاء على لسان أحد الباحثين قائلًا (موظف، 31 سنة) المقابلة رقم 22: " كي نكمل خدمتي مع عشية نروح jardin نشم شويا هوا نقى ونتلاقى مع صحابي نلعبوا dominos نفاجو على رواحنا شويا نهدرنا على أمور دنيا خير ملي تقعد فدار تتغم من ذراري"، خاصة وأن الحديقة تجمع فئات من مختلف الأجناس يشعر الفرد وكأنه وسط عائلته، ويمكن أن يتعرف على كل ما يجري في المدينة، لأن وسطها تثرى مواضيع اجتماعية، اقتصادية، ثقافية... وغيرها من المواضيع.

4- الوظيفة الجمالية:

من الناحية الجمالية تعطى الأشجار والنباتات وظائف تنسيقه للمنزهات وحدائق المدينة، قصد إصلاح العيوب الهندسية للمباني، فهي تشكل رباطا قويا بين الإنسان وما يحيط به، فالإنسان من طبيعته يميل إلى الأماكن التي يجد فيها الراحة الكافية (غسان شوري. 2014: 12).

وهذا ما وقفنا عليه خلال زيارتنا للحدائق العمومية المتواجدة بمدينة معسكر، توافد العائلات بكثرة وسط الحدائق في شكل تجمعات مع تناول وجبات خفيفة ومشروبات مختلفة، وتواجد الشباب من مختلف الجنسين للاستمتاع بالمناظر الطبيعية، أما بالنسبة للأطفال فقد وجدوا عالهم في الحديقة التي تضم ألعاب مختلفة الأشكال، بالإضافة إلى البرك المائية التي تجلب الأنظار للأطفال، وكذا الأشجار والنباتات المختلفة التي تزيد من جمالية الحديقة العمومية. وعلى العموم تواجد الحدائق العمومية في المدينة يساعد الأفراد على تحسين حالتهم الداخلية وتمنحهم الطمأنينة والهدوء.

إذن تعتبر الحديقة العمومية بشكل عام فضاء تتعدد وظائفه وتختلف فيما بينها؛ منها ما هو مرتبط بالبيئة وجمالها ومنها ما هو اجتماعي ثقافي يعمل على تعزيز المشاركة والاندماج الاجتماعية.

III. استعمالات الشباب للحديقة العمومية

تشير كلمة الاستعمال في الدراسة للإشارة إلى الممارسات الاجتماعية *pratique sociales* التي يقوم بها الفرد وسط الفضاءات العمومية للأغراض مختلفة، لكن تختلف طريقة الاستعمال من فرد إلى فرد آخر ومن جماعة إلى أخرى ومن فئة اجتماعية إلى أخرى، بحيث يتضح لنا من خلال دراسة (Michel Bassand, 2001: 20) في كتابه المعنون « *vivre et créer l'espace public* » الذي ألفه مجموعة من الباحثين المختصين في علم الاجتماع الحضري، بأن المجال العام له مجموعة من الأشكال الاجتماعية وقد يستعمل إما (للعمل، للترفيه والتنزه، أو ممارسة أنشطة مختلفة)، فالحاجات التي تولدها الحياة الاجتماعية لدى الفرد مثل حاجته للاتصال بالطبيعة باعتباره وجد على سطح الأرض فهو يحمل في نفسه بذور التجمع وعوامل الحياة الاجتماعية نظرا لتكوينه العضوي وبما أن له عواطف وأحاسيس وعقل يدرك به الأشياء والأمور ويعي الأهداف التي يسعى إليها وهو لا يستطيع أن يحقق كل ما يحتاج بمفرده، لذا يجب عليه التجمع مع أفراد وجماعات لضمان حياته وتأمين حاجياته (إدريس خضير. 1983: 81). كما يرى ابن خلدون أن الاجتماع البشري ضروري لأن الإنسان مدني بطبعه فالفرد منذ ولادته وهو يعيش وسط جماعات لممارسة أنشطة مختلفة داخل فضاءات اجتماعية، وبالتالي يبدو أن الحديقة العمومية فضاء يمارس فيها الفرد نشاطات جماعية مختلفة قصد إشباع حاجاته التي تكمن في الراحة والترفيه والتنزه وممارسة الرياضة وكذا فضاء للتجارة وفي بعض الأحيان فضاء للعزلة.

تعتبر الحديقة العمومية فضاء للترفيه والتنزه، كما تعد فضاء عام يحقق راحة البال والطمأنينة والهدوء، ولكن هذا الاستعمال يختلف من فئة إلى أخرى ومن فترة زمنية إلى أخرى.

يقول "Marcus.zepf" إن الأماكن العامة ما هي إلا مساحات للعيش المشترك، تختلف فيها الاستعمالات الاجتماعية والسلوكيات كالاحتفالات والغناء، التنزه، إقامة المسرحيات كل هذا يندرج في إطار الترفيه وتثقيف الأطفال (04: Marcus.zepf.2009) لكن في كثير من الأحيان كما يقول "بيار بورديو" تختلف الممارسات الاجتماعية، فحسبه يركز مفهوم الممارسة على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي، إذ يؤكد بورديو على أن ممارسات الفاعلين للفضاء سواء العام أو الخاص تحددها إما مصالحهم أو حاجاتهم و منفعتهم (خالد عبد الفتاح.2010: موقع الكتروني). فحسب بورديو ممارسة الفضاء ترجع في الأساس إلى الفاعل الاجتماعي.

وفي السياق نفسه يؤكد جوفر دومازيدير Joffre Dumazedier على أن الترفيه وسط الحداث العمومية تحول إلى هدف بعدما كان فقط وسيلة" (11 : Joffre Dumazedier.2019).

هذا ما يقرب به بعض المبحوثين، حيث نجد التنزه والترفيه حسبهم غرضه تحقيق غايات وأهداف معينة " بلاصه تع نزهة والترفيه، نريحوا فيها، النظرة تاعها تريحني، نشموا فيها هوا نقى، لغراوين يلعبوا خير ملي يضلوا يلعبوا فطرق" كلها تصريحات تشير إلى أن ممارسة الحديقة العمومية غرضه تحقيق أهداف وحاجيات متنوعة.

اتضح من خلال المعاينة الميدانية أن المبحوثين يترددون على الحدائق من أجل الراحة والتنزه، حيث صرحت إحدى المبحوثات (مأثثة في البيت، 35 سنة) **المقابلة رقم 29**: "نجي أنا ولغراوين للجرادن تع بن شقران بزاف شابة فيها لكالم...وثاني مكاش اختلاط ماتلقايش شير مع شيرة والوقاع لاكانوا يجمعوا نورمال. وتلاقي عائلات. نجو نهار الجمعة نفوت نهار كامل معهم باش ينسوا الضغط تع دراسة"، وتشير مبحوثة أخرى (طالبة جامعية، 23 سنة) **المقابلة رقم 05**: "الإنسان كي يدخل حديقة يريح لكان يمشي ولا يجمع يلعب لمهم فماك يلقى راحة كبيرة. parce que لحديقة غير هيا لي نقدروا نفوتوا فيها وقت الفراغ لا غير ذلك"، كما ذكر أحد المبحوثين (أستاذ ثانوي، 35 سنة) **المقابلة رقم 30**: "jardin هي مكان تع كامل ناس (مكان اجتماعي لجميع الفئات) والمنتزه الوحيد للطفل. وتاني عندها جوانب أخرى. الترفيه التنزه تغير الجو soi للرجال ولا النساء تاني تباهم متنفس يبدلوا فيه الجو تع الأسبوع كامل. كي تشوف الاخضرار والأشجار تتغير حالتها شغل غسل المخ... فيها بزاف صوالح شابيين خاصة في رمضان أجواء ما تتوقعهاش. غراوين يلعبوا عائلات مجمعين مع عائلات آخرين يفوتوا السهرات الرمضانية...".

كما يصرح أحد المبحوثين (**عاطل عن العمل، 29 سنة**) **المقابلة رقم 26**: "هي بلاصه نقدر نقول الواحد يجي باش يكسر الروتين ويدفولي على روحه. parce que ما عدناش من غيرها سيرتو هنا في معسكر مكان لا بحر لا والو. ولواحد لازم يفاجي علي روحه يريح فjardin شويا ما يقعدش ديما فالجو تع دار ومشاكل...".

إذن هي فضاء عام اجتماعي لها عدة جوانب اجتماعية، ثقافية وترفيهية، تتجسد بداخله ممارسات تسمح بتبادل الأفكار والآراء ومناقشة مختلف المواضيع بالإضافة إلى أنها تسمح ببناء علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع.

وعليه تعتبر الحديقة فضاء للتنزه والترفيه وقضاء وقت من الفراغ، وإحياء السهرات الرمضانية المختلفة، كما يكثر استعمال الحديقة خاصة في فصل الربيع مع ازدهار الطبيعة بألوانها المختلفة، وتختلف طريقة الاستعمال من فئة إلى أخرى ومن فضاء إلى آخر، إذ نجد أفراد يستعملون معظم الحدائق التي تقع قرب الأحياء وذلك لقرب المكان وعدم دفع مصاريف النقل أو الدخول للفضاء بدون دفع أي مبلغ مالي، لذا نجد أكثر الأفراد يترددون على الحدائق المتواجدة وسط الأحياء السكنية.

وفي استشهد أحد البستاني المدعو " أحمد الساكن قرب حديقة تيفاريتي فيقول " بكري كانت Bien jardins كانوا les famille يجو يريحوا مع لغراوين دخلة باطل ما يخلص ما حاجا ومع عشية يريحوا les jeunes..... ويتعرفوا على ناس خاصة الناس لي تجي من الأحياء الأخرى..... ويخلق جو ترفيهي بين الأطفال والعائلات. لكنها في الآونة الأخيرة أصبحت فضاء فقط للعلاقات غير الشرعية وتعاطي مخدرات...، وباعتبار البستاني أحمد محبا للطبيعة والمحافظة على النباتات حسب ما قاله: قرر الاتصال بمصالح المختصة في البلدية وتم المصادقة على وضع قانون مدني يحمي الزوار والاعتناء بالحديقة " حيث تجسد في المادة 02 من القانون المؤرخ في 13 ماي 2007 المتعلق بتسيير

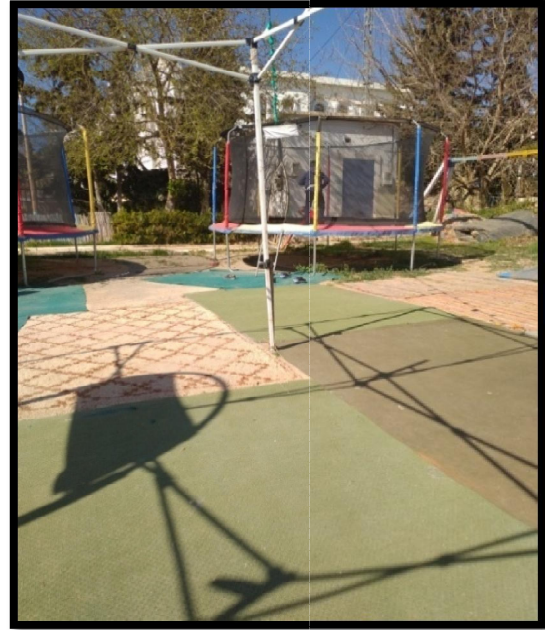
المساحات الخضراء وحمايتها (أنظر الملحق الثالث رقم 02 المتعلق بتسيير وتهيئة حديقة تيفارتي).

ومن خلال ملاحظتي للحديقة فقد طرأت تغيرات للحديقة خاصة في السنوات الأخيرة، فقد خصصت مساحة لكل نوع من النباتات (أنظر الصورة رقم 27) وترميم بركة للسباحة خاصة بالأطفال، واقتناء ألعاب التسلية، وأكشاك صغيرة بمساهمة شباب الحي، وأصبحت فضاء مريح يستعملها جميع شرائح المجتمع.

الصورة رقم 28 ترميم بركة



الصورة رقم (27) ألعاب



المصدر: من التقاط الباحثة

إذن تبين لنا خلال الملاحظات الميدانية أن طريقة الاستعمال في المجتمع محل الدراسة غايتهم في الاستعمال هو التنزه والترفيه، باعتبار الحديقة فضاء عمومي اجتماعي يسمح بالترفيه والتنزه وممارسة الرياضة كما أنها أماكن تحقق الراحة والرفاهية لأفراد المجتمع.

وبما أن الحديقة العمومية والمساحات الخضراء مسرح للممارسات الاجتماعية والثقافية حتما ينتج عنها نشوب لقاءات هذه الأخيرة تخلق نوع من العلاقات والروابط الاجتماعية المختلفة من خلال دورها كفضاء ينتج وسطه عمليات اجتماعية مختلفة كالتقاء والتعارف الذي يؤدي إلى تفاعلات اجتماعية.

- خلاصة

إن ما يمكن استخلاصه في هذا الفصل، و من خلال ما تم عرضه في العناصر المذكورة هو توضيح مدى كيفية ممارسة أو استعمالات الحديقة العمومية من قبل الفاعلين الاجتماعيين فالبعض يستغل الحديقة بهدف قضاء وقت من الترفيه والتنزه مع العائلة والبعض للممارسة أنشطة مختلفة، وهذا في إطار تمثلات التي يحملها مختلف الشباب حول الحديقة العمومية، هذه تمثلات تعتبر جملة من التصورات الاجتماعية التي تختلف من فرد إلى آخر ومن جماعة إلى أخرى كما تختلف من مجتمع إلى آخر وذلك بحكم ثقافة الأفراد واختلافهم في المستويات سواء التعليمية أو الاجتماعية، بالإضافة إلى أن الواقع الاجتماعي المعاش هو الذي يفرض على أفراد المجتمع ممارسة عادات وتقاليد مكتسبة من عالمهم المحيط بهم.

كما توصلنا كذلك إلى الدور والوظائف التي تؤديها الحديقة العمومية منها الوظيفة البيئية الجمالية والوظيفة الاجتماعية الثقافية، كونها وسط اجتماعي ثقافي أكثر مما كانت عليه من قبل، مكان يجمع جميع الفئات العمرية صغير كبير مختلف الجنسين، يخلق بينهم نوع من التآلف والانسجام، فتردد الأفراد على الحديقة العمومية إما من أجل الترفيه والتنزه أو من أجل ممارسات اجتماعية أخرى أساسها التقارب الاجتماعي وهذا ما سوف نتطرق له في الفصل الموالي.

الفصل الرابع

الهديقة العمومية فضاء للتعارف والالتقاء والتواصل الاجتماعي

- تمهيد

.I الهديقة العمومية فضاء للتعارف

.II الهديقة العمومية فضاء للالتقاء والتواعد

1- الالتقاء بين الأفراد وسط الحدائق

2- التلاقي والتواعد

3- ملئ الفراغ العاطفي

.III الهديقة العمومية فضاء للتفاعل الاجتماعي وممارسة الاحتفالات

1- التفاعل الاجتماعي بين الأفراد

2- الهديقة العمومية فضاء للتواصل الاجتماعي

3- الهديقة العمومية فضاء للممارسات الاحتفالية

- خلاصة

- تمهيد

نحاول في هذا الفصل التعرض لمسألة مهمة حول بنية الحديقة العمومية، من خلال التعرف على مختلف العمليات الاجتماعية التي تمارس في الحديقة العمومية، فمنها ما يؤدي إلى الابتعاد عن الآخر لتجنب النزاع والصراع ومنها ما يؤدي إلى التجاذب والاندماج كالتعارف الذي يتم عن طريق تبادل الحوار والمساعدات والالتقاء بين الأفراد، فالفرد مادام يستعمل الحديقة لابد وأن يجتمع بالفرد الآخر ومن هذا الاجتماع يحدث تفاعل اجتماعي، ومع كل هذا لابد فهم هذا البناء الاجتماعي وهل حقيقة أن هذه العمليات التي تصدر من قبل الفاعلين لها دور في خلق تفاعلات اجتماعية وسط الحقائق العمومية؟ ومن جهة أخرى يظهر لنا التواصل الاجتماعي الذي نعتبره أيضا محور أساسي للتفاعلات الاجتماعية، فعملية التواصل تختلف من فرد إلى آخر ومن جماعة إلى أخرى، لهذا نحاول في هذا الفصل تبيان طرق التواصل الاجتماعي من خلال المقابلات التي أجريت مع الشباب للتعرف على نوع التفاعلات الاجتماعية التي تتشكل بينهم.

1. الحديقة العمومية فضاء للتعارف

يشير مفهوم التعارف حسب الدكتور حسن الباش على أنه مبدأ إسلامي بني على أساس أن البشر مخلوقات إنسانية متساوية الخلق، وهذا التساوي يدفع أفراد المجتمع للتعرف على بعضهم البعض، والتعرف على عاداتهم وتقاليدهم وأفكارهم وباعتباره مبدأ إنساني فهو قانونا إلهيا راسخا في أذهان البشرية (حسن الباش، 2004:08-09).

واستنادا على مصدر القرآن الكريم الذي يرشدنا إلى مبدأ التعارف لقوله تعالى " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" الحجرات [13]

والغاية من هذه الآية الكريمة هو خلق الله سبحانه وتعالى الناس جمعاء ودعوتهم للتعارف فيما بينهم حتى تعم بينهم المودة والرحمة، ولذلك يمكن اعتبار أن عملية التعارف هي نقطة بداية لتشكيل علاقات اجتماعية.

وإذا انطلقنا من تمثلات المبحوثين حول الحديقة العمومية كمجال اجتماعي للتعارف، يتضح لنا أن هذا الفضاء يحمل نظرة جديدة عن تلك التي كانت تستعمل من قبل شرائح المجتمع، فبعدما كانت فضاء للترفيه والراحة؛ أصبحت في الآونة الأخيرة مكان لعقد روابط اجتماعية مختلفة قد تكون ذاتية أو موضوعية، من بينها التعارف الذي يتشكل داخل الحديقة بصفة تلقائية، ومنه يحمل مفهوم التعارف عدة رموز منها: الحوار سواء بإلقاء التحية أو طلب المساعدة، النظرات المتبادلة، التواصل بين الأطراف.....، كل هذه الرموز تؤدي إلى عملية التعارف.

تعد عملية تبادل الحوار بين الشباب داخل الحديقة العمومية من أهم العناصر التي تشير للتعرف فهو سلوك اجتماعي يحمل إشارات ورموز لغوية مختلفة، فالفرد لا يستطيع أن يتقدم للآخر إلا إذا ألقى التحية أو طلب المساعدة، كل هذه الرموز هي الوسيلة التي تترك المجال المفتوح للفرد حتى يتمكن من التعرف على غيره، كما يعتبر الحوار المفتاح الأساسي لبناء روابط وعلاقات اجتماعية، فهذه الأخيرة تتبني وفق نماذج معينة.

كما نجد العالم النفسي جورج ليفنجر George Levinger الذي حدد نماذج لنمو العلاقات الاجتماعية سواء علاقات طبيعية أو علاقات عاطفية منها التعرف: يمكن القول أن التعرف هو محور لبناء علاقات اجتماعية تمكن الفرد من التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم، فالعلاقات الاجتماعية ما هي إلا اجتماع فردين أو أكثر وتبادل الحوار والأفكار فيما بينهم.

فمن خلال الدراسة الميدانية تبين أن كثيرا من الشباب - كما لاحظت - يحاولون التردد على الحدائق على مدار الفصول الأربعة وفي فترات زمنية مختلفة قصد التعرف على أفراد، وهذا ما يبدو في تصريح إحدى المبحوثات (طالبة جامعية، 22 سنة) المقابلة رقم 35: "صح هي مكان للتعرف، أنا ديما روح jardin ما عدنا من غيرها، ربح ونغير الجو parce que فل غابة تع خصيبة نحس روي لير.....خطرا تعرفت على بنات يقروا فل جامعة (أي مقيمين في الحي الجامعي) ربحنا فوتنا نهار شباب فطرنا مع بعض ربحنا زهينا ... تبالي هي المكان الوحيد لي يقدر الإنسان يمارس فيه كلش ...". فمن خلال استجوابها اتضح أنها تستعمل فضاء معين طيلة أيام الأسبوع، وذلك لأسباب تدفعها للابتعاد عن بقية الحدائق لذا تم طرح السؤال التالي: لماذا لا تستعملين الحدائق الأخرى؟ فأجابت المبحوثة: A ma connaissance كاي غير تع خصيبة لي فيها الأمن،

و les autres jardins ما فيهمش (تقصد الأمن) وثاني تلاقى jeunes les خاصة لي يسكنوا فالحومة غير تع مخدرات وكحول، ديما نلقاهم في تيفاريتي، مرا تعرفت على jeune فماك بقات علاقتنا مدة شهر. فالتالي خرج مشي راجل... لكن مشي قاع les jeunes كما بعض كل واحد وكيفاه". فمسألة تغيير الفضاء يكون حسب ظروف معينة.

وهذا راجع إلى النزاعات الاجتماعية وتأثيراتها على سلوكيات وتصرفات الأفراد. ويشير أحد المبحوثين (عامل يومي، 33 سنة) المقابلة رقم 03: "الحالة تبدلت. تبالي الحديقة هي ثاني مكان ناس تتعرف فيه كيفها كما الأماكن الأخرى"، كما صرحت إحدى المبحوثات (موظفة، 27 سنة) المقابلة رقم 09: " فعلا الحديقة هي المكان الوحيد لي يقدر الإنسان يتعرف على ناس آخرين ما يهمش شكون هذا الناس لهم ناس تنلم ويجمعوا مع بعض" وبهذا يمكن القول أن الحديقة العمومية تشكل الألفة الاجتماعية كما يسميها جورج زيمل وهذا نتيجة التفاعلات الاجتماعية التي لها دور في بناء عملية التعرف الاجتماعي.

من خلال هذه التصريحات يتضح لنا أن مسألة التعرف التي تتم وسط الحداثق لا تنشأ بين الأفراد بالعدم بل لها أسباب متعددة ومتنوعة منها البحث عن صديق(ة) أو شريك(ة) وهذا ما أكدته نفس المبحوثة المقابلة رقم 09 "مرة كنت مع صاحباتي مريحين في بلاصه تع les famille [تقصد مكان مخصص فقط للعائلات وسط غابة خصيبة] تعرفت على عائلة هما ناس من تيارت ويسكنوا في معسكر، قعدت أهمم تشوف فيا وتتبسم.... ومنه تعرفنا على بعض وحكيينا في أمور....وظللتني للزواج. لوكان مشي هذا الفضاء ما نتعرف بيها ما يكون ليا مكتوب في تيارت". ومنه نجد الحديقة العمومية فضاء لعقد علاقات تعرف بالزواج.

ويقول مباحوث آخر (موظف، 35 سنة) **المقابلة رقم 24:** "أكيد هي مكان يتعرفوا ناس مع بعضهم malgré كايين أماكن أخرى كما المقهى، ولا في العمل، لكن هنا يختلف هذا التعارف. فل حديقة جو آخر خاصة كي نكنوا في جو طبيعي ... وكايين عائلات ولا شباب في وقتنا هذا يروحها باش يتعرفوا على بنات للزواج ولا العكس يجو أمهات يتعرفوا على بنات باش تخطب لوليدها وتاني شاشرا كايين لي يروح باش يتعرف على طفلة تكون نية زينة ناوي حلال".

من خلال هذه الآراء يتضح لنا مؤشر الزواج المهيمن على تفكير المبحوثين فهم يتحدثون عن استعمالهم للفضاء بغية تحقيق غايات وحاجات أساسية في حياتهم الاجتماعية، حيث تضيف المبحوثة (عاملة، 20 سنة) **المقابلة رقم 07:** " oui. مكان للتعارف. لواحد ما يقدر لازم بيدل الجو تع دار. تحتاجي ناس تتعرفي بيهم ولكن ماش هذا الفضاء نولوا معزولين عن الغير نبقاو محبوسين يا فل خدمة يا مع الفايسبوك"، يبدو من خلال هذا أن استعمال الحديقة العمومية من قبل الفاعلين الاجتماعيين أساسه التقارب الفيزيقي الاجتماعي.

كما نجد فئة أخرى من المبحوثين لها تصورا مغايرا للحديقة العمومية، فمن وجهة نظرهم هي فضاء تتجسد بداخله العلاقات الحميمة أكثر بين الشباب، بحكم الانفتاح والتقدم خاصة أن السبب الوحيد الذي يؤدي إلى هذا التعارف بين الأفراد قد يأخذ شكل المغازلة كما يبرز في تصريح أحد المبحوثين **(عاطل عن العمل، 35 سنة) المقابلة رقم 15:** "صح هي مكان يتعرفوا ناس على بعضاهم ، بسح هذا التعارف لازم يكون في حدود... خاصة de couple لازم الاحترام راه كايين عائلات فماك" كما يظهر في استشهد أحد المبحوثين **(موظف إداري، 27 سنة) المقابلة رقم 36:** قائلا " هي كما يقولوا مكان عمومي ناس تدخل تجمع ولا

يلعبوا غراوين... عائلات يتعرفوا على بعض تنشأ مبيئاتهم علاقات ... لكن رانا نشفوا الأغلبية تع Les couple يجمعوا فماك يتعرفوا على بعضهم وصي".

نستخلص من كلام المبحوثين أن الحديقة العمومية فعلا فضاء يتيح للأفراد بناء وعقد علاقات اجتماعية وهذا من خلال عملية التعارف والتواصل التي يتم وسط الفضاء الاجتماعي، كعلاقة الصداقة علاقة زمالة.

وفي نفس الوقت يرون أن الحديقة العمومية تمتلكها فئة من الشباب الذين يشكلون علاقات عاطفية (حميمة) مما تعرقل اجتماعهم وسط هذا الحيز أو الفضاء مع الأهل خاصة أن هذه الفئة تمارس سلوكيات غير أخلاقية، مما يجعل المستعملين ينفرون هذا الفضاء والبحث عن فضاءات أخرى تجعلهم يشعرون بالراحة والاستقرار والأمن الاجتماعي. والصورتين الموليتين تبين وجود المترابطين عاطفيا داخل الحديقة.

الصورة رقم (26. 27) وجود المترابطين عاطفيا في وضعيتين مختلفتين



المصدر: الصور منقطة من الباحثة



المصدر: الصور ملتقطة من الباحثة

يظهر لنا جليا من خلال هذا أن ممارسة الحديقة من قبل الشباب خاصة فئة المرتبطين عاطفيا (Les couple) أساسه بناء علاقات حميمة عابرة، ومن خلال ملاحظتي اتضح أن أغلب ممارستهم مستنبطه من المجتمعات الأوروبية.

كل هذا لا ينفي أن هناك فئة من الشباب لها رأى آخر، بحيث ترفض فكرة التعرف التي تتم وسط الحدائق العمومية، إذ يرون هذا الفضاء هو فضاء للجميع وحضور الأفراد ليس بغرض التعرف أو بناء علاقات اجتماعية وإنما من أجل محاكاة الطبيعة.

فالتعارف قد يتشكل في فضاءات أخرى مثل الجامعات، المدارس، المقهى وغيرها...، أما عن الحديقة العمومية فهي أماكن للتسلية والترفيه تمارس فيه بعض الأنشطة كحضور الأطفال للعب وحضور جمعيات ثقافية لإقامة مسرحيات... حيث ذكرت إحدى المبحوثات (مأثثة في البيت، 20 سنة) المقابلة رقم 17: قائلة "مشي شرط تكون مكان يتعرفوا فيه ناس على بعضاهم. فالحقيقة هذا مكان تع راحة وتجوال ولا يديروا حاجة تع مسرحيات للغراوين يتقفوا منها... أنا شفت غير

حديقة بن شقران لي تقوم بهذه الأنشطة وثاني هي المكان الوحيد لي تريح فيها" (أنظر الصورتين المواليتين).

الصورة رقم (29.28) حضور جمعيات ثقافية وسط الحدائق



المصدر: صورة ملتقطة سنة 2018 من قبل عامل بحديقة بن شقران

وتضيف مبحوثة أخرى (طالبة جامعية، 23 سنة)المقابلة رقم 06: "مشي بلاصه باش ناس تتعرف على بعض... ناس راها تدخل للحديقة باش يريحوا يشموا هوا نقي ولغراوين يلعبوا....لازم تكون عندنا ثقافة المكان، لكان يجي لواحد مع عائلته ويشوف بنت مع ولد... شويا يحشم حنا هنا مدينة محافظة" كما يؤكد مبحوث آخر (عامل يومي، 24 سنة)المقابلة رقم 10: "مكاش منها jardins مشي مكان يتعرفوا فيه ناس. هذا مكان normalement يدخل لواحد باش يحكم راسه كي يشوف هذالك الاخضرار والله يريح نفسيا مشي يزيد يغم روحه بغاشي... لا تعرفت على واحد يقعد غير يشكي في همه. الله وما تقعد وحدك خير". وتشير مبحوثة(عاملة، 30 سنة)المقابلة رقم 18: "ماشي شرط نروح باش نتعرف على

ناس ما خاصنيش. هذي بلاصه يريحوا فيها عائلات مع لغراوين". يبدو لنا جليا أن المبحوثين لديهم رغبة في الاستقلالية داخل الحديقة العمومية، فحسبهم مساهمة الفرد مع الجماعات ما هي إلى تكرارات لما يفعله الآخرون، لذا يحبذون الجلوس لوحدهم والابتعاد عن كل ما يقلقهم، هذا ما يسميه علماء الاجتماع السوسولوجين بمسألة الفردانية (L'individualisme) التي تعددت تسمياتها حسب ترجمات عديدة من الباحثين فمنها ما يطلق عليها بالتحليل العقلاني ومنها الاختيار العقلاني. أخذت هذه المفاهيم منهج تفكير "ريمون بودون" في طرحه للفردانية من خلال التركيز على الفرد الذي يقوم بأفعال وتصرفات عقلانية وهذا حسب رغبته، فالفرد يتبنى سلوكيات عقلانية حينما يصبح فاعلا اجتماعيا، وحتى يتسنى لنا فهم هذه السلوكيات لابد من فهم الدافع الأساسي الذي يدفع الفرد للقيام بهذه التصرفات داخل المحيط الاجتماعي، إذ يقول ريمون بودون "لفهم سلوك الأفراد يجب محاكاتهم بإتباع فكرة العقلانية النفعية" (فليب كابان. جان دورتيه، 2010: 204). فالفاعل الاجتماعي يتحرك في فضاء أو محيط اجتماعي ولكن ممارسته تكون مبنية وفق تصورات معينة، فمسألة الفردانية التي نادي بها ريمون بودون في مقارنته حقيقة اجتماعية يكون فيها الفرد فاعلا مؤثرا في الحياة الاجتماعية، فالفرد حسب إميل دوركايم هو كائن اجتماعي بطبيعة الحال، إذ يعبر عنه بأنهما كائنان ولا يمكن الفصل بينهما، فالأول يشير إلى الذات الفردية التي تعبر عن الحياة الفردية أما الثاني يشمل الأفكار والمشاعر التي تعبر عن الحياة الجماعية، وبالتالي فالكائن الاجتماعي يمثل جميع المواقف والقيم والسلوكيات المشتركة بين أفراد المجتمع (إميل دوركايم، 1996: 69)، لذلك تجدر الإشارة بأن المحيط أو الفضاء لا يكون فارغ بل يستجيب له الأفراد الذين يتموقعون بداخله وهو ما يشير إلى وجود علاقة بين الفرد والمحيط، إذ يقول إميل دوركايم الفرد لا يستطيع تحقيق التشارك

والاندماج الاجتماعي إلا من خلال قبول الآخر، وهنا دوركاييم يولي الأهمية للفرد في تحليله السوسيولوجي للظواهر الاجتماعية التي هي نتاج أفعال وسلوكيات الأفراد (عبد الصبور لكرمات، 2019: 19-20)، فمن خلال هذا الطرح الدوركاييم فالفرد ليس قادرا على الفعل إلا من خلال المجتمع كما يسميه بالتضامن العضوي الذي يجعل الأفراد في اندماج اجتماعي، "فالواقع هو أن الكليانية تعبر عن كل ما هو موجود دوما في المجتمع (...). عكس ما تقره الفردانية التي تخضع للأفكار والقيم الفردانية للثقافة المهيمنة محليا" (لويس دومون، 2006: 33-34)، إذن يتضح لنا أن حب الانعزال وسط الفضاء الذي اكتسبه الأفراد من الثقافة الغربية يعد مؤشر من مؤشرات التي تؤدي إلى تشتت العلاقات الاجتماعية.

من خلال هذا يمكننا القول أن ممارسة الشباب للحديقة تختلف من فئة اجتماعية إلى أخرى وفي فترات زمنية مختلفة فهناك فئة تستعملها للتنزه والترفيه؛ فنظرتهم للحديقة مبنية فقط على المظهر الجمالي الطبيعي والاستقلالية في الفضاء، والبعض الآخر يستعملها من أجل التعرف على الآخرين وللتعبير عن آراءه ومشاركتهم قصد تشكيل روابط اجتماعية مختلفة، إن مرحلة التعارف التي تتم بين الأفراد داخل الحديقة العمومية عموما تشير إلى نسج وخلق علاقات اجتماعية وهذا عن طريق الالتقاء والمواعيد المتكررة.

II. الحديقة العمومية فضاء للالتقاء والتواعد

1- الالتقاء بين الأفراد وسط الحدائق

نقصد بالالتقاء (rencontre) التواصل أو التقاء الأفراد مع بعضهم البعض لتحقيق أهداف وغايات لسيرورة الحياة الاجتماعية، أو هو اجتماع الأصدقاء والمرتبطين عاطفياً والعائلات وسط الحديقة العمومية، وفي هذا الصدد ندرج بعض الملاحظات:

- طيلة مدة البحث ترددنا على جل الحدائق العمومية المتواجدة في مدينة معسكر، لاحظنا تجمع كبير من العائلات، الأطفال، المسنين والشباب من كلا الجنسين يلتقون في الحديقة.
- لاحظنا طيلة أيام السنة تواجد كبير للمرتبطين عاطفياً (Les couples) داخل الحديقة خاصة في الفترة الصباحية، يستعملون في بعض الأحيان قاعات الشاي والأكل المتواجدة في الحديقة وبعض الأحيان الأماكن غير المكشوفة لممارسة سلوكيات غير أخلاقية بعيداً عن الأنظار.
- لاحظنا وجود فئة من الشباب يتعاطون المخدرات وسط الحديقة.
- كما لاحظنا وجود فئة من الشباب داخل الحديقة لمعاكسة الفتيات بطرق مختلفة.

2- التلاقي والتواعد

من خلال الدراسة الميدانية تبين أن العلاقات والروابط الاجتماعية التي تنشأ بين الشباب سواء من أجل بناء علاقات صداقة أو غيرها من العلاقات العاطفية أو حتى الشباب الذي يفكر في الزواج يلجأ للحديقة وهذا عن طريق الالتقاء والمواعدة.

إن الالتقاء والمواعدة داخل الحديقة العمومية يكون مختلفا من فرد لآخر ومن جماعة إلى أخرى، فالبعض يفضل الالتقاء وسط الحديقة بهدف الابتعاد عن الضوضاء وعن أي شكل من أشكال الاختلاط مع الآخرين والتفسير هذا راجع إلى هدف كل فرد من وراء الالتقاء، ما يظهر في تصريح إحدى المبحوثات (طالبة جامعية، 22 سنة) المقابلة رقم 35: "حاجة باينا هذي بلاصه غير باش تلاقوا مع ناس soi شاشرا ولا شيرات، خير من الأماكن لي يكون فيها mouvement بزاف. بسح en ce moment رانا نشوفوا أغلبية لي يتلاقوا ويضربوا موعد في les jardin هما غير les couple مسمطين الحالة قاع". ويضيف مبحوث آخر (عامل، 32 سنة) المقابلة رقم 33: "الحديقة فضاء للالتقاء والمواعدة. قادر يكون الموعد مسبقا ولا العكس قادر يتلاقوا تماك ويتواعدوا مرا الجايا"، يعني هذا أن الالتقاء أو التواعد يمكن أن يكون صدفة في الحديقة العمومية أو يكون متواعدون مسبقا.

يظهر جليا من خلال هذه التصريحات أن مؤشر الالتقاء والتواعد يخلق للشباب معرفة اجتماعية حول الطرف الآخر والتعرف عليه أكثر سواء بين جنسين مختلفين أو جنسين من نفس النوع، وهذا ما يؤدي إلى تقوية الروابط الاجتماعية، كذلك نلاحظ بروز قيمة الحرية في الالتقاء والتواعد خاصة بين (نكر، أنثي) وهذا ما أكدته لنا المبحوثة (جامعية، 24 سنة) المقابلة رقم 25: "حاجة باينا هذي. ناس يتلاقوا غير في بلايص كما الحديقة يكون فيها غاشي بزاف ومختلفين غراوين رجال نساء. وتاني نشفوا les couple لازم عليهم يتلاقوا غير بالتخبية على العائلة. ولا تاني عندهم نية أخرى. وزيد راهم يقلدوا في المجتمعات الأوربيين وهذا لي فسد المجتمع تاعنا وخلاهم يمارسوا تصرفات غير لائقة بمجتمعنا". بمعنى تصورهم للحديقة كفضاء للالتقاء نابعة من المجتمعات الأوروبية في ضوء ما تبرزه وسائل الإعلام

مثل الفايسبوك والتويتر وغيرها، فقد لعب الإعلام في المجتمع الجزائري بصفة عامة دورا كبيرا في تغيير الشباب حول كيفية ارتباطه بالفرد الآخر وبناء علاقات اجتماعية، إذن فمنهم من يراعي حدود العادات والتقاليد ويتمسك بها في واقعه ومنهم من ارتبط ارتباطا وثيقا بالحضارة الأوربية، لذا يقول بارسونز المجتمع هو منظومة مستتبة منظمة حول أربعة وظائف أساسية التكيف، متابعة الأهداف، الاندماج، المحافظة على المعايير (كابان دورتيه، 2010: 16).

كما اتضح لنا أن معظم الشباب يستعملون في بعض الأحيان الأماكن الخاصة بعيدا عن الأماكن المخصصة للعائلات يمكن القول أنها أماكن صممت لأجلهم أو بصريح العبارة أماكن الخفاء لممارسة علاقات حميمة غير شرعية، هذا ما أكده أحد المبحوثين (عامل يومي، 24 سنة) المقابلة رقم 02: "كاين لي يدخلوا يجمعوا نورمال مع لغاشي. وكاين وين تلقى طفل مع طفلة ولا شاشرا يكونوا جماعة يريحوا في بلاصه تكون خاوية ما فيهاش ناس يكون فيها الأشجار عالية يديروا واش بيغوا مكاش لي يسالهم هذا الشيء هو لي يخليهم يبعدوا على ناس غير باش ما يشوفوهمش وبدووا نظرة عليهم مشي شابة".

من هنا يتبين لنا أن أغلبية المبحوثين لديهم نظرة خاصة حول الحديقة فهي تضم خليط متجانس من الأفراد تتفاوت مستوياتهم الثقافية والاجتماعية هذا من جهة ومن جهة أخرى تعد فضاء للمرتبطين عاطفيا وفضاء للفئة التي تتعاطى المخدرات كونهم يحتلون هذه الأماكن لممارسة سلوكيات غير أخلاقية والالتقاء والتواعد مع الجنس الآخر للممارسة الجنس وسط الحديقة بعيدا عن أعين الناس، كما يشير هذا الالتقاء والتواعد إلى تحقيق غايات نفسية واجتماعية منها ما هو متعلق بالعاطفة ومنها ما هو خاص بحياة الفاعل الاجتماعي.

3- ملئ الفراغ العاطفي

يطلق هذا المصطلح على الحالة النفسية والعاطفية التي يمر بها الشخص عندما يشعر بالفراغ والفجوة من حيث التعبير عن المشاعر (عيد محمد، 2020: موقع إلكتروني)، ويعرفه بدر عبد الحميد هميسه" بأنه تلك الفجوة التي يشعر بها الفرد عند ما لا يجد من يفيض عليه حنانا ومشاعر تجعله يحس بأهميته وقيمه الذاتية" (بدر عبد الحميد هميسه، 2010: 02). وفي دراستنا يكمن تعريفه على أنه حالة نفسية واجتماعية تصيب الفرد مثل (الاكتئاب، الحزن، الشعور بالضياء والغربة، صدمة كوفاة أحد الأفراد من الأسرة أو الأصدقاء...) هذا ما يؤدي للفراغ العاطفي والاجتماعي. لذا يلجأ معظم الأفراد لملئ الفراغ العاطفي وسط الحقائق العمومية بحثا عن بديل آخر.

وهذا ما أقرب به جل الباحثين، إذ يقول أحد الباحثين (عاطل عن العمل، 29 سنة) المقابلة رقم 16: "صح هي مكان لملئ الفراغ. سيرتوا شباب لي عندهم نقص في علاقاتهم مع ديارهم. يجو للحديقة باش يخرجوا المكبوتات يتلاقوا مع ناس يضحكوا يلعبوا... وكاين ثاني شباب لي يجو للحديقة يديروا صوالح مشي شايبين كما لي يشيشوا ويشربوا الخمر (يقصد فئة المخدرات والحشاشون) ولا يطلقوا *musique a haute voix* باش يريحوا نفسيا وينسوا مشاكل تاعهم . وكاين لي في طبيعته يروح باش يتلقى مع بنات يدير علاقات عاطفية ". يعني ممارسة الفضاء من أجل بناء علاقات عاطفية مع الجنس الآخر.

وتضيف مبحوثة أخرى (طالبة جامعية، 27 سنة) المقابلة رقم 05: " بالطبع هي مكان لملئ الفراغ العاطفي والاجتماعي، كما أنا نروح للحديقة نبغي نتلاقى مع ناس نحكي معاهم معنديش فدار معامن نهدر وزيد مشاكل تع دار بين خوتي وبابا...علابيها نروح تماك نبغي نفرغ واش في قلبي ولا ريح وحدي باش ننسى الهم والضغوطات تع دار".

فالشباب أو الفتاة الذين لديهم نقص سواء تعلق الأمر بنفسيتهم أو حالتهم الاجتماعية يعود إما إلى غياب العاطفة الأسرية كما يعتبر هذا السبب الرئيسي في حدوث الفراغ بالإضافة إلى المشاكل الأسرية التي تحدث في الأسرة تؤدي بالشباب إلى البحث عن علاقات بديلة، هذا ما أكده عبد الحميد عطية حيث يرى أن المشاكل الأسرية بالدرجة الأولى وسوء المعاملة هي التي تدفع الأفراد لإشباع عاطفتهم (بدر عبد الحميد عطية، 2010: 02).

إذن يبدو أن شباب اليوم يجد في الحديقة كل ما يحتاجه لذا يحاول التردد على الحديقة كوسيلة لكسب علاقات جديدة مع الغير وممارسة سلوكيات سواء كانت بالسلب أو الإيجاب أو غير ذلك. وهذا ما أكدته دراسة سفيان بوعناقفة التي شملت 106 مبحوث، حيث وجد الباحث أن 53 مفردة بنسبة 50% قد اختاروا ممارسة الحديقة لقضاء وقت الفراغ و45 مفردة بنسبة 42.5% يفضلون الالتقاء بالأصدقاء والأقارب وبالتالي فإن الوظيفة الاجتماعية المتمثلة في كل من الالتقاء بالأصدقاء والأقارب ووظيفة قضاء وقت الفراغ لها أهمية بالغة لدى الشباب (سفيان بوعناقفة، 2009: 203).

ومنه تعد الحديقة العمومية مجال أو حيز أو فضاء يمارس فيه الفرد أنشطة مختلفة ومتنوعة؛ أي حسب رغبته وإرادته دون أي تدخل من قبل الفاعلين الاجتماعيين كما أن هذا الفضاء يعتمد على عمليات اجتماعية أخرى منها التواصل الاجتماعي، إذ يعد هذا المفهوم أكثر استعمالاً سواء تعلق الاتصال بالرموز أو الإشارات أو الحركات، لذا سوف نتطرق في العنصر الموالي إلى كيفية التواصل الاجتماعي داخل الحديقة العمومية بمعنى التعرف أكثر على طرق الاتصال بين الأفراد.

١١١. الحديقة العمومية فضاء للتواصل الاجتماعي وممارسة الاحتفالات

1. التواصل الاجتماعي بين الأفراد

تبدأ العلاقات الاجتماعية وسط الحداثق العمومية نتيجة تواصل الأفراد واحتكاك بعضهم البعض، فالتواصل الاجتماعي القائم بين الأفراد و العملية التي تنتقل بموجبها السمات الثقافية من جيل إلى جيل آخر تحقق بذلك الاستمرار والانسجام (أحمد زكي بدوي، 1982: 398).

كما يعد التواصل الاجتماعي محور أساسي لبناء علاقات اجتماعية هذه الأخيرة تنتج عنها تفاعلات اجتماعية بين الفاعلين الاجتماعيين.

إذن يشير مفهوم التواصل الاجتماعي إلى نقل الأفكار وتبادل الخبرات والمعارف بين الأفراد والجماعات داخل نسق اجتماعي معين، ويحمل هذا التواصل في طياته مجموعة من الرموز والإيماءات و الحركات، ومن منظور مدرسة بالو ألتو فالمفهوم هو ظاهرة اجتماعية إذ يتم التركيز على العلاقة التي تربط صيرورة دائرية بحيث تحدث كل رسالة تغذية راجعة ومنه لا يختزل مفهوم التواصل في الرسالة اللفظية فحسب، على اعتبار أن لكل سلوك اجتماعي قيمة تواصلية، ففي حالة التفاعل لا يمكن ألا نتواصل إلا بواسطة الإيماءات أو الحركات أو المواقف، وكل رسالة في التصور النسقي لنظرية التواصل بحسب رواد هذه المدرسة تقتضي مستويين من الدلالة، فهي لا تنقل المحتوى الإخباري فحسب؛ بل تعبر أيضا عن شيء ما حول العلاقة التي تربط المتخاطبين (إيف وينكين، 2018: 60).

كما تعد التفاعلية الرمزية من المنظورات التي اهتمت بالتفاعل والتواصل الاجتماعي إذ حاولت إعطاء تصور للحياة الاجتماعية التي نعيشها وما هي إلا حصيلة تفاعلات بين البشر بعضهم بعض أو بينهم وبين المؤسسات الاجتماعية

في المجتمع، بمعنى أن الحياة الاجتماعية نسيجا من العلاقات الاجتماعية التي يتحكم فيها التواصل الاجتماعي، وانطلاقا من التفاعل الرمزي القائم بين الرمز والمعنى نجد هيرت بلومر Herbert Blumer اهتم بالتفاعل الرمزي من خلال عملية التواصل المتبادلة بين البشر تجاه بعضهم البعض وتشكل المعاني والرموز هو جوهر العملية التواصلية. أما هيرت ميد اهتم بالعقل والذات في عملية التواصل الاجتماعي، فالعقل عنده هو بمثابة وعاء للمعاني والرموز وبواسطة تكامل العقل مع الذات يتشكل لدى الفرد حصيلة من التفاعلات. وعليه يرتبط مفهوم التواصل الاجتماعي بمفهوم التفاعلات التي تعمل على ربط الأفراد فيما بينهم.

أما موسكوفيتشي يري أن التواصل الاجتماعي هو "مكانة عقيدة" لأن التواصل يدير الظواهر الأساسية التي تتحكم بتطوير العلاقات الاجتماعية وديمومتها منها المواقف والسلوكيات والتمثلات الإيديولوجية (إيف وينكين، 2018: 39).

ومن هذا المنطلق يمكننا القول بأن التواصل والتفاعل الاجتماعي الذي يتم داخل الحيز المكاني يتطلب سلوكيات وحركات نابعة من الفاعلين الاجتماعيين قصد خلق علاقات اجتماعية بين الأفراد.

2- الحديقة العمومية فضاء للتواصل الاجتماعي

تعتبر الحدائق العمومية من أهم الأماكن التي تتيح للأفراد سبل التواصل الاجتماعي، ليكونوا بذلك نسقا اجتماعيا سوسيو تفاعليا بحيث يشكل التواصل علاقة التبادل وتعزيز العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. فحسب غيدنز يعتمد التفاعل اليومي على تعبيرنا بالكلمات والمعاني والإيماءات التي نقلها عبر العديد من الاتصالات غير الشفوية، منها تعبيرات الوجه وحركات الجسد ويطلق على التواصل غير الشفوي اسم (لغة الجسد) مستعملا رموز لها دلالة ومعنى يوصل

بها أفكاره للآخر، ويضيف غيدنز بأن تعبيرات الوجه من أبرز جوانب التواصل غير الشفوي فقد تستخدم للدلالة على عكس ما تعبر عنه بالكلمات، فأهميتها تفرض علينا مسبقاً وجود تفاهات مشتركة ومعقدة وأنواع من المعارف المتبادلة التي تدخل مجال التواصل والتفاعل بين الأطراف المعنية (أنتوني غيدنز، 2005: 161-162).

ويضيف غيدنز في كثير من الأوضاع الاجتماعية، نمارس ما يسميه غوفمان التفاعل (غير المركز) مع الآخرين، ويحدث مثل هذا النوع من التفاعل عندما يبدي الأفراد ما يوحي أنهم يدركون وجود الآخرين معهم، حيث يجتمع أفراد المجتمع سوياً، مثل ما هو الحال في الشوارع أو قاعات السينما وغيرها من الفضاءات العمومية، على مقربة من وجود الآخرين حولهم ، يتواصلون سوياً من خلال الكلام المنطوق أو إشارات مثل تعبيرات الوجه وحركات الجسم (أنتوني غيدنز، 2005: 170-171).

وباعتبار أن الحديقة العمومية فضاء للتواصل الاجتماعي فحتماً تؤدي إلى تفاعلات اجتماعية، إذ تقول إحدى المبحوثات (عاملة بقطاع الصحة، 29 سنة)المقابلة رقم 31: "روح jardins تكون bien équipé مع زوجي وبنتي صغيرة. نهدر مع ناس غير على جال بنتي برك" بمعنى ليس لها علاقة مع الآخرين وليس لها رغبة في التواصل معهم إلا للضرورة. ويضيف مبحوث آخر (عون أمن، 25 سنة) المقابلة رقم 20: قائلاً " الحديقة مكان ناس تجمع فيه مع ناس من غيرها. قادر غير تطلب منه مساعدة ولا تلقي عليه السلام راني تواصلت معه. وثاني بهذا التواصل قادر بنني علاقات جديدة. Parce que العلاقة تنبني غير كي نتواصل مع الغير خاصة لي ما نعرفهمش من قبل".

إذن جل أفراد البحث يؤكدون على أن الحديقة العمومية فضاء يتيح لأفراد المجتمع إمكانية سبل التواصل فيما بينهم، كما قد يساعد على خلق علاقات اجتماعية مختلفة، حيث يصرح مبحوث (أستاذ ثانوي، 35 سنة) المقابلة رقم 30: "أکید تكون مكان للتواصل. نريح فل الحديقة باش نتواصل مع ناس لا بغى هذا الناس نكون نعرفهم ولا ما نعرفهمش. فل الحديقة التواصل يكون عنده صفة أخرى خاصة الجو تع الطبيعة".

وبالتوازي مع ذلك، تطرح الباحثة ليامستداغ Léa. Mestdag في دراستها المعنونة ب "الحدائق المشتركة والعلاقات الاجتماعية المحلية"، إلى أن التواصل الاجتماعي الذي يحدث وسط الحدائق له غايات و أهداف، حيث نرى أن هناك علاقة بين البستانيين والجمعيات، بمعنى هؤلاء البستانيين يتواصلون أكثر مع الجمعيات الثقافية والاجتماعية، قصد ممارسة نشاطاتهم التي تميل إلى (التعليم الفني للأطفال، رعاية الأطفال وتعليمهم...) بالإضافة إلى جمعيات أخرى منها جمعية الحفاظ على الزراعة الفلاحية... وغيرها، فالتواصل الاجتماعي الذي يحصل بين البستانيين والجمعيات هو تواصل قائم من أجل الالتقاء والتعاون ومناقشة قرارات متعلقة بمحيطهم الاجتماعي (Léa Mestdag, 2016: 18). يتضح لنا جليا أن الحدائق المشتركة قائمة فقط على تحقيق حاجياتهم المادية؛ بمعنى فضاء (مادي)، إذ نجد المفكر هابرماس بالرغم من أنه لا يعطي لتأسيس المجال العام أي بعد مادي، إلا أنه يؤكد على ضرورة توفير فضاءات تجمع المتحاورين والناقدين من الطبقة البرجوازية، فالبعد المكاني المادي حسب هابرماس كان حاضرا في تصوره للفضاء العام بالرغم من أنه لم يشر إلى ذلك بشكل مباشر (...). لكن نجد معظم الباحثين يرفضون فكرة هابرماس ويؤكدوا على أن

"هايرماس أعطى أولوية للنوادي والمقاهي الأدبية لنشأة المجال العام البرجوازي" (أرزاي محمد، 2016: 170)، "مقاربة هايرماس للمجال العمومي البرجوازي كانت مقارنة تاريخية تحمل أبعاداً نظرية" (مهني مصطفى، 2016: 02)، ولكن بهذا المنظور نرى بأن المجال العام ليس مكاناً للإجماع الديمقراطي والتواصل الاجتماعي، "إذ يعبر فقط عن العلاقات الاجتماعية التي تسودها اللامساواة والسيطرة" (إدريس نوري، 2006: 51).

ومنه يمكن النظر إلى الأماكن العمومية على أنها تحمل أبعاداً مادية فيزيقية شرط أن تضمن الحرية والديمقراطية لأفراد المجتمع، كما يمكن أن يكون في نفس الوقت اتصال قائم لتعزيز التنوع الاجتماعي داخل المدينة، وبالتالي تصبح الحدائق أماكن للإجماع والعيش المشترك في الحي وأماكن للنقاش في الموضوعات والمسائل التي تمس الحياة الاجتماعية.

3- الحديقة العمومية فضاء للممارسات الاحتفالية

تعقد في الحديقة العمومية الاحتفالات والمناسبات مثل (أعياد الميلاد، الاحتفال بالتخرج...) والتي من شأنها الجمع بين الأفراد والاحتفال معاً، فهي فرصة للتواصل الاجتماعي مما تعزز العلاقات الاجتماعية كالتكافل الاجتماعي فالاحتفال فرصة للالتقاء والتعرف على الغير، ولكن ما يهمننا في إطار الدراسة هو البحث إذا كانت الحديقة العمومية فضاء مناسب أو غير مناسب للاحتفال من خلال تمثيلات الشباب أو تصوراتهم للفضاء الاجتماعي، وهذا ما يبدو في تصريح أحد الباحثين (عون أمن، 29 سنة) المقابلة رقم 23: "في الوقت هذا نعتبرها مكان مناسب للاحتفالات بعيداً عن الجو العائلي. وتأتي مينة بلاصه كبيرة لواحد يلقي روحه ليبر يتحرك يهدر مشي كما تكون فدار تدير ونجا شويأ وزيد كاين عائلات لي ما تحبش

يديروا احتفالات في ديارهم على هداك تبالي jardin بلاصه مليحة". يتبين لنا أن شباب اليوم لا يمكنه أن يقيم مثل هذه الاحتفالات وسط الفضاء الأسري، باعتبار هذا الأخير فضاء خاص بالعائلة فقط، وهذا ما يؤكد مبحوث آخر (عامل يومي، 24 سنة) المقابلة رقم 02: "أكيد هي أفضل مكان للاحتفال. مشي كما بيتزيريا ولا المقهى شغل تخلص دراهم. Mais فل حديقة حاجا أخرى تخلص تيكى ب20دج. ودير واش تبغي. عن نفسي كي نشوف عيد ميلاد ولا حفل تخرج تع طلبة نفرح غير هداك الجو تاعهم يخلي لبهجة والضحكة عند لخرين malgré ما يكونوش معروضين بسح يفرحوا من بعيد مع الموسيقى والزهو". وتضيف مبحوثة أخرى (ماكثة في البيت، 20 سنة) المقابلة رقم 08: "مكان مناسب بالطبع. لا خاطر كل واحد وحريته وعنده حق يتصرف كما يبغي. بسح لازم احترام الآخرين في الاحتفال. كي يديروا موسيقى تكون على حسابهم مشي قاع ناس لي تماك كيف كيف كاين رجال كبار نساء وكاين لي فامي ما يبغوش هداك الحس والفوضى وكاين لي تجيه نورمال. بسح أروع حاجا تشوفها فل الحديقة هيا Anniversaire جو آخر. تقرب ناس لبعضهم يضحكوا يكلوا مع بعض تحس ترابط مبيئاته حتى ولا ماكنوش معروضين لمهم يلقوا رواحهم في جو آخر وتاني مرات تلقي نساء يحتفلوا بالمولد النبوي الشريف هذي تاني حاجا مليحة نتعرفو على تقاليد الاحتفال كل عائلة وكيفاش تحتفل". وهنا نجد أن بعض الأفراد حتى ولم تتوجه لهم دعوى من قبل المحتفلين، يشاركون فرحتهم من بعيد، ومنه تعتبر الحديقة كفضاء اجتماعي تتعدد وسطه احتفالات تختلف من جماعة لجماعة أخرى هناك من يحتفل بعيد الميلاد وسط الحديقة كونها فضاء مفتوح شاسع عكس الفضاءات المنغلقة خاصة فئة النساء تحتفل بالأعياد سواء أعياد ميلاد أو أعياد أخرى فقط إما لضيق السكن أو تغير الجو، كما لاحظت حاليا أن بعض الشباب (من جنسين مختلفين)

بعد مرحلة التعارف والالتقاء يقيمون احتفال ويتقاسموا هدايا مختلفة، فالهدية حسب مارسل موس تعبر عن بداية بناء علاقة اجتماعية بين الأفراد وتعزز فرص التواصل فيما بينهم.

وفي نفس السياق يتبين لنا العكس؛ هناك فئة قليلة جدا ترى أن الحديقة ليست فضاء مناسب للمثل هذه الاحتفالات، حيث صرحت إحدى المبحوثات (مائثة في البيت، 35 سنة) المقابلة رقم 29: "ما هيش مكان مناسب، لا خاطرش كاين ناس ما عندهم دراهم يعني فيها حساسية من جهة ناس لخرين. وإذا داروا لازم يديروا حساب لغاشي لي راه فماك ولغراوين كاين لي يطمع. مشي يديروا غير على حسابهم"، ويضيف مبحوث آخر (أستاذ، 32 سنة) المقابلة رقم 30: "ما هيش بلاصه مناسبة تماما. كاين ناس تجي تفاجي على روحها. وتاني هي بلاصه تجمع جل الأفراد الغني والفقير وكاين لي معندوش يستغاض". . بيدوا من خلال هذا التصريح أن الاحتفال يجب أن يضمن مشاركة الجميع حتى يعم الترابط والتماسك وتتسع شبكة العلاقات الاجتماعية، وفي قول أحد الزوار "أنا تبالي ما هيش بلاصه تع احتفال كاين لي زوالي معندوش دراهم بزاف باش يدير anniversaire قدام ناس يشري بياس مونتي ومشروبات خاصة لكان جماعة كبيرة غادي يصرف بزاف صوالح تبالي يديرها فداره خير مل حديقة مكشوفة للجميع قعده تع خمسة من ناس وصي. خير ملي يعرض قاع صاحبه. كي تكون حاجة صغير خير من فوضي وزيد مرات وين يحدث مشاكل على جال قاطو ولا عفسة صغيرة". بمعنى احتفال يخص جماعة معينة فقط حتى لا يقع الأفراد في صراع مع الغير، وعلى حد تعبير إحدى السيدات (مائثة في البيت، 24 سنة) المقابلة رقم 14: "كاين لي بيغوا يبينوا رواجهم قدام ناس وهذي مشي حاجة مليحة، لازم لواحد كي بيغي يدير حاجة يديرها بينه وبين فاميثله ولا صاحبه خير" باعتبار أن زيارة الحدائق يعتبر من

الكماليات؛ يستغلونها بعض الأفراد مكان للتباهي بأموالهم وهذا ما نشاهده في أغلب الحدائق العمومية.

عموما نجد بعض المبحوثين، يرفضون فكرة الاحتفال وسط الحدائق والسبب يعود إلى الجانب المادي الذي يعيق هذه الاحتفالات التي يعشها الأفراد خاصة وأن مثل هذه الاحتفالات قد تؤدي إلى الصراع والتنافس بين الأفراد، كما توجد فئة تؤيد هذه الاحتفالات خصوصا فئة الذكور، يرون أن الحديقة مكان جد مناسب لإقامة كل أنواع الاحتفالات خاصة أن مثل هذه الاحتفالات وسط الطبيعة تؤدي إلى ترابط وتماسك بعضهم البعض، وممارسات أنشطة متنوعة ومختلفة التي تعبر في شكلها عن التضامن والتساند مما تؤدي إلى نشأة علاقات اجتماعية، هذه العلاقات التي تتكون بين الأفراد والجماعات يتحقق من خلالها التفاعل الاجتماعي، حيث تعتبر وسيلة لإشباع الرغبات والحاجات بين أفراد المجتمع.

- خلاصة

إن الأفراد دوماً يسعون للبحث عن العيش وسط فضاءات اجتماعية متنوعة كالحديقة العمومية التي تستند بدورها على عمليات اجتماعية وثقافية، بدءاً من التنزه مروراً بالالتقاء ثم التعرف، ومن منطلق التفاعلية الرمزية الذي تعتبر اللغة والإشارات والحركات من أهم الأدوات التي يتم من خلالها التواصل والاتصال مع الآخرين، فتبادل الحوار والمساعدات التيتستمد جوهرها من الفعل الاجتماعي، تؤدي إلى نشوء تفاعلات اجتماعية من شأنها أن تؤدي إلى خلق علاقات اجتماعية وروابط مختلفة وسط الحديقة العمومية، ولكن على الرغم من وجود اختلاف في وجهات النظر بين الشباب وفي استعمالات الفضاء، نستطيع القول أن الممارسات الاجتماعية تختلف فيما بين الأفراد يمكن أن تكون استعمالات فردية ذات مصلحة نفعية كالتجول والمشي وممارسة الرياضة والجلوس بمفرده وسط الحديقة نابعة من اختيارهم العقلاني أي بمحض إرادتهم، وفي بعض الأحيان يتشاركون مع الغير سواء في الاحتفال أو يتواصلون مع بعضهم البعض، بمعنى أن الاستعمال الفردي يتغير من فترة إلى أخرى وهذا حسب طبيعة الفرد وحسب الفضاء الذي يتواجدون به، أما بخصوص الاستعمالات التي تخص فئة التي تتعاطي المخدرات وكذا الفئة التي تستعمل الفضاء بغية إقامة علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر و تشكيل علاقات حميمية يكون استعمالهم للحديقة مختلف عن الآخرين.

إن هذه الاستعمالات التي تقع وسط الحديقة تأثر على بعض الأفراد باعتبارها ممارسات غير لائقة في المجتمع الجزائري بشكل عام، كما يكمن القول أنها مستمدة من المجتمعات الغربية كون فئة الشباب تتأثر بالثقافات الغربية.

ومع هذا، نستنتج أيضا أن بعض الاحتفالات التي تقام وسط الحديقة العمومية من شأنها أن تخلق نوع من التعاون والاندماج الاجتماعي الذي ينتج عنها علاقات وروابط اجتماعية.

الفصل الخامس

الحديقة العمومية وتكوين العلاقات وأشكال المضايقات الاجتماعية

- تمهيد

I. الحديقة العمومية وتكوين العلاقات الاجتماعية

1. تكوين العلاقات الاجتماعية

2. الحديقة العمومية ونشأة العلاقات الاجتماعية

II. الحديقة العمومية وأشكال المضايقات الاجتماعية

1. الحديقة العمومية وممارسة السلوكيات الغير أخلاقية

2. أشكال المضايقات الاجتماعية

1-2 العنف الفظي

2-2 العنف الجسدي

2-3 أسباب المشاجرات وسط الحديقة

- خلاصة

- تمهيد

انطلاقاً مما ورد في الفصل السابق حول مختلف العمليات التي تنشأ بين الأفراد وسط الحديقة، هذه العمليات التي تؤدي إلى تفاعل الفاعلين الاجتماعيين فيما بينهم، وباعتبار أن التفاعل يساهم في تشكيل علاقات اجتماعية مختلفة وسط الحديقة، لكن هل هذه العلاقات هي في استمرارية وتطور، أم علاقات سطحية مبنية على أساس المصلحة والمنفعة؟ على كل هذه الأسئلة سنحاول الإجابة عليها من خلال هذا الفصل.

كما نود التطرق أيضاً لأهم الأسباب التي تؤدي إلى خلق الصراع والتنافس بين الأفراد داخل الحدائق العمومية، هذه الأخيرة أحدثت طفرة نوعية، ليست فقط كمجال للالتقاء والتعارف، بل أضحت أشمل من ذلك بكثير فهي أيضاً مجال تضعف فيه القيم والعادات والتقاليد؛ فهي لا تقتصر على الترفيه وعقد علاقات اجتماعية فقط، بل تنشأ وسطها سلوكيات غير أخلاقية والتي تتخذ صور متعددة وممارسة علاقات غير شرعية بين الشباب فكل سلوك غير أخلاقي قد يكون راجع لأسباب وهذا ما يؤدي بالفرد لممارسة سلوكيات ومضايقة الآخرين، وكذا الإشارة لأهم النقائص الموجودة في الحديقة العمومية.

1. الحديقة العمومية وتكوين العلاقات الاجتماعية

1- تكوين العلاقات الاجتماعية

تنشأ العلاقات الاجتماعية وتتشكل بصفة تلقائية من خلال السلوكيات الصادرة من قبل الأفراد واتصالهم وتفاعلهم بعضهم البعض، هذا الاتصال الذي يشكل نقطة بداية انطلاق العلاقة الاجتماعية المراد تكوينها، حيث يؤثر كل منها في الطرف الآخر (عبد العزيز فكرة. 2017: 497)، ويعرفها أحمد زكي بدوي على أنها أية "علاقة تنشأ بين فرد وآخر أو بين فرد وجماعة من خلال الاتصال القائم بينهم، تكون قصد إشباع حاجياتهم ودوافعهم الأساسية التي يسعون إليها، قد تقوم هذه العلاقة على صلة التعاون أو عدم التعاون، وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة وقد تكون فورية أو آجلة (أحمد زكي بدوي. 1982: 352)، فالعلاقات الاجتماعية هي في الأساس معظم العلاقة التي تنشأ بين الأفراد من خلال اجتماعهم بمحيط معين، وفي هذا الصدد يمكن تحليل العلاقات الاجتماعية من طرف أنصار مدرسة الفعل الاجتماعي أمثال "ماكس فيبر وتالكوت بارسونز" وغيرهم، فهم يرون أن أبسط وحدة اجتماعية هو الفعل ذو المعنى والمقصود به ذلك الفعل الذي يحمل معنى مشتركا بين عدة أشخاص داخل المجتمع أو بين الفاعلين والآخرين الذين يتفاعل معهم، حيث يضرب أنصار هذه المدرسة ومن بينهم انجلز مثالا عن "غمزة العين" فهذه الأخيرة تصدر كفعل منعكس، فهي بهذا المعنى ليست فعلا اجتماعيا وإنما فعلا بيولوجيا فيزيقيا، أما إذا كانت فعلا مقصودا من فرد يستهدف به توصيل معنى معيناً إلى شخص آخر متفق عليه بينهما، كالموافقة على أمر ما أو عدم الموافقة، ففي هذه الحالة تعد فعلا

اجتماعيا، وإذا ما استجاب الشخص الآخر بأية حركة ما يقصد بها معنى معيناً، فإن هذه الحركة تعد هي الأخرى فعلا اجتماعيا.

إذن فالفعل ورد الفعل يمثلان أبسط أشكال التفاعل الاجتماعي بين الأفراد (نبيل محمد توفيق السمالوطي. 2007: 132-133). إذن يمكن القول أن السلوكيات والأفعال النابعة من الأفراد تؤدي إلى تفاعلات اجتماعية ينتج عنها علاقات اجتماعية مختلفة.

2- الحديقة العمومية ونشأة العلاقات الاجتماعية

باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الانعزال عن الآخرين، لذا دوماً يبحث عن أفراد للتواصل معه، سواء في أسرته أو مختلف الفضاءات الاجتماعية كالحديقة العمومية التي تجمع بين فئات اجتماعية مختلفة نتيجة تفاعلهم، وانطلاقاً من هذا تنشأ علاقات في ما بينهم، وكلما تطورت أفعالهم وسلوكياتهم زادت تفاعلاتهم وتطورت علاقاتهم قد تتعدى إلى أبعد الحدود، ومنه يتضح لنا من خلال ملاحظتنا الميدانية أن هناك فئة من الشباب (ذكور، إناث) يستعملون عبارات وحركات لجذب الآخر والتقرب منه حتى يتفاعل معه، كما جاء على لسان أحد المبحوثين (طالب جامعي، 24 سنة) المقابلة رقم 01: "مانش كما بكري تبدلت الحالة زعمي طورنا يبتسم...، دروك ولو البنات يستغلوا jardins غير باش يتعرفوا على les jeunes غير بغمزه وحده يتقربوا من بعضهم".

لهذا حاول الباحثين الاجتماعيين مقارنة المفاهيم السوسيوولوجية كالفعل والعلاقة بالمفاهيم الطبيعية مثل الذرة والجزئي وبين المفاهيم البيولوجية الخلية والنسيج، فإذا كانت الذرة هي أبسط وحدة في التحليل

الطبيعي والخاية هي أبسط وحدة في التحليل البيولوجي فإن الفعل الاجتماعي هو أبسط وحدة في التحليل السوسبيولوجي" (نبيل محمد توفيق السمالوطي. 2007: 133). هذا ما يبدو من خلال تصريح أحد الباحثين (عامل يومي، 24 سنة) المقابلة رقم 28: "فل الحديقة صح تكون عندنا علاقات مع الغير. خطرناش غير بضحكة تريح صاحب. ولا تستحق معاونة ولا تعاون كاش واحد. أيا دير معاه معرفة وتولوا صاحب". وعلى حد تعبير رشيد حمدوش في دراسته المعنونة بالاستراتيجيات العلائقية، الرباط الاجتماعي وإشكالية التقاليد والحدائث من خلال التصورات الشبانية- دراسة ميدانية: مدينة الجزائر نموذجا توضيحيا- يصبح الفرد المتواجد في أي مجال أو بيئة أكثر توسعا، يتمتع بروابط مختلفة ونسج أكبر عدد من العلاقات عوض العلاقات الضيقة الذي كان يتمتع بها في المجموعة المحلية الأولى، حيث أن الحياة الخاصة سرعان ما تتغير إلى حياة عامة (رشيد حمدوش. 2006: 58). وهذا ما يؤكد إرفينغ غوفمان Erving Goffman في مقارنته من خلال دراسته المتعلقة بالمجتمع، حيث ينظر إلى الحياة الاجتماعية على أنها مسرح تزودها المفردات الدرامية والكلمات والمعاني التي يبني منها نظام المفاهيم التي تعتبر جوهر التفاعلات الاجتماعية، حيث ينظر للتفاعل على أنه أداء تشكله البيئة وأفراد المجتمع، ففي تصوره "التفاعل هو أساس العلاقات الاجتماعية، تنطلق من التقارب الاجتماعي، الحركات المتبادلة، النظرات المختلفة، إلقاء التحية وما غير ذلك، سواء كانت هذه السلوكيات بلغة الجسد أو لغة الكلام، (E.Goffman.1973 :01)، كما تشير الباحثة "سوالمية نورية" في دراستها، بأن غوفمان E.Goffman تناول مسألة

التفاعل الاجتماعي من خلال التركيز على الأفعال والنشاطات المتبادلة بين الأفراد، فالتفاعلات وجهها لوجه تشكل شبكة من العلاقات الاجتماعية والتي يتم ضبطها عن طريق طقوس التفاعل (الكلام، التحدث) والتي تسمح للأفراد بتقديم صورة حسنة، فالحياة الاجتماعية وسط الفضاءات العمومية ما هي إلا مسرح يلعب فيها الأفراد أدوارا على خشبته وجهها لوجه هذه التفاعلات التي تبنيتها معايير التواصل الاجتماعي (سـوالمية نورية. 2014: 150)، نلاحظ من خلال هذا الطرح أن غوفمان يقودنا إلى أن الحديقة خشبة مسرح كواجهة أولى حيث يتفاعل الأفراد مع الجمهور وبهذا التعبير المجازي؛ فتفاعل الأفراد وسط الفضاء يؤدي حتما إلى نشأة العلاقات الاجتماعية، وحسب ما قدمته الباحثة أمينة كرابية في دراستها المتعلقة بطبيعة الرابطة الاجتماعية، ففي رأيها تتكون الروابط والعلاقات الاجتماعية ضمن نوعين من الاتصال وهما "الاتصال المكاني والاتصال النفسي هذان الاتصالان يمهدان لنشوء الاتصال الاجتماعي، بحيث يتحول الاتصال النفسي إلى اتصال اجتماعي، لأنه وبصحيح العبارة إذا التقيا (أ) و(ب) وتأثرا بعضهما البعض وتفاعلا اجتماعيا، يتوصلان إلى تبادل، فالتواصل الاجتماعي هو تفاعل بين هؤلاء الأفراد" (أمينة كرابية. 2016: 50). ويرى الدكتور "حجيج الجنيد" الفضاء معناه إبراز التفاعلات الاجتماعية القائمة بين الفضاء والمجتمع، لذا يجب فهم العمليات التي تحدث أو التي قد حدثت حتى يتم إنجاز الفضاء، ثم يجب ملاحظة آثار هذا الفضاء على المجتمع ككل (Hadjidj. 2002: 237-243)، فبدون تفاعلات لا تنشأ علاقات بين الأفراد، هذا ما يسميه علماء الاجتماع بالعمليات

الاجتماعية ولهذا أول ما يمكن دراسته في علم الاجتماع هو العلاقات الاجتماعية، التي تنشأ بين الأفراد جراء تواصلهم وتفاعلهم في مجال أو مكان معين، هذا ما نود معرفته كيف تتسج العلاقات الاجتماعية داخل الحديقة العمومية؟ يمكن القول أن العلاقات الاجتماعية تنشأ في الوسط الاجتماعي وبالخصوص الحديقة العمومية وهذا من خلال التفاعل الذي يندرج تحت عنصرين هما الاتصال المكاني والاتصال النفسي، هذان العنصرين يشكلان علاقات اجتماعية التي تأخذ أشكالاً مختلفة منها: علاقات الصداقة والزمانة، العلاقات العاطفية... إلخ. قد تتسم بالاستمرارية والديمومية مع مرور الوقت أو يمكن أن تزول وتصبح علاقات سطحية وهذا حسب طبيعة الفرد ووضعيته الاجتماعية. هذا ما صرح به أغلبية الباحثين بحيث نذكر تصريح أحد الباحثين (موظف، 35 سنة) (المقابلة رقم 37: "روح les jardins غير باش نبذل روتين ولا نتعرف على ناس ونحكي معاهم. مرا كنت مريح فل حديقة [يقصد حديقة بن شقران] ومقابل جماعة تع لي les jeunes حتى قصدي واحد منهم وطلب مني دخان مين هدر عرفتهم بلي سورين، عجبتي لهجتهم قلت والله غير نتعرف بيهم... وجمعنا وتحاكينا ولات بينتنا لحد الساعة". ويؤكد لنا مباحث آخر (عامل يومي، 31 سنة) (المقابلة رقم 04: "بالنسبة لي هي المكان الوحيد لي يقدر لواحد يعبر فيه على حياته وثاني المشاكل لي يعيشها.. يتلاقى مع ناس يتعرف عليهم يدير علاقات. كما أنا مرا تعرفت على واحد راجل كبير فالسن (متقاعد) هدرنا على مشاكل تع حياتي أنا ما كنتش خدام... هدر من هدر قالي نعاونك وندخلك تخدم وفعلاً صرا واش حكا وحتى ليوم مازلنا نتلاقوا " حيث يقول الباحث "رشيد

حمدوش "الشباب لا يبحثون ولا يعملون على اختيار وتفضيل شكل أو آخر من العلاقات أكثر مما يعمدون إلى إقامة إستراتيجيات علائقية مع الغير" (رشيد حمدوش. 2006: 222)، ففي الحديقة العمومية يستطيع الفرد نسج علاقات اجتماعية مختلفة بين الأفراد، أي بين شخص وآخر، أو بين فرد وجماعة سواء كانوا من نفس النوع أو مختلفين وقد تكون هذه العلاقات مباشرة أو غير مباشرة، في استمرارية أو تفكك وزوال.

ومما لا شك فيه أن العلاقات الاجتماعية تتشكل وسط الحديقة وقد تأخذ شكل الاستمرارية أو التفكك بناء على طبيعة العلاقة القائمة بين الأفراد فشكل العلاقة هي التي تحدد ذلك، وهذا ما يظهر في تصريح إحدى المبحوثين (عون أمن، 29 سنة) (المقابلة رقم 23: "هي على حساب العلاقة. ونظن 70% يزول هذا التعارف" وتضيف مبحوثة أخرى (طالبة جامعية، 20 سنة) (المقابلة رقم 13: "أنا نقول العلاقات تعتمد على نوعية الأشخاص. Parce que كإين أشخاص صح جدين في علاقاتهم ويبقوا متمسكين بيها. والعكس كإين ناس تع مصلحة برك. وعلى حد علمي تعارف لي يحصل فل حديقة ماشكيتش يدوم". معنى هذا أن العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد خلال تعارفهم وتواصلهم وسط الحديقة مبنية على أساس المصلحة فهذه الأخيرة تشتت وتزول مع مرور الوقت.

يتضح من خلال المعاينة الميدانية أن أغلبية المبحوثين يؤكدون على أن العلاقات الاجتماعية التي تنشأ داخل الحديقة العمومية تزول بمجرد الخروج من الفضاء وهذا مرتبط بنوعية العلاقة القائمة بين الأفراد سواء بين نفس الجنسين أو من جنسين مختلفين وعلى حسب خصائصهم

السوسيو ثقافية ومثال على ذلك المستوى التعليمي الذي يلعب دورا مهما في تسهيل عملية التعارف والتواصل بين الفاعلين الاجتماعيين، ومنه يمكن القول أن العلاقات الاجتماعية تضعف عندما ينقص التفاعل والتواصل الاجتماعي بين الأفراد والعكس صحيح كلما كان هناك تفاعل واتصال بين الأفراد تقوى هذه العلاقة وتستمر.

وعلى العموم، إن التمثلات التي يحملها معظم الشباب حول الحديقة العمومية وبالرغم من اختلاف خصائصهم السوسيوثقافية ومستوياتهم التعليمية، كما بينته التحليلات الميدانية فعلا أن الحديقة العمومية تساهم في نشأة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وفي نفس الوقت تتدرج تمثلات فئة قليلة من الشباب يرفضون نوع من أنواع العلاقات الحميمة (فئة المرتبطين عاطفيا) التي تنشأ وسط فضاء اجتماعي عمومي، ففي تصورهم الحديقة فضاء ملك الجميع وليس لإقامة علاقات غير شرعية، من هذا المنطلق يمكن القول أن الفضاء الاجتماعي حسب بيار بورديو هو فضاء للمواقع الاجتماعية وللممارسات الاجتماعية وفضاء لمختلف أنماط الحياة (أرزازي محمد. 2016: 188). أما بخصوص استمرارية العلاقة وتطورها أو زوالها هذا راجع لطبيعة العلاقات القائمة بين أفراد المجتمع وحسب لقاءاتهم واندماجهم، فإذا كانت العلاقات دوما في تواصل وتفاعل حتما تتعدي إلى استمرارية العلاقة والعكس صحيح إذا كان هناك تنافر وعدم تجاذب بين الأفراد قد تفشل العلاقة وتتعدم مع مرور الوقت.

II. الحديقة العمومية وأشكال المضايقات الاجتماعية

من المهم في البداية أن نشير إلى نقص كبير في الدراسات التي تناولت هذا البعد وما سنعتمد عليه في هذا العنصر، هو عبارة عن ملاحظات ميدانية مدعمة بآراء ومواقف من المبحوثين. إذ يكون من الصعب في كثير من الأحيان الاتفاق على تحديد مفهوم يفي بكامل الشروط ويكون شامل للظاهرة المدروسة، وتزداد هذه الصعوبات إذا اقتربت بالعلوم الاجتماعية خاصة، وعلى إثر هذا يجب البحث عن المفهوم في الواقع الاجتماعي المعاش.

1- الحديقة العمومية وممارسة السلوكيات غير الأخلاقية

يعتبر مفهوم السلوكيات غير الأخلاقية مفهوم غير ثابت الدلالة، مما وجدنا صعوبة في تحديده، يتقارب مع عدة مفاهيم، منها: السلوك الانحرافي، المشكلات الاجتماعية وهذا ما يقودنا لتحديد مفهوم السلوك الانحرافي بصفة عامة، ثم نوضح المفهوم وفق ما نقصده في بحثنا هذا، ومما لا شك فيه أن في أي حديقة أو مساحة عمومية تكثر فيه الظواهر والسلوكيات المنافية للقيم والعادات المتعارف عليها بين أفراد المجتمع، فهي بطبيعة الحال فضاء لا يخلو من المشكلات الاجتماعية التي تؤدي للتنافس والصراع الاجتماعي.

إن ظاهرة الانحراف من الناحية الاجتماعية هو فرع من فروع علم الاجتماع كموضوع للسلوك المشكل أو ما يعرف بالانحراف الاجتماعي وذلك كبديل ابستمولوجي لمفهوم عدم التنظيم الاجتماعي أو مفهوم المشكلات الاجتماعية لهذا ارتأينا البحث في ماهية السلوكيات غير

أخلاقية أو بالأحرى البحث في ماهية الانحراف باعتباره ظاهرة اجتماعية مرتبطة بمختلف جوانب الحياة الاجتماعية.

يعرف ابن منظور الانحراف في لسان العرب، على أنه الميل عن الشيء بمعنى حرف عن الشيء أي عدل، وإذا مال الإنسان عن الشيء بمعنى تحرف وانحرف (ابن منظور. 2003: 286).

وفي اللغة الانكليزية: تترجم إلى كلمة Delinquency، وتعني لغة الفعل الإثم (إحسان محمد حسن. 1999: 227)، ويعني به الانحراف الأخلاقي، وهو تصرف غير ملتزم بقواعد السلوك من قبل أفراد المجتمع (فهيمة كريم رزيح. 2017: 819).

أما اصطلاحاً، الانحراف هو الابتعاد عن كل ما هو غير أخلاقي، كما يقصد بالانحراف السلوك الإنساني غير السوي، ويعني أيضاً الخروج البين عن الطريق السوي المعتاد (أحمد زكي بدوي. 1982: 106).

ويعرفه بعض علماء الاجتماع أمثال ميرتون على أنه السلوك المنحرف يشير إلى ذلك السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية (السيد رمضان. 2001: 19)، أما من وجهة نظر علماء النفس "الانحراف هو سلوك لا اجتماعي يقوم على عدم التوافق والصراع النفسي بين الفرد ونفسه والجماعة بشرط أن يكون الصراع والسلوك غير اجتماعي سمة واتجاهها نفسياً واجتماعياً في أن واحد تقوم عليه شخصية الحدث المنحرف ويرتبط به في تفاعله مع مختلف مواقف حياته و إلا كان موقفاً سطحياً عارضاً يزول بزوال أسبابه الناشئة

عن عوامل اجتماعية واقتصادية وغيرها التي تشترك وتتعاون على خلق السلوك المنحرف" (خيري خليل الجميلي. 1988: 14).

ويشير "جورج لندبرج" إلى أن السلوك الانحرافي هو أي سلوك يفشل في الامتثال لمستويات محددة ونظرا لأهمية عدم الامتثال وخطورته فإنه يفسر في ضوء اصطلاحات الدرجة بمعنى درجة انتشاره وخطورته على الأفراد، كما أن خروج الانحراف عن المعيار المعروف المقرر في المجتمع يفسر على ضوء كمية الانحراف التي يتسامح فيها والتي تختلف باختلاف الثقافات يتفق مع توقعات ومعايير السلوك الفردي العام والمقرر داخل النسق الاجتماعي (محمد عاطف غيث. 2000: 20).

ولعله من الضروري الإشارة إلى أن هناك تداخل كبيراً بين مفهوم السلوك الانحرافي والمشكلات الاجتماعية وهو ما نلاحظه من خلال الكثير من الدراسات التي شملت موضوع الانحراف وهي في أغلبها سلوكيات غير أخلاقية، تتدرج ضمن التمرد والتحرش وغيرها، كلها سلوكيات غير أخلاقية تعبر عن الانحراف، وبهذا يمكن القول أن كلا المفهومين يعني بهم عدم وجود توافق اجتماعي داخل الجماعات. وهذا ما أقرته النظرية الاجتماعية في تحليلها للسلوك الانحرافي حيث يعتبر الانحراف موضوعاً وظاهرة اجتماعية من ظواهر المجتمع، وهو ما جعل "دوركاييم" يصفها بالظاهرة الطبيعية والاعتيادية كونها تمس كل المجتمعات بصفة عامة" (مصطفى حجازي. 1995: 67)، ويبدو من خلال هذه النظرية أن السلوك الانحرافي هو في حد ذاته أمر اجتماعي نابع من الأفراد مما يؤدي إلى التفكك والفوضى داخل البنى الاجتماعية،

إذ يؤكد كل من "إميل دوركايم" في أبحاثه "وروبرت ميرتون" على أن السلوك الانحرافي ظاهرة اجتماعية تتحكم فيها البني الاجتماعية وذلك لعدم تناسق الأهداف الثقافية مع المعايير النظامية، من خلال طرحهما لفكرة اللامعيارية والتي يقصد بها الأنومي إلا أن هذا المصطلح وجد صعوبة في تحديده، ففي مصطلح العلوم الاجتماعية يعبر عنها بالفوضوية (جيلفيربول. 2011:32) وهناك من يقصد به الخلخلة والتفكك (خليل أحمد خليل. 1984:66).

أما بالنسبة لدوركايم يعتبر مصطلح الأنومي حالة ضياع القيم والمعايير المشتركة التي تحكم السلوك كما تعبر عن ضعف التماسك الاجتماعي داخل البناء الاجتماعي، كما يواجه الأفراد اللامعيارية عندما لا تكون هناك قيود أخلاقية تسبب بشكل واسع بين أفراد المجتمع فوضي تؤدي إلى فقدان القواعد التي تحكم السلوك (علوانى عبـد الواحد. 1997:28)، بمعنى انهيار المعايير والقيم الاجتماعية يؤدي إلى عدم استقرار أفراد المجتمع داخل النسق الاجتماعي. أما روبرت ميرتون طرح مفهوم الأنومي في كتابه حول البناء الاجتماعي، التي استقاها من نظرية دوركايم لتفسير ظاهرة الانحراف داخل المجتمع مؤكداً على أن "البناء الاجتماعي هو مجموعة من القيم المعيارية التي تضبط السلوك الاجتماعي المتعارف عليه، فطبيعة الحال البناء الاجتماعي هو عبارة عن مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تؤدي إلى ترابط أفراد المجتمع بعضهم البعض" (أحمد بوكابوس. 1987: 23-24)، وفي نفس السياق يؤكد "ميرتون" أن السلوك الانحرافي ينشأ في غالبية من دوافع فردية للخروج عن القواعد المضبوطة وانتهاك المعايير الاجتماعية، ومنه

السلوك الانحرافي لا يؤثر على الأشخاص الذين يمارسونه فقط بل يؤثر أيضا على الآخرين داخل النسق الاجتماعي، وقد أشار "ميرتون" في نظريته لتحقيق تلك الأهداف مؤكدا على أن الطبقات التي تدفع إلى هذا الانحراف هي الطبقات الفقيرة خاصة فئة الشباب التي ترى الأهداف وتقتصر للوسائل التي تساعدها على تحقيقها (سلوى عبد الحميد الخطيب. 2002:175)، بمعنى أدق الحالة البنائية للفرد هي السبب في الانحراف الاجتماعي، معتبرا الأبنية ليست أشياء وإنما طرق تسهل للفعل إنجاز الأهداف فالبنية الاجتماعية هي التي تدفع الأفراد نحو السلوك الانحرافي، بمعنى أن حالة البناء الاجتماعي هي التي تؤدي إلى ممارسة السلوكيات غير الأخلاقية والانحراف داخل أجزاء هذا البناء الكلي ولفهم البناء الاجتماعي لأي مجتمع يحدد ميرتون عنصرين أساسيين هما:

- **الأهداف:** يرى ميرتون بأن لكل مجتمع أهدافه والتي تتحدد عبر مراحل تاريخية مهمة، لتصبح بذلك إرث حضاري، ومن خلا هذا تكتسب أفراد المجتمع شرعيتها.
- **المعايير:** يشير هنا إلى أن المعايير هي القواعد المحددة، لأنماط السلوك من خلالها يستطيع الفرد الوصول إلى الأهداف دون الخروج عن الأطر الاجتماعية، أما بخصوص العلاقة بين الأهداف والمعايير يجب أن يقوم هذان العنصرين بوظيفتهما داخل النسق الاجتماعي حتى يتسنى تحديد السلوكيات الاجتماعية (سمير نعيم أحمد. 1969: 83).

لكن ما هو متعارف عليه داخل البني الاجتماعية ليس هناك ثبات وتوازن بين العنصرين لأن المجتمع ليس ثابت ومستقر في حد ذاته،

أكدت هذه النظرية على أن السلوك الانحرافي ناتج عن البناء الاجتماعي فحسبه يمكن أن يعاني المجتمع من خلل في الأنظمة الاجتماعية مما يدفع الأفراد إلى ممارسة السلوك الانحرافي (مصطفى حجازي. 1995:87).

وصفة القول أن السلوك الانحرافي أو السلوكيات غير الأخلاقية التي لا تتماشى مع المبادئ الأخلاقية أو لا تتناسب مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع البشري، والتي تسبب لأفراد المجتمع مشكلات اجتماعية سواء كانت مقصودة وغير مقصودة ولهذا يجب فهم أشكال السلوكيات غير الأخلاقية النابعة من أفراد المجتمع وسط الحديقة انطلاقاً من التساؤل التالي: ماهي السلوكيات غير الأخلاقية التي تكثر في الحديقة العمومية؟

تعتبر الحديقة العمومية فضاء لممارسة معظم الأنشطة الترفيهية والاجتماعية منها الترفيه والتنزه وقضاء وقت من الراحة، وكذا وظيفة التقارب الفيزيقي بين الأفراد من خلال عملية التعارف والالتقاء قصد خلق روابط وعلاقات اجتماعية مختلفة-كما سبق وذكرنا- فبقدر ما هي مجال لكل أنواع الممارسات الاجتماعية أصبحت أيضاً مجال لممارسة السلوكيات غير الأخلاقية هذه السلوكيات تؤدي إلى انتهاك حرمة الآخرين والإساءة لهم.

وباعتبار أن الحديقة العمومية تضم فئات متنوعة ولكل فئة تصور وممارسات خاصة من شأنها أن تخلق نوع من التوتر والاختلاف بين الأفراد، وبطبيعة الحال كل فرد من هذه الفئة ينفي وجود الظواهر السلبية التي تقع وسط الحديقة فهي ظواهر منافية للقيم والعادات داخل البناء

الاجتماعي، وهذا ما يصرح به أحد المبحوثين (عاطل عن العمل، 29 سنة) **المقابلة رقم 16**: " هذا السلوكيات لي نشوفوها ترجع إلى نقص في التربية والأخلاق. وحد المثل يقول التربية خير من الأصل، شغل مهما يكون أصله كي يكون مشي متربي خلاص ينحرف ويمارس واش يبغي سيرتو في les jardin. هنا في معسكر زعمي يقولوا مدينة محافظة. بسح ما قعدتش ديك الصورة تع الحديقة كمتنفس. وزيد كي طفل كي طفلة مكانش مبياناتهم فرق. وتاني les couple عندك ما تشوف لا حشمة لا تربية تحسب راهم مالكين لبلاص. حتى لغاشي حشمووا باش يدخلوا للحديقة". ويقول آخر (عامل يومي، 24 سنة) **المقابلة رقم 02**: "سلوكيات لي تصدر من وحد الفئة ماهيش في بلصتها خلاص لا احترام لا حتى شي. ما يقدرولا لا صغير لا كبير خاصة surtout les couple les jardin. ناس تريح فيهم وتجمع alèse ما لازمش يديروا حوايج مشي شايبين. وكاين وحد الفئة تبغي dérangé ناس لي فل حديقة. هذوا ناس باينا بلي ناقصين تربية ودين...".

من خلال هذه التصريحات يظهر لنا جليا أن بروز السلوكيات غير الأخلاقية من قبل الفاعلين الاجتماعيين راجع للتنشئة الاجتماعية التي تعد بمثابة مصدر أساسي لكل الأخلاق والفضائل، انطلاقا من الأسرة، المدرسة، الجامعة وغيرها من الفضاءات العمومية.

فالفرد يكتسب من الأسرة منذ طفولته إلى غاية سن المراهقة الخطأ والصواب، الحلال والحرام، لكن ما هو متعارف عليه في المجتمعات ككل وما نشهده اليوم هو عكس كل تلك القيم التي اكتسبها من محيطه الاجتماعي؛ بحيث تغيرت نظرة المراهق وأصبح يمارس بعض السلوكيات

المنحرفة وهذا من خلال تطور علاقاته الاجتماعية إما باعتباره فرد له الحرية في حياته الشخصية أو فرد مسؤول عن نفسه وإما تراجع الدور الرقابي للأسرة.

لذا تعد الأسرة المنبع الأساسي في بناء شخصية الفرد داخل المجتمع، أين يكتسب الشخص أهم القيم والعادات الاجتماعية. كما يعتبر علماء الاتجاه الأنثروبولوجي التنشئة الاجتماعية الوعاء الأول الذي تكسب الفرد ثقافة مجتمعه وذلك من خلال المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها في حياته، فالفرد الذي يكتسب أدوار اجتماعية من مجتمعه يستطيع تكوين قيم وعادات سائدة في المجتمع حتى يتحقق التوافق بين الأفراد وبين المعايير الاجتماعية، مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك بين الفرد والجماعة (سلوى عبد المجيد الخطيب. 2002: 343).

ومن خلال هذا المنطلق نستطيع القول بأن عملية التنشئة تتيح للفرد ممارسة أنماط من المعايير والقيم مما تسهل له عملية التفاعل بين أعضاء الجماعة، أما إذا غابت المعايير والأهداف كما سبق وذكرناها في تحديد مفهوم السلوك الانحرافي، فحتمًا تنتشر بين أعضاء المجتمع سلوكيات غير أخلاقية. ومن ناحية أخرى ينظر أفراد المجتمع إلى أن ظهور السلوكيات المنحرفة وسط الحدائق له غايات ودوافع، نقصد بمفهوم الدوافع الأسباب التي دفعت الأفراد للممارسة سلوكيات انحرافية والحاجة التي يريدون تلبيتها من خلال ذلك" حيث صرحت إحدى المبحوثات (جامعية، 20 سنة) المقابلة رقم 13: "كي ندخل jardin نشوف وحد تصرفات خاصة شاشرا (فئة الذكور) يديروا شيشا يظلموا قدام

لعائلات تبالهم هذه صوالح normale. بسح ناس لي فماك ما ينجموش هذ الصوالح. خاطرش ماهيش حاجة مليحة. وكانين ثاني خيانة بزاف. هذ سلوكيات لي يمارسوها شباب فل حديقة عندها أسباب بالنسبة ليهم". إذن ممارسة الشباب لمثل هذه السلوكيات وسط الحديقة العمومية سببه غياب الثقافة الاجتماعية أو بالأحرى التغيير الاجتماعي.

2- أشكال المضايقات الاجتماعية

تعتبر أشكال المضايقات ظاهرة اجتماعية ونمط من أنماط السلوكيات غير الأخلاقية التي تسبب للفرد الإحراج وسط الحديقة العمومية، وقد تكون هذه المضايقات صادرة من قبل فرد أو جماعة ضد فرد آخر أو مجموعة أخرى قصد تحقيق حاجيات وإشباع رغبات متنوعة، و تأخذ المضايقات عدة أشكال منها:

2-1 العنف اللفظي:

هو أي ممارسة أو تصرف مسيء غير مرغوب فيه قد يتعرض له فرد أو جماعة من الأشخاص من خلال الألفاظ والكلمات منها: التعاليقات غير مرغوب فيها قد تكون موجهة ناحية الجسد والتعليقات، الشتم، السب وغيرها. وهذا ما صرحت به المبحوثة (موظفة، 27 سنة)المقابلة رقم 09: " toujours" تلقى ناس فل حديقة يطيحوا ويعلقوا على البنات خاصة كي يشوفوا شيرات لابسين كسوة مفضوحة بيدوا يديرونجوا فيهم. يعلقوا ناس لتجي تريح تماك. وتاني تلقاي les jeunes كي يشوفوا وحدين متزوجين بيدو يعلقوا عليهم بالهدرة. وتاني يدابزوا على طفلة". يتضح من

خلال تصريح المبحوثين أن الأفراد عند توافدهم للحديقة يستعلمون ألفاظ غير لائقة وهذا ما يؤدي إلى الصراع وسط الحقائق العمومية.

يقول غوفمان "يمكن للفعل أن يكون لائقاً أو غير لائق وفقاً لحكم مجموعة اجتماعية معينة (...). يكون هناك بعض الخلاف والشك فدرجة الخلاف أو التوافق في مجموعة تتعلق بصحة الفعل" (Erving.Goffman.1963 :05). من خلال هذا يتضح أن العنف اللفظي مرتبط بأفعال المجموعة سواء كان سلبياً أو إيجابياً ويشكل عام يولد عن العنف اللفظي الغضب والتهديد وتتغير المشاجرات الكلامية إلى مشاحنات وشجارات جسدية ويصبح الفرد أكثر عرضة للمضايقات من شأنها أن تخلق توتراً لدى أفراد المجتمع.

2-2 العنف الجسدي:

الذي نعني به هو الآخر سلوك غير مرغوب فيه يتعرض له الفرد أو مجموعة من الأفراد لها طابع جسدي مباشر أو غير مباشر ومن أنواعه: التخريب، استخدام الأسلحة للتهديد الجسدي النظرات، الحركات وغيرها. والملاحظ أن المشاجرات الكلامية لها صفة أخرى المشاجرات الجسدية فهذه الأخيرة غالباً ما يحدث عنها صراع يمكن القول أنها صراعات معقدة ومتشابكة مما ينتج عنها تفكك وتشتت على مستوى العلاقات الاجتماعية وهذا النوع نادراً ما يحدث وسط الحقائق، أما عن الصراع البسيط هو الأكثر عرضة وسط الفضاءات الاجتماعية، هو صراع وتنافس بين فردين أو أكثر لتحقيق حاجياتهم وأهدافهم المتنوعة، وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية حيث تظهر بعض المشاجرات في الحديقة ويكون سببها الفئة

التي تتعاطى المخدرات وكذا الأفراد الذين يشكلون علاقات عاطفية حميمة مع الجنس الآخر. أيضا نجد بعض العائلات في تشابك وذلك بسبب عدم تفاهم الأطفال حول اللعب وغيرها من الأمور، ومن ثم يتحول التشابك إلى شجارات جسدية بين العائلات وسط الحداثق وتتسع دائرة الصراع من شجار إلى آخر، هذا ما صرح به المبحوث (عامل يومي، 24سنة)المقابلة رقم 10: "ديما نشوف لغراوين مدايزين. ومرات شجار يكبر يولي بسكين وحجر حتى بين العائلات على حاجة تافه Normalement هما لي يهدوا لحالة ويحاولوا يسامحوا بين لغراوين. مشي يزيديا فيها. هنا يخلوا ولادهم يتمادوا على ناس ويولوا الأطفال يمارسوا تصرفات عنيفة". إذن يعتبر الأطفال أساس النزاع الذي ينشأ بين الأفراد مما توتر العلاقات بين الأفراد وسط الحديقة العمومية، إذن يمكن القول أن معظم الشجارات التي تخلق في الحديقة العمومية نابعة من الأطفال، هذا بالإضافة إلى المشاكل التي تقع بين الشباب فمنهم من يريد تكوين علاقة عاطفية حميمة، يجد نفسه في صراع مع الآخر، وعلى حد تعبير إحدى المبحوثات (طالبة جامعية، 20سنة)المقابلة رقم 07: " كنا جماعة من بنات دخلنا jardin باش ربحوا. جانا وحد jeune قعد مجمع حدانا ويخلط فل هدره ويدير فل مشاكل لصحبتى وهي مخطوبة وكانت متفاهما مع خطيبها باش يتلاقوا فل الحديقة. تعلقنا منه ملقينا حتى حل حاولنا نخرجوا من jardin بلا مشاكل. جا خاطيبها هو من بعيد قاعد يشوف فيه حتى وصل... وبدا هداك جان يهدر وخاطيبها يسمع وصرا وحد المشكل هيا ضربها وهوا تاني قتله بالسوط وكبرت مبياناتهم". ما بيدوا في هذا التصريح هو أن فئة الإناث هم السبب في وجود المشاجرات

و إلحاق الضرر بهم، كما جاء في تصريح مبحوث آخر (**موظف**، **31 سنة**) **المقابلة رقم 22**: "حاجة لي نكرها ونضايق منها هما couple les يديروا وحد الحوايج يا حفيظ. وتاني كي تكون مع فاميل. لي يشربوا la drogue يخلصوا فل هدره يقولوا كلام شين ويتمادوا عليك. كايين ناس niveau تاعهم هابط معندهمش la culture تع الفضاء". فمثل هذه المضايقات تستدعي الفرد للدخول في خلافات ومشاجرات مع هؤلاء الأفراد في مختلف المواقف مما ينتج عنها صراع وتنافر، إذن كل أشكال المضايقات الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد داخل فضاءات اجتماعية سواء كانت لفظية أو جسدية ترتبط بأصول التنشئة في المجتمعات التي تعيش ركود فكري، فطبيعة المضايقات حتما يظهر عنها مشاجرات بين الأشخاص، لذا يسعى البعض لفك هذه الصراعات وفي نفس الوقت نجد البعض الآخر لا يبالي لحل النزاعات، وبالتالي يمكن القول أن هذا الصراع يؤدي إلى تشتت العلاقات الشخصية والجماعية.

2-3 أسباب المشاجرات وسط الحديقة العمومية:

إن طبيعة الصراع الذي ينشأ بين فردين أو أكثر، يؤدي بالضرورة إلى الفوضى بمعنى الغوغاء كما عبر عنها غوفمان والتنافس من خلال تصرفاتهم، يقول أحد المبحوثين (**عامل يومي، 25 سنة**) **المقابلة رقم 34**: "المشاكل لي توقع فالحديقة عندها أسباب بصح لازم لواحد يكون واعى راه في بلاصه كبيرة ما يخليش ناس تكره هذا المكان. وزيد كايين ناس غير تشوف وحدين متقاتلين يخافوا. أنا كي نشوف منكر لازم عليا

ندخل روعي. باش نخلي سمعة تع مكان. لاخطرش لوكان الدبزة تولى بسيوف وبوسبعة (يستعلموا أدوات حادة) غادي توقع موت".

يعني شجارات بهذا المستوى تؤدي إلى تخوف الأفراد من المحيط مما يستدعي إلى الهروب، ويضيف مبحوث آخر (أستاذ ثانوي، 35 سنة)المقابلة رقم 30: "كي نشوف ناس مدايزين هنا ندخل ونسالك مييناتهم. مانخليش لحالة تكبر. باش ناس ماتخفاش. وتاني مانبغيش نشوف المنكر قدامي ونسكت". ما يبدو أن جل المبحوثين لهم الرغبة لفك النزاعات بين الأفراد خاصة إذا تعلق الأمر بالعائلات والأطفال، ومن جهة أخرى نجد فئة أخرى لا يمكنهم التدخل في أي مشكل يقع أمامهم إما خوفا منهم أو خوفا على حياتهم، خاصة فئة التي تتعاطى المخدرات يكون فيها أطراف الصراع غير واعيين، والملاحظ أن مستوى هذه الصراعات تكون قصد تلبية حاجات من شأنها أن تؤدي إلى التفكك بين الطرفين أو الرجوع بعد عودة الفرد إلى حالته الطبيعية حيث تقول المبحوثة (طالبة جامعية، 23 سنة)المقابلة رقم 32: "مين ذاك نشوف خلافات بين الناس ندخل روعي إذا كان الأمر يستاهل. وتاني لا لقيت واحد يخون واحد ندخل روعي. بسح لا شفت دبزة بين شاشرا ماندخلش روعي خاطرش يدابزو غير على جال سوالح كما الكاشيات دراهم ومن بعد يتراجعوا. تولى نتا لخاسر لا دخلت روك ولا تاني بيغوا يبينوا رواحهم قدام ناس هذي بزاف ناس يديروا هاك"، يبدو من خلال هذا التصريح أن مستعملي الحديقة لا يستطيعون حل هذه المشاكل خوفا من الأفراد لذا يتطلب عليهم الابتعاد حتى لا يدخلون في صراع معهم، كما ترتبط أسباب الشجار أيضا خاصة وسط الحديقة العمومية بعدة جوانب متنوعة، فهي

تحدث بين فاعلين اجتماعيين سواء من نفس النوع أو جنسين مختلفين تجمعهم مصالح إما ذاتية أو مشتركة، فمنها ما هو متعلق بالجانب النفسي خاصة وأن هذا الجانب يدخل ضمن الإطار الأسري الذي يؤدي إلى إهمال الفرد مما يسبب له الشعور بالقسوة والعزلة لإيذاء نفسه أو إيذاء الآخرين، ومنها ما هو متعلق بالجانب الاجتماعي عجز الفرد عن تكوين علاقات اجتماعية وأيضاً ضعف الروابط الأسرية فينجر الفرد لمرافقة رفاق السوء، كما أن مشكل البطالة هو السبب الآخر الذي يؤدي إلى انزلاق الفرد ويتجه نحو الإدمان والمخدرات بشتى أنواعها وكثير منهم يتجهون نحو السرقة لسد حاجاتهم، إلا أن كل هذه الأسباب وأخرى تتداخل فيما بينها، مما ينشأ عنها مشاحنات وشجارات مع الآخرين، تقول المبحوثة (طالبة جامعية، 27 سنة) المقابلة رقم 05: "روحوا مع بوبا للحديقة بسح كي يشوف كاش مشكل وقع، يقولنا أديروا رواحكم معالبا الكمش بيهم. هذوا يبغوا يديروا مشاكل وفوضي غير فالحديقة باش يخونوا ناس ويشروا مخدرات"، دليل على أن الأفراد يستعملون الحديقة بغية إشباع حاجاتهم المادية والعاطفية، ولا يعني هنا أن ننسى دور الأمن كونه الفاعل الأساسي لحماية الأفراد والمحيط الاجتماعي.

وفي هذا الإطار تظهر ظاهرة أخرى من الظواهر الاجتماعية ألا وهي ظاهرة الإهمال التي تشهدها معظم الحدائق المتواجدة بمدينة معسكر، وهذا ما لاحظناها خلال قيامنا بمسح شامل للحدائق العمومية، إذ تلقينا حديقة واحدة من أصل 11 حديقة يتواجد بها أعوان أمن أما بقية الحدائق فهي حدائق تسيرها فئات اجتماعية خاصة، لذا فالإهمال الصادر من قبل السلطات المعنية حول الأماكن الاجتماعية من شأنه أن يخلق الصراع

الاجتماعي، وهذا ما جاء على لسان إحدى المبحوثات (عاطلة عن العمل، 24 سنة) **المقابلة 25**: "ناس يديروا مشاكل وتوصل كبيرة بناتهم... لمشكل مكاش حارس ولا أمن باش يفكوا هذه الدبزة. Normalement كي تكون حديقة بمعنى الكلمة ما تكونش مشاكل"، كما صرح أحد أعوان الأمن من حديقة خصيبة بقوله: "حديقة عندها قوانين لازم نحترمهم قبل كل شيء. وحنا كمسؤولين مانخلوش الناس يدابزو فل الحديقة لازم علينا ندخلوا بأي طريقة ولا نتصلوا بالشرطة وتاني نعسوا كاش واحد مدخل الممنوعات كما الخمر. وكى نشوفوا طفلا مع طفل في حالات مخلة بالحياء نحاولو ندخلوا تاني باش ناس ما تديش نظرة مشي مليحة على الحديقة. هذا واش نقدروا نديروا. وصراحة كاين تاني أعوان ما يقدروش يدخلوا رواحهم خاصة لي كبار فالسن يخافوا من مشاكل. وهنا أنا نقول بلي ناس لي دير مشاكل ناقصين توعية وثقافة"، يعني حضور أو عدم حضور الأمن يؤدي إلى بروز المشاكل الاجتماعية، لذا حتى يعم التضامن بين الأفراد وعدم دخولهم في صراعات اجتماعية يقول "إميل دوركايم" لا يكون التضامن متكاملًا إلا في وجود تضامن عضوي وتضامن آلي فهما أساس الانسجام والتماسك الاجتماعي الذي يؤدي إلى تقوية وتعزيز الروابط الاجتماعية المختلفة بين الأفراد (**جون سكوت. 2009: 117**)، فالفضاء الاجتماعي الذي يحوي الأفراد لا بد أن يكون له قواعد وقوانين تحمي كافة شرائح المجتمع تجعلهم مندمجين أكثر فيما بينهم. وهذا ما وجدناه في حديقة تيفاريتي (أنظر الملحق الثالث الصورة رقم 02 الخاص بتسيير حديقة تيفاريتي).

ومنّه يتضح أن للحديقة العمومية دور في خلق الصراع والتنافس بين الأفراد، خاصة في ظل غياب الأمن وعدم فرض قوانين وقواعد تحمي مستعمليها، فالأفراد دوماً يبحثون عن محيط أو وسط اجتماعي يلتقون فيه حيث يجدون الأمان والاستقرار ويجعلهم يشعرون بأنهم أفراد مندمجين داخل فضاء اجتماعي حميمي.

ومن أجل الحفاظ على الحديقة العمومية كفضاء اجتماعي تمارس فيه أنشطة مختلفة وتنتج عنها علاقات اجتماعية بين الأفراد؛ يجب على المسؤولين وضع أنظمة وقوانين لكل حديقة عمومية تضمن للأفراد حرية التنقل داخل الوسط الاجتماعي.

- خلاصة

نستنتج أن الأفراد من خلال سلوكياتهم وأفعالهم الصادرة وسط الحديقة تؤدي إلى نشوء تفاعلات اجتماعية من شأنها أن تؤدي إلى خلق علاقات اجتماعية وروابط مختلفة وسط الحديقة العمومية تتعدى إلى أبعد الحدود منها علاقات صداقة، علاقات عاطفية حميمة أو علاقات تؤدي إلى ما يعرف بالزواج. وكذا تساهم في ترابطهم واجتماعهم وسط الحدائق العمومية.

كما أكدت بعض الدراسات أن الفضاء العام ترتبط به مجموعة من الممارسات والسلوكيات، سواء كانت سلوكيات أخلاقية أو غير ذلك، فهو فضاء للتفاعل الاجتماعي بين جميع الفاعلين، كما أنه يشكل التضامن والتنافس في آن واحد.

الفصل السادس

الحديقة العمومية والروابط الاجتماعية في ظل جائحة كورونا

- تمهيد

I. حول مفاهيم جائحة كورونا كوفيد 19

1- مفهوم وباء وجائحة كورونا

2- تاريخ ظهورها وانتشارها

II. أثر الجائحة على الفضاءات الاجتماعية

1- طبيعة الروابط بعد غلق الحدائق العمومية

2- فتح الحدائق العمومية وعودة الحياة الاجتماعية

- خلاصة

- تمهيد

سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى الحديقة العمومية كوعاء تجمع داخلها روابط وعلاقات اجتماعية متعددة، فحاجة الفرد دائما مرتبطة بالنسق الاجتماعي التي تضمن له البقاء بدل العزلة، هذه الأخيرة التي فرضتها جائحة كورونا على كافة دول العالم من بينها المجتمع الجزائري، لا سيما إجراءات الحجر الصحي العام وإعلان حالة الطوارئ، ولعل ما يهمننا في هذا السياق هو الحالة التي يعيشها أفراد المجتمع في ظل تفشي جائحة كورونا والذي أدى إلى تراجع بعض العلاقات والروابط الاجتماعية.

من هذا المنطلق، نحاول الكشف عن واقع العلاقات الاجتماعية وطرق عيش الأفراد خلال أزمة كورونا وما فرض عنهم من إجراءات كارتداء الكمامة وغلقت معه الفضاءات الاجتماعية بما فيها الحديقة العمومية التي كانت تعرف توافد كبير من الزوار، إلى أن بعد هذا الغلق اتجه الأفراد نحو خلق روابط وعلاقات اجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومن جهة أخرى نود معرفة ما إذا كانت هذه الروابط الاجتماعية بعد تجاوز على الأقل مرحلة الصدمة وعودة الحياة الاجتماعية تدريجيا في تماسك واحتكاك أم أن الأزمة مازلت لها تهديدات في حياة الأفراد.

ا. حول مفاهيم جائحة كورونا (كوفيد19)

تعد جائحة كورونا المستجددة أزمة من الأزمات التي عرفتھا المجتمعات البشرية خلال القرن الحادي والعشرين، حيث انقلبت الحياة رأسا على عقب؛ اختفت أشكال الجماعات وتلاشى المجتمع من أفرادا إلى مؤسسات وصولا إلى غلق فضاءات اجتماعية، مما أدت هذه الأزمة إلى وضع قوانين وتدابير للحفاظ على سلامة الأفراد وخوفا من انتقال العدوى وخطر الموت الذي بات يهدد الحياة البشرية، فما هو هذا الوباء الذي أدى إلى هلاك العالم؟ وما هي الجائحة؟

1-وباء كورونا

يعتبر وباء كورونا من الأوبئة Epidemiology وهي كلمة مشتقة من كلمة Epi بمعنى بين، و demos تعني الناس (ساراتشي، 2015): (14)، وتعتبر في الأساس على أنها مرض ينتشر بسرعة فائقة بين الأفراد، قد تسببه نزلات البرد وأمراض تنفسية أكثر خطورة كما أن الشخص الحامل للمرض لا تظهر عليه أعراض المرض إلا بعد مرور 15 يوم ما نتج عنه زيادة في عدد الحالات والوفيات يوما بعد يوم، إذ يعرفه Davide Mauri "على أنه مرض مرتبط بفيروس بيتا المسمى متلازمة الجهاز التنفسي الحادة للكبار، وهو فيروس يحتوي على الحمض النووي RNA وهو شديد العدوى أكثر من فيروسات انفلونزا الخنازير والملاريا وغيرها من الفيروسات" (01 : Davide Mauri, 2020).

كما يمكن الإشارة إلى أنالوباء ينتشر بسرعة بين الأفراد ويتسبب بوفيات كثيرة نتيجة العدوى، حيث يشكل خطرا كبيرا ويكون التزايد بشكل يفوق

الأعداد الطبيعية المتوقع إصابتها بالمرض وهذا التزايد غير المتوقع يمتد على رقعة جغرافية أوسع.

- جائحة كورونا

تحدث الجائحة عندما ينتشر الوباء إلى عدة بلدان وليس بقعة جغرافية معينة، حيث يصيب عدد كبير من أفراد نتيجة عدم توفر علاج أو لقاح مضاد فعال للفيروس (...). مما يؤدي إلى خسائر بشرية وحالات من الهلع بين أفراد المجتمع، مما تصبح السيطرة عليه صعبة (حنان عيسى ملكاوي، 2020: 06-07). وهي أيضا حالة مرضية تشمل جميع دول العالم، وليست منحصرة في دولة فقط، فعند ظهور أول حالة مرضية في الصين أطلق عليه بتفشي الوباء إلى أن بعد انتشاره الواسع في جميع دول العالم عرف باسم جائحة كورونا (خولة بحري، 2020: 69) تطورت هذه الجائحة بفعل عوامل طبيعية واجتماعية، واستنادا إلى هذا اتضح أن كلا المفهومين هي مفاهيم متشابكة فيما بينها وتشير في نفس الوقت إلى المرض الذي ينتشر بسرعة هائلة حيث يصيب كلا الجنسين صغير كبير شيخ، ومن المعروف أن كورونا تصيب الجهاز التنفسي بالإضافة إلى الأمراض الأخرى الأكثر خطورة، ويزداد انتشارها عن طريقه العدوى كالمصافحة والتعانق واللمس والاحتكاك وغيرها.

2- تاريخ ظهورها وانتشارها

ظهر فيروس كورونا لأول مرة في الصين وبالتحديد منطقة ووهان التي شهدت أول حالة انتشار للمرض وذلك بداية من شهر أكتوبر إلى منتصف نوفمبر 2019، ومع ظهور هذه الحالة أبلغت السلطات الصينية

منظمة الصحة العالمية حالة من حالات الالتهاب الرئوي وسط مدينة ووهان وبالضبط في سوق للمأكولات البحرية، ومع بداية شهر جانفي 2020 انتقل المرض إلى مقاطعة الصين وهونان الجنوبية، كما أثبتت بعض الدراسات أن هذا المرض ينتقل من خلال الاتصال المباشر أو عبر الأسطح الملوثة (عمتوت كمال، 2020: 257)، ومع انتشار هذا المرض باعتباره فيروس معدي ينتقل بسرعة بين الأفراد، أصبح وفي فترة وجيزة ينتقل من منطقة إلى أخرى ومن دولة إلى أخرى حتى وصل إلى كامل دول العالم وعرف باسم جائحة كورونا، وفي ظل هذه الجائحة أعلنت منظمة الصحة العالمية رسميا في 30 جانفي 2020 في شتى أنحاء العالم مؤكدة على أن تفشي الفيروس يُشكل جائحة عالمية كما أدى إلى تضرر 114 دولة، حيث بلغ عدد المصابين على مستوى العالم 118 ألف حالة في شتي العالم، ورصد 4 آلاف و291 حالة وفاة خلال 2020، وتعتبر الدول الأوروبية الأكثر تضررا من الجائحة حيث سجلت أكثر من ربع مجموع عدد الإصابات المؤكدة (منظمة الصحة العالمية، 2020) إذن بعد تفشي كوفيد 19 المستجد وسرعة انتشاره في باقي الدول بين الأشخاص الحاملين لهذا الوباء الخطير وعدم السيطرة عليه استلزم على جميع الدول بما فيها الجزائر غلق الحدود وفرض حجر صحي للأفراد وتوقف جميع أشكال التواصل المباشر. كما أثبتت وزارة الصحة أن عدد الإصابات خلال انتشار الوباء بلغ عدد المصابين في الجزائر 185 حالة مقارنة بالدول الأخرى، وعدد الوفيات ارتفع إلى 105 حالة وفاة بتاريخ 27 مارس 2021 وهذا أثناء انتشار الوباء من فرد إلى آخر بسرعة فائقة عن طريق اللمس (المصافحة، ولمس الأسطح المشتركة) والالتقاء

فيما بينهم. إذ دق ناقوس الخطر على أفراد المجتمع، مما أدى إلى فرض قوانين احترازية وتطبيق التدابير الوقائية وأبرزها فرض الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي ويقصد به التباعد الجسدي وهو الحفاظ على مسافة أو مساحة 1 متر بين الأشخاص على الأقل للمساعدة على منع انتشار المرض والتقليل من خطر الإصابة به، وهذا من أجل سلامة الأفراد وسط المؤسسات العمومية.

كما تم غلق كل أماكن التجمعات بأشكالها المختلفة المدارس، المساجد، الأسواق، والمنتزهات، وأيضا إلغاء الرحلات الجوية والبرية خوفا من العدوى التي نتج عنها آثار جانبية نفسية واجتماعية، وهذا ما ينعكس بالسلب على معظم الروابط الاجتماعية خصوصا اليوم؛ يعيش المجتمع أوضاع تفرض عليهم التباعد خاصة بعد غلق الأماكن العمومية التي تتشكل فيها معظم العلاقات الاجتماعية، لذا نتساءل عن الآثار الجانبية التي تسببها جائحة كورونا على العلاقات والروابط الاجتماعية؟

II. أثر جائحة كورونا على الروابط الاجتماعية

بالرغم من أن التدابير والقوانين التي اعتمدت في البداية كان لها أثر إيجابي على الأفراد والمجتمع في نفس الوقت قصد الحد من انتشار المرض، إلا أنها خلفت آثار سلبية منها تراجع معدلات نمو الاقتصاد العالمي وذلك بسبب تعطل الإنتاج وكذا قطاع السياحة الذي يعتبر الأكثر تضررا من الجائحة خاصة بعد حظر السفر وإلغاء العديد من الرحلات الجوية، أما بخصوص الآثار النفسية الاجتماعية يمكن القول أن معظم العلاقات تقلصت نتيجة فرض الحجر الصحي وغلق الفضاءات

الاجتماعية التي تعد بؤرة التقاء الأفراد وهذا تفسير واضح عن أهمية ودور الفضاء في حياة البشر، كما لا يمكن أن يعيش الفرد بمعزل عن الآخرين وفي نفس الوقت لا يمكن وجود فضاءات معزولة باعتبارها أماكن يتبادل فيها الأطراف الحوارات والنقاشات والأفعال... وغيرها، وتتيح للأفراد تطوير شبكة من العلاقات الاجتماعية، وأمام هذا الوضع المستجد وجد الفرد نفسه في عزلة عن غيره وفرض عليه التباعد الجسدي بحيث نتج عن هذا التباعد الاجتماعي قلق و توتر الأفراد خاصة الجانب النفسي، هذا ما اجمع عنه الباحثين بقولهم أن وباء كورونا لا يؤثر فقط على الصحة الجسمية بل له تأثير على الصحة النفسية للفرد (سنوسي بومدين، 2020: 67). لذا يرى السوسيولوجيون أن اجتماع الأفراد داخل الفضاءات الاجتماعية المتعددة وتواصلهم واحتكاكهم الدائم مع الآخرين ينمي علاقاتهم الاجتماعية، فالأفراد ينتظرون دائما من المحيط الذي يلتقون فيه تلبية حاجاتهم ليضمن لهم الاستقرار والأمن، ويشعرون بأنهم أعضاء لهم كيان داخل المجتمع الكلي، والواضح أن أفراد مجتمع البحث يؤكدون على أن العلاقات الاجتماعية المختلفة تنشأ وسط الفضاءات العمومية تجمعها روابط اجتماعية يجد الفرد نفسه مرتبط بالآخر، لأن الفرد كما سبق وذكرنا لا يمكنه العيش داخل الوسط بمفرده، ويرجع أغلب المبحوثين سبب ضعف العلاقات والروابط الاجتماعية إلى جائحة أو أزمة كورونا، ما يبدو في تصريح إحدى المبحوثات (موظفة، 27 سنة) **المقابلة رقم 09:** "كورونا مخلات لا صغير لا كبير قطعت علينا زيارات. دراسة. جامع تبلع. قطعت على غراوين لعب ما توقعناش قاع هذا الشيء من هذا المرض أثرت علينا بزاف ما قدرناش بسح دوك لازم علينا غير

ندعو برك إن شاء الله تروح علينا ونتهنأو. وترجع حياتنا كما كان حسينا رواحنا مانش بنيادم خلاص ولاينا كما الحيوانات تضحك وتواصل الضحك، قاع علاقتنا تقطعت تقريبا مع ناس نخافوا من عدوى"، وتضيف المبحوثة (طالبة جامعية، 22 سنة)المقابلة رقم 21: "تقطع علينا كلش حياتنا قاع تبدلت يالطيف. دنيا غير ساعة ولات ظلمة. الله يسترنا برك ويعافي كل واحد من هذا المرض. ما ولينا رحوا لا لفامبلا لا صاحبات لا les jardin لي كانوا يفاجو علينا كي نتغموا. علاقتنا مع ناس تقطعت خفنا بزاف. نفسيا مرضنا الله يحفظ ويسترنا من هذا الوباء برك". ومنه، يرجع المبحوثين سبب ضعف العلاقات هو المكوث وقتا طويلا في البيت والخوف من العدوى وعدم التقرب من الناس أكثر، كما يتبين لنا أن ظهور فيروس كورونا غير حياة الأفراد في مدة وجيزة، بحيث اضطر الفرد للعيش وسط أهله وقطع علاقاتهم الاجتماعية وانعزاله عن الفضاء الخارجي وهذا ما زاد من مستوى الضغوط النفسية والاكتئاب وأصبحت حياته محصورة بين جدران الفضاء المنزلي، وفي نفس الوقت أثرت الجائحة أيضا على العلاقات الأسرية خاصة بين الزوجين والأبناء مما دخل الأفراد في صراع مع الأهل وازداد العنف وذلك لشعورهم بالاحتفاظ وعدم خروج البعض سواء للعمل أو لاستجمام، للدراسة... إلخ، إضافة إلى انغلاق الذات والانعزال بين أفراد الأسرة أدي إلى تفكك الروابط الأسرية(مراد جمال، 2020: 152 - 153)، كما يؤكد مبحوث آخر (موظف، 28 سنة)المقابلة رقم 19: "غمضة عين لقينا رواحنا بين ربع حيوط. حياتنا تبدلت تماما قعدنا غير فدار نفسيا تحططنا. هذا فيروس خلانا نسينا ناس وحبابنا علاقات في الخدمة ولات سطحية ولاينا نخموا

غير فيه والله غير تصدنا بزاف وزيد كثر غير مشاكل من وراه سيرتو فدار لمر ما تستحملش راجل قاع نهار تبغي يروح يخدم وبصرف على داره وتاني تخاف تقولك يقعد فدار تلقاه غير يتسبب علي ولاده"، يؤكد المبحوث أن فترة الحجر أثرت بشكل سلبي على حياة الأفراد مما أدت إلى قطع بعض العلاقات إضافة إلى بقاء الرجل في البيت أثناء فترة الحجر الصحي تسبب للعائلات مشاكل فقد تحدثت المشاكل إما مع الزوجة أو الأبناء كما أن بعض الرجال يبحثون عن المشاكل سواء تواجههم في البيت لمدة أطول وابتعادهم عن العمل أو عدم توفير مستلزمات البيت... إلخ. كل هذه العوامل انجرت في فترة جائحة كورونا، إذن هذا الفيروس خلق نوع من الصدمة والتوتر وأصبحت الحياة في تصادم وتضارب لدى الأفراد والتي لا يستطيع أي كان تحملها كونه فرد يجب العيش والاندماج مع الآخر.

فهذا الأخير مرتبط بمفهوم الرابط الاجتماعي، فعندما تتفكك الرابطة نقيسها بعملية اللاندماج (حمدوش رشيد، 2009: 53). فاندماج الأفراد وتشاركتهم وسط الجماعات خاصة التعايش داخل الفضاءات العمومية يجعلهم أكثر تفاعلا.

يمكن القول أن الفضاء الاجتماعي يساهم في تغيير سلوك الأفراد فالعلاقات الاجتماعية التي تتشكل بين الأفراد غايتها التفاعل والتشارك مع الآخرين والترفيه عن النفس، ولكن خوف الأفراد من أن يصيبهم المرض وكذا الخوف عن عائلاتهم بات من الضروري الانفصال عن الآخر وتفضيل الانعزال الاجتماعي من أجل الحماية وهو ما لاحظناه في غالبية

الفضاءات العمومية، وبهذا لجأ أفراد المجتمع لكل وسائل التواصل الاجتماعي التي تلبي رغباتهم وحاجاتهم سواء الثقافية أو الاجتماعية.

III. طبيعة الروابط الاجتماعية بعد غلق الحدائق العمومية

بعد تفشي جائحة كورونا (كوفيد 19) في أنحاء العالم بأكمله، وفي ظل عدم وجود علاج أو لقاح لهذا الوباء قررت كل الدول ومن بينها الجزائر فرض إجراءات وقائية للحد من انتشار هذا الوباء *épidémie* مثل عزل الأفراد المصابين بفيروس كورونا وكذا فرض الحجر المنزلي وضرورة التباعد في الأماكن المكتظة بالأفراد وارتداء الأقنعة الواقية (الكمامات)، وغلق جميع المجالات الاجتماعية بما فيها الحدائق العمومية التي تعتبر متنفس للأفراد المجتمع، باعتبار الحديقة فضاء اجتماعي تخلق وسطه علاقات اجتماعية متنوعة.

إن تعتبر الحديقة العمومية من أهم مميزات المدينة، ويمكن القول أنها المجال الاجتماعي التي تتعدد فيه الأدوار والوظائف الاجتماعية التي تؤديها كما سبق وذكرنا، وفي نفس الوقت تساهم بدور فعال في تماسك أفرادها وخلق علاقات وروابط اجتماعية من خلال تفاعلاتهم، منها التواصل والتعارف والالتقاء وكذا الترفيه والتنزه؛ لكن فجأة وقع ما لا يتوقعه أحد حيث تم غلق الحدائق العمومية وتوقفت الحركة عبر كامل الوطن في إطار الحد من انتشار الوباء، لذا فرض على الأفراد التباعد الجسدي والاجتماعي وعدم التجمع داخل الحدائق حفاظا على سلامتهم وسلامة عائلاتهم، ونظرا لهذه القوانين التي فرضت على المجتمع، استدعت الضرورة للتطرق إلى جميع وسائل تكنولوجيا الاتصال والتواصل

التي انتشرت بشكل كبير وواسع في السنوات الأخيرة مع ثورة الجيل الثاني أصبحت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار باعتبارها وسيلة من الوسائل التي يلجأ إليها الفرد للتواصل والتفاعل بين الجماعات وطرح أفكاره والتعبير عن آراءه وتلبية حاجياته وكذا ربط علاقات جديدة وتعزيز علاقات قديمة، لهذا أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، يوتيوب، تويتر...) جزءا هاما في حياة الأفراد فهي المتنفس الرئيسي الوحيد الذي يتيح لجميع الأفراد سبل التعارف والمشاهدة عبر الصور والفيديوهات ، وأيضا مجال تتشأ عبره تفاعلات اجتماعية عن طريق النقاش وتبادل الآراء والأفكار في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، إذ أصبحت وسائل التواصل البديل الأنسب لتعزيز العلاقات الاجتماعية وتقويتها، إذ يقول أمين أبو يحيى " إن أفراد المجتمع لجأ إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتخفيف وطأة العزل الصحي بعد تفشي الوباء، إذ أن وسائل التواصل الاجتماعي كانت سلاح ذو حدين، لعبت دورا إيجابيا وسلبيا منذ تفشي وباء كورونا" (طروش عائشة، 2021:105) بل هو من أكثر الوسائل التي شهدت تطورا متسارعا بفضل وسائل التكنولوجيا والتواصل الجديدة، كما ساهمت أيضا وسائل الاتصال بإمكانية تطبيق أجهزة ووسائل للترفيه و ممارسة الرياضة عبر التطبيقات لذا " أصبحت الكثير من التكنولوجيا التي تتعرض عادة للانتقاد الشديد ملجأ نشعر فيه بالأمان في زمن فيروس كورونا المستجد" (طارق عبود، 2021: 01-02)، ومن جهة أخرى أثبتت بعض الدراسات أن بعض الدول لا تتوفر على وسائل إعلامية جديدة، مثل المغرب؛ إذ أظهرت بعض المعطيات قدمتها المندوبية السامية للتخطيط " مؤسسة إحصائية مغربية رسمية في سنة 2020 حول

تأثير فيروس كورونا على الأوضاع الاقتصادية والنفسية والاجتماعية للأسر المغربية أنهم يستخدمون وسائل تقليدية مثل الراديو والقنوات التلفزيونية الوطنية لمتابعة الأخبار عن تطور جائحة كوفيد 19 بنسبة قدرت 87% (طارق عبود، 01:2021-02). لكن ما يهمننا في هذا الإطار هو البحث عن البديل الذي بإمكانه السماح للأفراد بالاتصال والتواصل في زمن كورونا، حيث بلغ عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي حول العالم خلال تفشي الوباء سنة 2020 بـ 3.8 مليار شخص، أي ما يقارب نصف سكان العالم، وبعد انتشار فيروس كورونا زاد عدد المستخدمين حوالي 4 مليار شخص وبلغ التفاعل الاجتماعي عبر الوسائل إلى ذروتها كما زاد عدد مستخدمي تويتر 166 مليوناً و315 مليوناً لتيك توك (طارق عبود، 01:2021-04).

إن يمكن القول أن وسائل التواصل بكل أنواعها ساهمت بدورها خلال الحجر المنزلي من رفع معنويات الأفراد وحمايتهم من خطر الموت وذلك للتواصل مع البشر الذين يستحيل الاتصال بهم في الواقع الاجتماعي متخطية كل الحدود الزمنية والمكانية، وما كان لافتاً من خلال الدراسة الميدانية أن الفئة العمرية الشابة هي الأكثر استعمالاً لوسائل التواصل الاجتماعي التي وجدت في الأصل أن وسائل الاتصال خصصت لتسهيل التواصل، الترفيه، التسلية وتشكيل علاقات اجتماعية مختلفة. وهذا ما جاء في تصريح إحدى المبحوثات (طالبة جامعية، 24 سنة) المقابلة رقم 25: "هذا الفيروس خلانا نعيشوا أيام صعبة. خاصة كي غلقوا علينا كلش. مزيا قعدت لينا غير الانترنت لو كان مشي فايبيوك ولا واتساب لو كان ناس راهي كلات بعضها. الحمد لله ولينا نتواصلوا بتلفون ولا تاني

بلمس نجر ما نخرجوش قاع وعلاقتنا بناس تقريبا انعدمت ما نطلوا لا على فاميلاني والو تحبسنا معليش خير ملي نعدوا بعضنا". ويؤكد مبحوث آخر (موظف، 35 سنة) (المقابلة رقم 24): "كي تبلع علينا كلش وحتى les jardin لي كنا نجمعوا ومنتفسوا فيها هوا نقي ونهدوا مع ناس وكي نتغموا رحوا نفاجوا على رواحنا فيها لقينا رواحنا في حبس. لكن للأسف أصبحنا منغلقيين تماما مع هذا الوباء ولينا نهدروا غير بتلفون ولا الفايسبوك حتى فل عيد تغفرنا غير بتلفون. علاقتنا بناس ماولاتش كما كنا كلش تبدل علينا. لغراوين تغموا فدار. حتى جامع قطعناه. مزية كان الفايسبوك وتلفون لوكان مشي هذا وسائل. ناس ما دير علاقات مع ناس ما يكون تعارف وتاني ما حسيناش رواحنا قاع بتلفون. مشي كما تجمع on face وتهدر مع ناس ألاز نحس بروحي راني متفاهم معاه...". أكد المبحوثين أن وباء كورونا غير من حياتهم التي كانت تتصف بالتعاون والتضامن داخل الوسط الاجتماعي وأصبح الفرد يعيش داخل الفضاء المنغلق بعيدا عن الأصدقاء ووجدوا أنفسهم في عزلة التي تمثلت في قطع الزيارات خاصة في المناسبات والابتعاد عن الفضاءات الدينية والاجتماعية التي كانت تعرف توافد كبير من المستعملين وكذا ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية خوفا من العدوى، كما أثبتت الباحثة "خولة" في مقالها أن الأفراد أصبحوا يستعملون وسائل التواصل فقط للضرورة لأنها لا تمثل لهم الشعور بالانتماء لجماعة ما ولكنها فقط بديل لتلبية دوافع عددية أهمها التواصل والتسلية (خولة بحري، 2020: 75)، إضافة إلى أن جائحة كورونا أثرت على الأفراد مما أدى في زيادة عدد المستعملين للمواقع التواصل الاجتماعي حتى لا يشعرون أنهم في عزلة عن محيطهم

الاجتماعي. ولكن رغم وجود هذه الوسائل إلا أنها أصبحت أحد أبرز الوسائل الاجتماعية في ظل أزمة انتشار فيروس كورونا حيث ساهمت بشكل أكبر في الاتصال والتواصل بعد إجراءات الحجر المنزلي وحظر التجوال وأصبحت البديل والتنفس الرئيسي لجميع الفئات، ليس فقط كوسيلة للتواصل بل أضحت أشمل من ذلك بكثير من خلال تحسين الحالة النفسية للأفراد ووسيلة للترفيه والمتعة خاصة وأن أفراد المجتمع في حالة اكتئاب بسبب هذا الوباء، ومن جهة أخرى يمكن القول أن وسائل التواصل الاجتماعي خفت من وطأة أزمة التواصل المباشر بين أفراد المجتمع، وهذا بفعل المخاوف من نقشي الوباء بكثرة ولكن في نفس الوقت أخفقت في اختبار المصادقية (طارق عبود، 2021: 07) خاصة في خلق علاقات اجتماعية غير واضحة المعالم، فمعظم العلاقات التي تنشأ بفعل وسائل التواصل تكون علاقات اجتماعية افتراضية داخل فضاء افتراضي، أو بتعبير آخر علاقات شكلية ليس لها حدود زمكانية، فاستعمال الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي كبديل حتى لا يجد الفرد نفسه في حالة غياب عن واقعه الاجتماعي لذا تحتم عليه الأمر لاستخدام الفيسبوك أو الهاتف لفترة معينة. ومن جهة أخرى نجد أن بعض الأفراد يستعملون وسائل التواصل الاجتماعي كتمهيد لروابط وعلاقات جديدة، قد تستمر لوقت أطول حيث تقول الباحثة (ماكثنة في البيت، 24 سنة) المقابلة رقم 14: "كي طور المرض قطعت علاقتي بناس قاع صحابتي وفاميلتي. كاين واحد من فاميل جاب المرض لدارهم هوا توفي الله يرحموا. أيا حنا عزيزناهم فتألفون وصي صح خفنا بزاف. غلقنا على رواحنا ودرنا كامل الوقاية. وليت نهدر غير بالفيسبوك معاهم. بسح أنا

قطعت علاقاتي كامل مع جوارين مع كلش ودرت علاقات غير فل fb مع ناس ما نعرفهم ما يعرفوني خلاص. جاتني فرصة باش نبذل كلش في حياتي". تعني المبحوثة بقولها أن هذا الوباء كان فرصة لها في بناء علاقات اجتماعية جديدة سواء كانت علاقات افتراضية أو علاقات حقيقة، كما أكدت المبحوثة أن الفايستوك عزز من قناعتها للتواصل عن بعد. وعلاوة على ذلك تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي كفضاء افتراضي لإفراغ المكبوتات والأحاسيس ولا توجد أية حدود تمنعهم من التحدث والمناقشة، كما تعطي للفرد نوع من الراحة النفسية وتخفف عليهم الضغوط في ظل تواجد جائحة كورونا.

إذن أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي ليست كفضاء افتراضي فحسب، بل تعددت وظائفها وأدوارها، فلم تكن ذلك الفضاء التي يتواصل فيها الفرد مع غيره بالرسائل فقط، بل شملت أيضا ممارسات أخرى تعمل على الالتقاء وتبادل الحوارات عبر الفيديوهات والواتسب مما تسمح لهم بالتحدث في كل مجالات الحياة، كما أنهم ومن خلال هذه الفيديوهات يتقربون تحركات بعضهم البعض، بالإضافة إلى أن الفضاء الاجتماعي واسع لحرية التعبير وإبداء الآراء وتبادل الأفكار والمعلومات التي تؤدي إلى خلق نمط من العلاقات الاجتماعية الافتراضية وبرزت تفاعلات اجتماعية (ابتسام دراحي، 2020: 648). ومع هذا نجد فئة قليلة لم تولي أهمية للوباء خاصة فئة الشباب التي وجدت فراغا رهيبا في حياتهم الاجتماعية مما دفعهم للتردد على الحدائق المجاورة للأحياء السكنية وهذا ما صرح به أحد المبحوثين (عامل يومي، 28 سنة) المقابلة رقم 27: "تلاقوا عادي مين نسكنوا حدا حديقة تيفارتي. ما خفنا لا من مرض لا والو هذي غير

سياسة تع البلاد أنا جامي شفت مرض يخلي رجال كما النسا نهار وهما لاصقين في ديارهم لازم ناس تفيق بلي هذا موش مرض هذا تخريب تع البلاد...". ويصرح بمحوث آخر (**موظف، 31 سنة**) **المقابلة رقم 22**: "عادي نخرج نلقى صحابي لخاطرش مجبور باش نخرج للخدمة ونشوف صحابي ونتسالموا عادي. وزيد نخرج تاني باش نشري باغين يقتلوننا هذوا الناس. من حراك لقينا رواحنا في عزلة الله يهديهم"، ويؤكد نفس المبحوث "بلادنا راحت مع مواليتها مكان لا مرض لا والو غير كذب" تبين من خلال هذا التصريحات أنه لا وجود لأيّة أمراض ولا وجود لهذا الفيروس من أساسه فقط مؤامرة من قبل الدول الصينية والأمريكية فهي بمثابة حرب بيولوجية. وتؤكد مبحوثة أخرى (**عاملة، 25 سنة**) **المقابلة رقم 18**: "بحكم عملي نخرج ونشوف ناس عادي وعلاقتي مع ناس كما هيا حاجا ما تغيرتش. ناس خايفا بسح أنا نورمال تبالي مكان لا مرض لا والو غير سياسية ولا ربي راه يعاقب فل عباد على فعالهم... وزيد حرموا ناس من جامع من دراسة الله يهديهم عيب كبير كي جامع تبدل وحتى صيغة الأذان تغيرت كي نسمعها لحمي يتشوك". إذن يمكن القول أن معظم التمثلات التي يحملها الشباب حول هذا الوباء ترتبط حسب ثقافتهم وديانتهم فمنهم من يراها حرب بيولوجية من قبل دول العالم الكبرى ومنهم من يراه مجرد ابتلاء وهناك من يفسره بغضب الإله نتيجة تقصير في العبادة والطاعة (**كمال عموت، 2020: 266**) فالمسجد أيضا يعتبر فضاء ديني يجتمع فيه أفراد المجتمع للصلاة بحيث يؤدي إلى التعارف وعقد علاقات اجتماعية مختلفة، وهذا ما أكده المبحوث (**المقابلة رقم 02**): "كنت نروح للجامع نصلي وكلي نرجع من

الجامع ندخل للحديقة باسكو قريبة بزاف للجامع. ودروك كي تبلع جامع نصلي ونروح نجمع مع les jeunes داخل jardin لي فل حي نتلاقوا نجمعوا عادي تكلي مكان والو" وبالرغم من هذا فشباب الحي يستعملون الحديقة بشكل عادي والبعض الآخر يلتقون في العمل فالظروف هي التي حكمت عليهم للالتقاء، والبعض الآخر يتواصلون بشكل عادي بحكم لا وجود لأي وباء أو بالأحرى خوفا من البقاء في المنزل الذي يتسبب عند البعض في بروز مشاكل مما يؤدي إلى تفكك العلاقات والروابط الاجتماعية سواء بين الوالدين أو بين الزوجين أو بين الأبناء، هذا ما يدفع معظم الشباب للخروج والتنزه وسط الحدائق العمومية المتواجدة قرب الأحياء خاصة وأن خطر الوباء مزال قائما، وهذا ما يقودنا لطرح السؤال التالي هل حقا الحديقة العمومية تساهم في خلق علاقات وتجديد الروابط الاجتماعية، خاصة بعد فتح الحدائق وعودة الحياة الاجتماعية؟ هل علاقاتهم تغيرت عما كانت عليه أم أصبحت علاقات أكثر انسجاما وتوافقا؟

IV. فتح الحدائق العمومية وعودة الحياة الاجتماعية

أدت جائحة كورونا إلى تغيرات وتحولات في جميع مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية الدينية الثقافية، لكن شيئا فشيئا بدأت الحياة تعود أدرجها بشكل جزئي إلى طبيعتها، وتخطي الأفراد مرحلة صعبة خلال نقشي الوباء، مما أدى إلى تراجع معدلات الإصابة بكورونا وتراجع حالات الإصابات ما سمح بالعودة إلى نمط الحياة الذي فقده الكل.

ولا يخفى علينا كباحثين اجتماعيين أن منذ انتشار جائحة كورونا مدة عامين تقريبا تغيرت الكثير من الأمور خصوصا في ما يتعلق بالحياة الاجتماعية، حيث أثبتت الدراسة الميدانية أن بعض الأفراد ما زال لديهم شعور بالعزلة ولهم صعوبة في العودة إلى الحياة وهذا ما أكدته المبحوث (موظف شرطي، 35 سنة) **المقابلة رقم 15**: "مازلت فيا ديك رهبة تع المرض راني عاد خايف صح نخرج برا ونتلاقى مع ناس بسح بعيد عليهم ندير bavette مانسلمش عليهم لازم عليا ندير هاك. علاقاتي مع ناس ولات قاع مكاش قعدلي كي لوسواس"، وتشير مبحوثة أخرى **المقابلة رقم 08 (مائثة في البيت، 21 سنة)**: "مزالني خايفا من مرض. قاع كي حلوا جردان ندخل بسح نجمع وحدي كي نشوف ناس نعرفهم غير من بعيد نهذروا. لازم نحافظ على روعي وعلى عائلتي"، يبدو أن بعض الأفراد لا زالوا ملتزمين بالتدابير الوقائية وعدم انخراطهم مجددا بالمجتمع وهذا ما أكدته بعض الدراسات أنه ثمة فئات أكثرا تأثرا بهذه الأوضاع خوفا من الوباء أو أي مضاعفات تؤثر على صحتهم وصحة أهاليهم، فإذا كانت الظروف المرافقة للمرض صعبة من الطبيعي أن تزيد من الآثار النفسية والقلق كما برزت تأثيرات اجتماعية وبيئية منها الكرب بين مقدمي الرعاية، تعطيل سبل العيش وتفكك بعض الروابط الأسرية والخوف من المرض (سنوسي بومدين، 2020: 69)، لذا كانت عودة الأفراد إلى المحيط لا زالت تهدد حياة الأفراد رغم نقص الإصابات وحالات الوفيات.

في المقابل هناك مبحوثين آخرين تخلوا عن الإجراءات الوقائية بكل أنواعها وأكدوا على أن التواصل الافتراضي ليس بديل لخلق علاقات

اجتماعية فهي بالنسبة لهم علاقات مزيفة لها طابع خاص بها، فالتواصل في الفضاءات الاجتماعية أشمل من ذلك بكثير، وهذا ما أكده معظم المبحوثين، بأن الحديقة العمومية فعلا لها دور في تقوية العلاقات الاجتماعية التي تركز على التواصل وجها لوجه، بمعنى نشأة العلاقات وجها لوجه ينتج عنها الاحتكاك بالآخر مما تؤدي إلى الترابط الاجتماعي انطلاقا من إرادة الفرد وحسب رغبته الذاتية والتي ينشأ من خلالها التفاعل الاجتماعي الذي ينطوي على الاتصال والتقابل المستمر بين الأفراد، وعليه يرتبط مفهوم الروابط أيضا بمفهوم التفاعل فكل رابطة اجتماعية تسمح للفرد أن يندمج داخل جماعة ما حتى لا يجد نفسه منطوي في ذاته أو بالأحرى ما يعرف بالفردانية.

هذا ما أشار إليه كل من اميل دوركايم Durkheim وجورج زيميل Georg Simmel، وتشارلز كولي C.Cooley من خلال مقاربتهم المتعلقة بالرابط الاجتماعي، إذ يطرح إميل دوركايم في هذا السياق عدة تساؤلات؛ ما الذي يجعل الأفراد يحافظون على الرابط الاجتماعي ويتربطون فيما بينهم؟ هذا ما قادنا للإجابة على هذا التساؤل، فترابط الأفراد حسبه يحكمها الشعور الجمعي والألفة الاجتماعية التي تعتبر منبع للاندماج الذي يولد شعورا مشتركا بينهم، وكذا أشكال التضامن التي طرحها من خلال تحليله للتضامن الاجتماعي الذي يركز في الأساس على سيرورة الرابط الاجتماعي ويعتبر التضامن أساس الحياة الاجتماعية وهذا من خلال طرح نموذجين ألا وهما:

التضامن الآلي Solidarité mécanique الذي يرتبط بالمجتمعات البدائية كما يري دروكايم أن الأفراد في المجتمع البدائي متجانسون

وحياتهم تأخذ شكل البساطة الآلية عكس المجتمعات الحضارية فالمجتمع البدائي تقوى روابطه وعلاقاته الاجتماعية ومنه تصبح الروابط مشتركة لأنهم يمارسون نشاط معين، بالرغم أن لهم نفس المشاعر والأحاسيس وهم أكثر تماسكا هنا يتضح أن الأفراد لم يتغايروا بعد، فالآلية تتميز بسمات اجتماعية يغلب عليها طابع التجانس الاجتماعي وتحكمها العاطفة والتعلق بالآخرين كما هو الحال بالنسبة للعلاقات التي تبدأ بالصدقة وتنتهي في نهاية المطاف بالزواج.

أما عن التضامن العضوي *Solidarité organique* فهو مرتبط بالمجتمعات الحديثة فالتماسك والترابط هنا يكون عضوي، حيث يظهر كل فرد في إطار عمله المحدد ما يجعله يدخل في علاقة ضرورية ومنه يرتبط بالآخر بحكم العمل، لأن الفرد دائما في اتصال مع الغير سواء بحكم العمل أو غير ذلك (عبد الباسط عبد المعطي. 1981: 82-83)، فكلما ازداد ترابط الأفراد في المجتمعات الحضارية ازداد اعتماد الفرد على الآخر وهنا يحدث ترابط من أجل المصلحة، ويشير دوركايم إلى تضامن الأفراد بمعنى ما هو إلى تقسيم اجتماعي للعمل الذي تسيره المصلحة والمنفعة الفردية ضمن المصلحة الجماعية (خواجة عبد العزيز بن محمد. 2018: 39) وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الرابط الاجتماعي تحكمه الفردانية ورغم ذلك يتشكل ضمن الحاجة إلى الغير، أما عن تشكل الرابط في المجتمع البدائي يحكمه العرف والتقاليد ويكون أكثر ديمومة واستمرار.

أما "تشارلز كولي" يصف الرابط الاجتماعي انطلاقا من أن الحياة الاجتماعية تنقسم إلى وجهتين، إذ اعتبر كولي الفرد والمجتمع يشكلان

وحدة متماسكة وليس منفصلين عن بعضهم البعض، فالمجتمع هو المرآة التي يري فيها الفرد ذاته لأن الفرد لا يجد ذاته إلى من خلال اجتماعه واندماجه مع الآخر، ولا وجود لذات فردية خارجة عن المجتمع (محمد علي محمد. 1986: 38)، ومن خلال طرح كولي يتضح أن تشكل العلاقات والروابط الاجتماعية يبدأ من ذوات الأفراد وانخراطهم في المجتمع يؤدي إلى تفاعلات تنتج عنها علاقات وروابط اجتماعية مختلفة.

ومنه يمكن القول أن كل من طرح دوركايم وكولي لها تأثير على الحياة الاجتماعية وذلك من خلالها تبرز أهمية ذات الفرد وأشكال التضامن التي تؤدي إلى تجانسه وتماسكه مما ينشأ عنه الرابط الاجتماعي، ومن جهة أخرى يقر "جورج زيمل" بأن المجتمع عرف شبكة من العلاقات المتنوعة بين الأفراد وذلك من خلال تفاعل كل منه مع الآخر فحسب طرح زيمل إن كل علاقة ترتكز في الأساس على التفاعل الاجتماعي الذي يجذب الألفة الاجتماعية تتعلق بمجموع العلاقات التي تنتج بين الفرد والآخر في مختلف العمليات الاجتماعية (خواجة عبد العزيز بن محمد. 2018: 38)، إذن العلاقات الثنائية هي التي تسمح بالكشف عن طبيعة الروابط الاجتماعية وتطورها وبذلك رصد زيمل في مقاربتة ثلاثة متغيرات لتحديد العلاقات التبادلية بين الفرد والمجتمع، فالمتغير الأول يتكون من الوجود الفردي وحالاته فالفردية تجعل من الفرد الأكثر اندماجية أما الثاني يصفه بأشكال التفاعل أما المتغير الأخير هو الأحداث الملموسة (خواجة عبد العزيز بن محمد. 2018: 45)، ومنه لا تتحدد العلاقات إلا بوجود هذه المتغيرات التي تنتج عبر فضاءات عمومية يحكمها التضامن الاجتماعي

فقد لعب التضامن دورا كبيرا في تماسك الأفراد منذ وجود الفرد وسط المجتمعات.

بمعني أن الروابط الاجتماعية حسب السوسولوجين تتغير وتتحول من مرحلة إلى أخرى وهذا حسب الأشخاص والمجتمع الذين يعيشون فيه، وكذا حسب الظروف الاجتماعية المتعلقة بهم. فالتحول الذي طرأ على الأفراد خلال فترة الحجر المنزلي أدى إلى تفكك بعض الروابط الاجتماعية، لذا أعاد الفرد التفكير خاصة بعد عودة الحياة إلى طبيعتها للجوء إلى المحيط الذي كان يجمعه مع الغير ويتفاعل وسطه مع الآخرين ويعقد علاقات اجتماعية مختلفة، وهذا ما صرح به أحد المبحوثين (عامل، 32 سنة)المقابلة رقم 33: " هذا الحجر المنزلي لو كان زدنا غير عام وحننا محبوسين فديار نقدر نقول كل علاقات ضيع وأولها الأسرة باينا يكون تفكك. الحمد لله لي رفعوا هذا الحجر ورجعت الحياة كما كانت. نتلاقوا فل جردان مع صاحبنا نقصروا. لغراوين يلعبوا. علاقاتنا بقات مع الغير كما كانت وزيد تعرفنا على ناس. نقدر نقول جردان هي المكان الوحيد لي تصيب فيه الراحة"وتؤكد (طالبة، 22 سنة)المقابلة رقم 35: " حمد لله لي راح هذ المرض. ما قدرناش نقعدوا فدار ما نكذبش عليك. أنا نبغي نشوف لغاشي. موالفا ندير علاقات مع ناس الله غالب نبغي هاك. لا خاطرش لو كان مشي ناس نحس روعي مشي بنادم" ويضيف مبحوث آخر (موظف، 29 سنة)المقابلة رقم 23: " أنا حياتي مريوطة بناس ما نقدرش نعيش بلا بيهم سيرتو كي روح jardin تماك نحس بروحي، الحمد لله لي رجعت دنيا كما كانت كنا عايشين كما أهل الكهف. الحمد لله الحمد لله الحمد لله لي راح علينا هذا المرض ولاينا نتلاقوا ونهدروا ونشوفو

بعضنا البعض خير مهذرة تع تلفون وفايسبوك" يبدو من خلال هذه التصريحات أن الأفراد لم يتأقلموا مع الجو الأسري في فترة الحجر لذا بعد فتح معظم الفضاءات وجدوا الحديقة العمومية المكان الوحيد الذي يجد فيها الفرد نفسه فهي متنفس الوحيد الذي يجعل الأفراد مندمجين مع بعضهم البعض، كما أن مؤشر التواصل وجها لوجه هو عامل مهم في استمرار وتقوية العلاقات الاجتماعية لدى الأفراد، إذ يصرح مبحوث آخر (عون أمن، 25 سنة) بالمقابلة رقم 20: "كنت نحس روعي راني في حبس بين ربع حيطان يا حفيظ. هذي كورونا مخلات مبقات فينا والو. راجل رجعه يدير عجار (يقصد bavette) ويقعد فدار (يضحك) تبهديلا. أنا نبغي نجمع مع لغاشي نبغي فوضى تع ذراري سيرتو كي نكون في jardin. حمد لله لي رجعنا كما كنا". وهنا نلاحظ من خلال تصريح المبحوث كما يشير المبحوث أنه لا يستطيع العيش لوحده فهو متمسك بأفراد المجتمع بالإضافة إلى حبه لحيوية المحيط فالتفاعل والتواصل الذي ينشأ داخل الحديقة العمومية عن طريق الالتقاء المستمر وتبادل الحوارات والنقاشات يزيد من كينونة الفرد وينتج عنه روابط تؤدي هذه الأخيرة إلى تشاركهم القيم والعادات المتعارف عليها مما يحدث الاندماج والتضامن وكذا التعاون في مختلف المجالات، كما أثبتت الملاحظات الميدانية خلال رفع الحجر المنزلي أن الحديقة أضحت فضاء للالتقاء والتواصل والمحادثات بين الشباب ويعم الضمير الجمعي بينهم، فهي فضاء لمناقشة معظم المسائل والآراء المتعلقة بحياتهم الاجتماعية، كما جاء على لسان أحد المبحوثين (عامل يومي، 33 سنة) بالمقابلة رقم 03: "أنا ما درت لا حجر لا والو لو كان نقعد فدار نتغم ونكره حياتي وباينا ندير كاش

مشكلة للدار اللهم ما نخرج خير نجمع أنا وصاحبي داخل حديقة تع الحي نورمال". ويضيف **المقابلة رقم 23 (موظف، 29 سنة)**: "أنا روح jardin نتلقى حبابي وزيد مع خطيبي عادي مكان حتى مشكل ماجانا لا مرض ما عداونا لغاشي لي نعرفوهم". ورغم كل الظروف التي تواجهها البلاد جراء أزمة كورونا إلا أن بعض الشباب خاصة الذين تجمعهم علاقات عاطفية يلتقوا في شكل عادي وتمسكين بعضهم البعض.

إن يمكن القول أنه رغم كل ما فرضته هذه الجائحة على أفراد المجتمع من غلق معظم الفضاءات بما فيها الحديقة العمومية مزال دورها قائم، فنجد البعض لهم القدرة على تحمل الحجر المنزلي ومكوئهم بالبيت وعند الضرورة يخرجون مصطحبين الأقنعة الطبية الواقية والمعقمات خوفا من العدوى، بالإضافة إلى أنهم يستعملون كل وسائل التواصل الاجتماعي من أجل تكوين علاقات اجتماعية، ولكن في نفس الوقت يفتقدون علاقاتهم الحقيقية وهذا ما وضحته دراسة أجريت على تأثير مواقع التواصل على العلاقات الاجتماعية حيث أثبتت الدراسة أن نسبة 81% لا يشعرون أنهم أكثر تفاعلية، بحكم أن العلاقات التي تنشأ في الفضاء الافتراضي علاقات وهمية تافهة ونسبة 18% أكدوا أن مواقع التواصل الاجتماعي ساعدتهم في التعبير وفرصة لعقد علاقات جديدة (**ابتسام دراحي**، 2020: 644-645). إلا أن البعض الآخر يرون أن علاقاتهم التي نشأت في الواقع الحقيقي أو في الحديقة العمومية بقيت على حالها سواء قبل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أو بعده، يمكن القول أنها لا تؤثر على علاقاتهم الحقيقية.

ومن جهة أخرى نجد فئة من الشباب تجاوزوا هذه القوانين التي فرضت وعدم احترام التدابير الوقائية من تباعد وعدم التجوال في المدينة خاصة الأفراد الذين يجدون فضاءات قرب الأحياء السكنية فبالنسبة لهم لا وجود لأي فيروس أو خطر على حياتهم، غالباً ما فرضت عليهم عقوبات مالية قدرت بمليون سنتيم لعدم الامتثال للتدابير، ورغم هذه العقوبات إلا أنهم لا يباليون، فالأفراد لا يستطيعون العيش بمفردهم لذا يجب عليهم البحث عن فضاءات فهي بدورها تنتج العلاقات الاجتماعية وتعزز الروابط المختلفة بين الشباب، ففي الدراسة نفسها أوضحت نتائج البحث أن 62% يوجد لديهم إحساس بحميمة العلاقة مع أصدقائهم عند تواصلهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي مما تدفعهم الرغبة في الالتقاء بهم وجهاً لوجه (ابتسام دراحي، 2020: 645). إذن تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من بين أهم الفضاءات التي جعلت الأفراد في ترابط وتواصل اجتماعي مما تجعلهم في تفاعل اجتماعي.

- خلاصة

على العموم يمكن القول أن جائحة كورونا كان لها تأثيرات في شتى مجالات الحياة الاجتماعية، أهمها التغيرات النفسية وما صاحبها من ذلك من قلق وتوتر نفسي وعلى مستوى التغيرات الاجتماعية حيث برز تزعزع في العلاقات والروابط الاجتماعية.

مما أدى إلى تشتت بعض العلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة وسط الحدائق العمومية نظرا لما فرض من تباعد اجتماعي وعدم احتكاكهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض لمنع انتشار المرض بينهم.

هذا ما دفع الفرد للبحث عن بديل للتواصل الاجتماعي وبناء علاقات اجتماعية مع غيره وما إلى ذلك، إذن وجد الفرد نفسه وسط مواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر البديل الأنسب لاستمرارية مختلف علاقاته وروابطه كونها علاقات غير واقعية يتفاعل من خلالها الأفراد في ظل غلق معظم الفضاءات الاجتماعية التي تجعلهم أكثر اندماجا وتفاعلا من الفضاء الافتراضي.

إذن مع كل هذا نجد البعض من الأفراد ليس لديهم وعي اجتماعي، رغم كل الإجراءات المتخذة والتي فرضت على كامل المجتمعات، إلا أنهم لم يولوا أهمية لهذه التدابير الوقائية وبقي يبحثون عن علاقاتهم الاجتماعية داخل الفضاءات العمومية منها الحدائق المتواجدة قرب الأحياء السكنية .

إن من خلال ما توصلت إليه الدراسة الميدانية تعتبر الحديقة العمومية الفضاء الأكثر حميمية الذي يسمح لمستعمليه الالتقاء والتواصل والتفاعل فيما بينهم مقارنة بالفضاءات الافتراضية التي تعتبر في الأصل فضاءات غير واقعية وعلاقتها سطحية مبنية على أساس المصلحة والحاجة.

خاتمة عامة

تمّ الوقوف في هذه الدراسة على أهم النقاط الجوهرية الواردة فيه، بعد المرور بجميع الخطوات المنهجية والنظرية وكذا المعاينة الميدانية وملاحظتنا لسلوكات وممارسات الشباب للحديقة العمومية. تجلّى لنا وبوضوح العمليات الاجتماعية التي تساهم في عقد وتشكيل علاقات اجتماعية متنوعة الأشكال، كما تبين لنا أيضا من خلال القراءات والدراسات التي شملت بعض العناصر المتعلقة بمجال البحث العلمي مثل الدراسات الغربية مع وجود علاقة بين الفضاء الاجتماعي والفرد.

ومن ناحية أخرى عرفت الفضاءات الاجتماعية كالحدايق العمومية تطوّرًا ملحوظًا عبر مختلف العصور، لما لها من دورٍ بارزٍ في تحقيق حاجيات الأفراد سواء بالنسبة للفرد أو المدينة؛ ففي المجتمع المدروس تُعتبر الحدايق أماكنٍ جدُّ مهمة داخل المدينة باعتبارها عنصر يساعد في تلطيف الجو وإعطاء صورة جمالية للمدينة، كما أنها فضاء أشمل من ذلك بكثير تتعدّد وسطه علاقات اجتماعية وتمارس فيه أنشطة ثقافية، وكذا مجال للترفيه والتسلية وممارسة أنشطة أخرى، وذلك حسب التمثلات التي يحملها كل فاعل اجتماعي حول الحديقة العمومية، فكانت فرضيات الدراسة الأساسية تتمحور حول الممارسات المختلفة للحديقة العمومية من وجهة التصورات التي يحملها الشباب اتجاه هذا الفضاء، كما تعتبر الحدايق فضاءً للتفاعلات هذه الأخيرة تؤدي إلى خلق فرص للتعارف والالتقاء بين الشباب وتعزيز الروابط الاجتماعية؛ فمختلف التفاعلات الاجتماعية التي تحدث في الفضاء الاجتماعي تحدّد لها طرق الاستعمالات الاجتماعية للحديقة العمومية من قبل الأفراد. ومن خلال ملاحظتنا المباشرة للممارسات والسلوكيات الصادرة من قبل الفاعلين وسط الحدايق العمومية تتجلّى لنا وبوضوح أهميتها ووظيفتها ليست فقط كفضاء للتسلية فحسب، بل فضاء اجتماعي تتجسد فيه ممارسات مختلفة كالتعارف والتواصل الاجتماعي والالتقاء بين الأفراد، وكذا ممارسة احتفالات متنوعة الذي ينتج عنها التفاعل الاجتماعي سواء على مستوى

الأفعال أو الرموز في حد ذاتها؛ فالحديقة كفضاء عمومي وجزء من أجزاء البناء الاجتماعي تحدث وسطه تفاعلات اجتماعية بين فاعلين اجتماعيين.

ومن خلال الدراسة الميدانية التي تبحث في كيفية تشكيل العلاقات الاجتماعية وتعزيز الروابط الاجتماعية وسط الحديقة العمومية، وجدنا أن معظم المستعملين لديهم تصوّرات مختلفة حول تشكيل العلاقات الاجتماعية؛ فطبيعة الحال تختلف الممارسات من فئة إلى أخرى، فهناك فئة تحبّ استعمالها من أجل الترفيه والتنزه والابتعاد عن الضوضاء وكذا إفراغ المكبوتات وسط الاخضرار، كما تتدرج مسألة الفردانية الاجتماعية، وفي هذا الإطار يحبذ الفرد العزلة عن الآخرين للتخلص من الضغوطات سواء كانت نفسية أو اجتماعية، كما أن البعض يستعملها للترويح عن أطفالهم خاصة في فترات الراحة أو في العطل (الأسبوعية أو عطل الربيع)، كما أن تواجد الأطفال من العائلات يزيد من حدّة التفاعلات ويساهم أيضاً في خلق روابط بين العائلات فهُم أكثر تشاركاً اندماجاً. ومن ناحية أخرى وجدنا أن الحديقة تُستعمل من قبل فئات أخرى بحثاً عن بناء علاقات اجتماعية مختلفة؛ منها علاقات صداقة وعاطفية أو علاقات زواج، لذا يفضل الشباب التردد على الحديقة بصحبة الآخرين سواء من نفس الجنس أو الجنس الآخر، وذلك للترفيه وتبادل أطراف الحديث والقيم ومعرفة سيرورة الحياة الاجتماعية، لذا وجدنا أنه فضاء للتعايش وتكوين علاقات اجتماعية قد أنشئت من أجل تحقيق رغبات وحاجات أساسية، كما تتخذ هذه العلاقات نموذج آخر؛ فهي علاقات مبنية على أساس نية الزواج وتقوية الروابط التي تؤدي إلى بناء حياة اجتماعية وتعزيز الروابط في ما بينهم، وهناك من يسعى إلى خلق علاقات عاطفية لإشباع رغباته الجنسية.

ومما لاشك فيه أن الحديقة العمومية كـ مجال اجتماعي تخلق وسطها أشكال مختلفة من المضايقات الجسدية واللفظية تؤدي حتماً من تخوف المستعملين، خاصة عندما يتعلق الأمر بالفئات التي تتعاطى المخدرات وأنواعها المختلفة؛ تقوم هذه الفئة بمضايقة المستعملين

قصد خلق مشاكل وهذا في ظل غياب الأمن الذي يلعب دور أساسي وسط الحداثق العمومية وذلك لحماية الأفراد من المشاكل التي تقع أمامهم، ولكن يجب على المستعملين التقيد بنظام القوانين المتعلقة بالحدائق وعدم استعمال كل أنواع المخدرات ومنع الفئات التي تمارس الجنس وسط الحدائق العمومية.

وعلى غرار ذلك وفي ظل جائحة كورونا التي عاشها العالم ككل؛ والتي فرضت مجموعة من التدابير كالتباعد الاجتماعي وغلق الحدائق العمومية التي تعتبر المتنفس الوحيد الذي يلجأ لها الفرد والجماعة لممارسة أنشطة مختلفة ومتنوعة، ما جعل البعض من الأفراد يضطر لقطع علاقاته الواقعية والولوج لوسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت بديل لهم في ظل الجائحة؛ وهي علاقات إفتراضية حتى لا يجد الفرد نفسه في عزلة اجتماعية، وبالرغم من ذلك تأكد لنا أن البعض الآخر بقيت علاقاتهم قائمة على شكلها، خاصة وأن الحدائق التي تجمعهم موجودة وسط الأحياء، فلا وجود لقطيعة بينهم في ظل الجائحة بل أصبحت علاقاتهم أكثر إستمرارية وتطور.

إذن توصلت الدراسة السوسيولوجية إلى أن الحدائق العمومية كفضاء اجتماعي تنتج وسطها تفاعلات اجتماعية؛ هذه التفاعلات تساهم في خلق علاقات اجتماعية تعزز الروابط الاجتماعية وذلك من خلال مختلف التصورات والممارسات الاجتماعية التي يقوم بها الفاعلين الاجتماعيين.

وفي الختام يمكننا القول بأن مثل هذه الدراسة تبقى حلقة من حلقات البحث العلمي وكخطوة أولية للتعرف على الفضاءات العمومية وطرق ممارستها من قبل الأفراد، والجدير بالذكر أن هذه الدراسة لم تكشف عن كل العلاقات الاجتماعية والممارسات؛ فلقد حاولنا فيها الكشف عن بعض جوانبها، لهذا تبقى مجالاً مفتوحاً للمزيد من البحث، كما توصي بضرورة تطوير وتحسين الحدائق العمومية كعنصر متعدد الوظائف.

قائمة

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- الكتب:

- أنتوني غيدنز (2005): علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- إيان كريب (1999): النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، الكويت.
- ابن خلدون عبد الرحمن (1984): المقدمة، الدرا التونسية للنشر، تونس.
- إيف وينكين (2018): أنثروبولوجيا التواصل، من النظرية إلى ميدان البحث، ترجمة خالد عمران، ط1، هيئة البحرين للثقافة والآثار، بيروت.
- إدريس خضير (1983): التفكير الاجتماعي الخلدوني وعلاقته ببعض النظريات الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- إميل دوركايم (1996): التربية والمجتمع، ط5، ترجمة علي أسعد وطفة، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
- إحسان محمد الحسن (2015): النظريات الاجتماعية المتقدمة (دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة)، ط3، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- آرثور شوبنهاور (2016): العالم كتصور، الكتاب الأول من العالم كإرادة وتصور، ترجمة: نصير فليح، ط01، منشورات المتوسط، إيطاليا.
- السيد رمضان، جلال الدين عبد الخالق (2001): الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية.
- بيار بورديو (2007): الرمز والسلطة، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، ط3، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.

- بن داهة عدة (2005): معسكر عبر التاريخ، ط1، سلسلة الجوهرة الوافية في تراث الراشدية، دار الخلدونية، الجزائر.
- جيل فيريول (2011): معجم مصطلحات علم الاجتماع، ترجمة أنسام الأسعد، ط1، مكتبة الهلال، بيروت.
- جون سكوت (2009): علم الاجتماع، المفاهيم الأساسية، ترجمة محمد عثمان، ط1، الشركة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.
- جودت عزت العطوى (2007): أساليب البحث العلمي، دار الثقافة والتوزيع، الأردن.
- حسن الباش (2004): منهج التعارف الإنساني في الإسلام (نحو قواسم مشتركة بين الشعوب)، ط1، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية الجماهيرية العظمى، طرابلس.
- حمدوش رشيد (2009): مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة، ط1، دار هومة، الجزائر.
- حسن رمعون وعبد الحميد هنية (2013): الفضاءات العمومية في البلدان المغاربية، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، كراسك، وهران.
- حسين عماد مكاي، ليلي حسين السيد (2006): الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- خليل محمود خليل جرن (2007): دليل هندسة الحداثق، الجزء الثاني، المملكة الأردنية الهاشمية وزارة الزراعة، مديرية الإرشاد الزراعي.
- خيرى خليل الجميلي (1988): السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطية، الإسكندرية.
- خليل أحمد خليل (1995): معجم المصطلحات الاجتماعية، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت.
- خليل أحمد خليل (1984): المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ط1، دار الحداثة، بيروت.

- خواجه عبد العزيز بن محمد(2018): سوسيولوجية الرابط الاجتماعي: بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية، ط1، داية للطباعة، غرداية، الجزائر.
- خلف الله بوجمعة(2016): تخطيط المدن ونظريات العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- سلوى عيد الحميد الخطيب (2002): نظرة في علم الاجتماع المعاصر، ط2، مطبعة النيل، القاهرة.
- ساراتشيرودولفو (2015): علم الأوبئة، ط01، ترجمة أسامة فاروق حسن، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.
- سمير نعيم احمد(1969): الدراسات العلمية للسلوك الاجتماع، مطبعة دار التأليف، مصر.
- طارق محمود القيعي (1996): تصميم وتنسيق الحدائق، ط4، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- عبد الباسط عبد المعطي (1981): اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- علواني عبد الواحد (1997): تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت.
- عمار بوحوش ومحمد محمود الزينبات (1995): مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- علي بن هادية وآخرون(1979) : القاموس الجديد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- عبد الحميد لطفى (1977): علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- عباس محمود عوض(1999): مدخل إلى علم النفس النمو: الطفولة- المراهقة- الشيخوخة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

- عمر محمد التومي الشيباني(1973): الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، دار الثقافة، بيروت.
- غريب عبد السميع غريب(2009): علم الاجتماع: مفهومات- موضوعات- دراسات، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر.
- فرد ميلسون(2003): الشباب في عالم متغير، ط2، ترجمة مرسي عيد بدر، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية.
- فليب كابان وجان فراسوا دورتيه(2010): أبحاث في النظرية العامة في العقلانية : العمل الاجتماعي والحس المشترك، ط1، ترجمة جورج سليمان، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان.
- لويس دومون (2006): مقالات في الفردانية منظور أنثروبولوجي للأيديولوجية الحديثة، ط1، ترجمة بدر الدين مردوكي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- محمد عاطف غيث(2000): المشاكل الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، ط1، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر.
- مصطفى حجازي(1995): الأحداث الجانحون: تأهيل الطفولة غير المتكيفة، دار الفكر اللبناني، بيروت.
- محمد علي محمد(1986): تاريخ علم الاجتماع، الرواد والاتجاهات المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- مصطفى حجازي(2006): المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب.
- ماجد الزيود(2006): الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.
- نبيل محمد توفيق السمالوطي(1974): البناء النظري لعلم الاجتماع، ج1، دار الكتب الجامعية، الاسكندرية، مصر.
- نبيل محمد توفيق السمالوطي (2007): البناء الاجتماعي لعلم الاجتماع، الجزء الأول، مدخل لدراسة المفاهيم والقضايا الأساسية، ط5، القاهرة.

- ناديا التكروري(2016): أسس تصميم وتنفيذ وصيانة الحدائق (الحديقة العامة والحديقة المنزلية، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع عمان.

ثالثا: المجلات والملتقيات:

- ابتسام دراحي(2020): استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للشباب الجزائري- دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة صالح بونيدر- قسنطينة3، مجلة المعيار، جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر، العدد50، المجلد 24.

- بوسماحة الشيخ(2013): الترقية العقارية وحماية البيئة، مجلة القانون العقاري والبيئة، جامعة ابن باديس، مستغانم، الجزائر، العدد01، المجلد01.

- خولة بحري(2020): تأثير منصات التواصل الاجتماعي في زيادة العزلة الاجتماعية في ظل جائحة كورونا دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد أحمد لخضر، الوادي، الجزائر، العدد 02، المجلد04.

- سنوسي بومدين، جلولي زينب (2020): الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد-19 والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي، مجلة التمكين الاجتماعي، جامعة عمار ثلجي الأغواط، الجزائر، العدد02، المجلد 02.

- عبد الصبور لكرامات (2019): منهجية الفردانية في سوسيولجا ريمون بودون، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب، العدد 51.

- عمتوت كمال، قدوس خديجة(2020): الوعي الاجتماعي ودوره في الوقاية من فيروس كورونا في الجزائر، مجلة التمكين الاجتماعي، جامعة عمار ثلجي الأغواط، الجزائر، العدد02، المجلد 02.

- بكوش عمارة(1999): المساحات الخضراء العمومية في المدن: أماكن الجمعنة وعناصر التكوين الحضري، مجلة إنسانيات العدد 04.

- عبد العزيز فكرة (2017): العلاقات الاجتماعية من منظور سوسولوجي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، العدد 01، المجلد 10.
- غسان شوري (2014): تقييم الأبعاد الخدمية والبيئية والجمالية للحدائق العامة في ضاحية الشام الجديدة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية، العدد 20، المجلد 30.
- فهيمة كريم رزيح، أحمد حسن عبد الله الربيعي (2017): آليات الرد الاجتماعي على الانحراف كمظهر للعدالة الجنائية- دراسة نظرية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 33.
- محمد عنتر أبو رية (2016): إمكانية تطوير سياحة الحدائق والمنتزهات بالتطبيق على الحديقة الدولية العامة بمحافظة المينا: دراسة حالة حدائق مدينة دبي، مجلة المنيا لأبحاث السياحة، العدد 02، المجلد 01.
- مراد جمال (2020): تأثير العلاقات الاجتماعية في ظل جائحة كورونا على الأسرة الممتدة الجزائرية، أعمال الملتقى الدولي العلمي الموسوم ب: تأثير جائحة كورونا (كوفيد19) على الأسرة والتعليم- رؤى وحلول، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا- برلين.
- صلاح الدين لعربي (2014): مفهوم الهابيتوس عند بيير بورديو، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي الأغواط، العدد 04، المجلد 08.
- دوار جميلة (2019): المساحات الخضراء في الجزائر: نقائص وتحديات، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، المجلد الرابع، العدد 02.
- **المذكرات والرسائل الجامعية:**
- أحمد بوكابوس (1987): انحراف الأحداث والإدماج الاجتماعي لهم: دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية ببئر خادم 2، رسالة ماجستير (غير منشور)، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

- أرزاني محمد(2016): جندرة الفضاء العمومي داخل المجتمع الجزائري- مقارنة
سوسيوولوجية لمسألة الجندر وعلاقتها بالفضاء العام- دراسة ميدانية بمدينة تلمسان، رسالة
لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم علم الاجتماع الثقافي، جامعة وهران.
- بن عيسى نجلاء(2018): إشكالية حيازة المساحات الخضراء في الأحياء السكنية
الجماعية -دراسة حالة بسكرة- مذكرة ماجستير في الهندسة المعمارية، كلية العلوم
والتكنولوجيا، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- جاك لحسن (2008): الحركة الوطنية في معسكر 1930-1954- رسالة مقدمة لنيل
شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،
جامعة وهران، الجزائر
- حمدوش رشيد(2006): الاستراتيجيات العلائقية، الرباط الاجتماعي وإشكالية التقاليد
والحدثة من خلال التصورات الشبانية (دراسة ميدانية: مدينة الجزائر نموذجا توضيحيا)،
أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
- سوامية نورية (2014): الرابطة الاجتماعية الحضري، دراسة سوسيوأنثروبولوجية للعلاقات
الاجتماعية بين الجيران، في حي الهضاب بأرزيو (ولاية وهران)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه
علوم في الأنثروبولوجيا، جامعة وهران.
- سفيان بوعناقة (2009): الحقائق العامة في البيئة الحضرية بقسنطينة-دراسة ميدانية في
حديقة بشير بن ناصر، مذكرة ميدانية لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة، كلية
العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- شفيق أمين بعارة (2010): الحديقة في العمارة الإسلامية -دراسة تحليلية لمدلولها الرمزي
ووظيفتها المعمارية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية، كلية
الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

- كرابية أمينة (2016): طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري، دراسة سوسيو أنثروبولوجية لرابطة القرابة بالسانية ولاية وهران، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة محمد بن أحمد وهران.

- محمد فاضل بن الشيخ الحسين (2001): البيئة الحضرية في مدن الواحات وتأثير الزحف العمراني على توزيعها الايكولوجي، دكتوراه دولة في العمران، معهد الهندسة المعمارية، جامعة منتوري، قسنطينة.

- مصطفى يوسف مصطفى على (2012): إحياء طابع الحدائق ذات القيمة التراثية، دراسة تحليلية لمنطقة حدائق القناطر الخيرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر.

- ولاء أسعد قدورة (2017): آلية تطوير الحدائق العامة وتفعيل دورها في تنمية المجتمع وتعزيز مشهدها البصري ضمن مدينة دمشق " حديقة زكي الأرسوزي كحالة دراسية" رسالة لنيل شهادة ماجستير تأهيل وتخصص في تخطيط وتنسيق الحدائق والمشهد الطبيعي في المعهد العالي للتخطيط الإقليمي، الجمهورية العربية السورية، جامعة دمشق.

- إدريس نوري (2006): استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية -دراسة ميدانية على حديقة التسلية في مدينة سطيف، وساحة طاوس عمروش في مدينة بجاية، دراسة مكتملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم الاجتماع الحضري، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر.

- القواميس:

- مجموعة من اللغويين العرب (1989): المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لبنان.

- مجموعة من المؤلفين (2004): المعجم الوسيط، ط4، المجلد 01، مجمع اللغة العربية- مكتبة الشروق الدولية.

- ابن منظور (1988): لسان العرب، دار الجيل، بيروت.

- أحمد زكي بدوي(1982): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، عددالمجلدات21، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان
- ابن منظور(2003): لسان العرب (المجلد الثالث)، دار الكتب العلمية، لبنان.
- ابن منظور(1992): لسان العرب، المجلد السابع، دار صادر، بيروت.
- إحسان محمد حسن(1999): موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، لبنان.

القوانين:

- الجزائرية وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، قانون رقم 06/07 المؤرخ في 25 ربيع الثاني 1428 الموافق ل 13 ماي 2007 الذي يتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها، الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية، العدد31.

المواقع الالكترونية:

- أماني هليل(2016):<https://www.mawdoo3.com>
- خالد عبد الفتاح(2010): نظرية الممارسة، مقالة منشورة على الرابط التالي:<http://kenanaonline.com/users/sociology/posts/155644>
- لوحة للرسام الفرنسي ألبرت جيرار منشورة على الرابط التالي:
<http://aref-artist.blogspot.com/2016/12/blog-post.html>
- حنان عيسى ملكاوي (2020): تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي، نشرية الألكسو العلمية مشرية متخصصة- العدد 02، طباعة رقمية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. <http://www.alecso.org/nsite/>.
.nachria-corona
- عيد محمد (2020): كيفية إشباع الفراغ العاطفي ونصائح ملء الفراغ العاطفي،
<https://www.helloha.com/articles>
- مهند مصطفى(2016): حول مفهوم وحدود المجال العام، جدل، العدد 29، مقالة منشور على الرابط التالي: [/https://www.mada-research.org](https://www.mada-research.org)

- بدر عبد الحميد هميسه (2010): الفراغ العاطفي عند الشباب، منشور على الرابط التالي: [http:// ketqbpediaq.com](http://ketqbpediaq.com).
- علاء هاشم يونس الطائي، إنشاء الحدائق العامة، مدونة، الرابط:
<https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details/248cc39e-4220-4581-afb6-77901d03ccb7> بتاريخ 2021/07/15 على الساعة 12:30
- طارق عبود (2021): دور وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي في جائحة كورونا، المعهد المصري للدراسات السياسية، مقالة منشورة على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org/wp-content/uploads> بتاريخ الزيارة 2021/11/29. على الساعة 11:30 .
- عايدة (2012): المساحات الخضراء لكل مواطن بمعسكر، موقع إلكتروني.
- مجلة الفجر (2010): حديقة تيفارتي بمعسكر فضاء العائلات للترويج عن النفس.
- على بوهلال (2013): جريدة صوت الأحرار، منشور على الرابط التالي: <https://www.djazairress.com/alahrar/111159> تاريخ الزيارة 2021/12/26 على الساعة 16:00.
- أم خير (2016): حدائق عمومية تعمرها العائلات وأخرى مهمة ببلديات معسكر، منشور على الرابط التالي: <http://www.ech-chaab.com/ar> تاريخ الزيارة 2021/12/26 على الساعة 19:00.
- لطروش عائشة (2021): تفاعل شبكات التواصل الاجتماعي مع جائحة كورونا، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 67، <http://jilrc.com>.
- 23- منظمة الصحة العالمية (2020) تعلن فيروس كورونا وباء عالميا، <https://www.dw.com> / تاريخ الزيارة 2022/01/02 على الساعة 15:30

مواقع خاصة بالصورة:

[-https://arablandscape.blogspot.com/2015/10/gardening-history-timeline.html](https://arablandscape.blogspot.com/2015/10/gardening-history-timeline.html)

[-https://modo3.com/thumbs/fit630x300/200271](https://modo3.com/thumbs/fit630x300/200271)

<https://i0.wp.com/www.hisour.com/wp-content/uploads/2018/06/Persian-gardens.jpg?w=960&ssl=1>

https://2.bp.blogspot.com/VPh0JblfZPQ/Vh4lbk4VHcl/AAAAAAAAAIM/1j1_cJ6lX-0/s1600/romanian%2Bgardens.jpg

<https://www.islamicstory.info/2016/>

https://www.sasapost.com/wp-content/uploads/042815_1431_1.jpg

<https://dz.mostaql.com/portfolio/471090>

<https://www.hisour.com/ar/italian-renaissance-garden->

<https://www.almrsal.com/post/5928607872>

<https://www.flickr.com/photos/ukgardenphotos/5456071858>

https://www.albayan.ae/polopoly_fs/1.2484513.1475768808!/image/image.jpg

- مكتب الدراسات والتخطيط العمراني **URBOR** لولاية معسكر

- **2019 Google Earth**

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

I. Les Dictionnaire :

-LE Robert (1999) : Dictionnaire de sociologie, Editions du seuil, Paris.

II. LIVRES

- DENISE Jodelet (1989):Les représentations sociales,"sous la direction"un, sociologie d'aujourd'hui,1édition, Paris.
- DENISE Jodelet (1991) :Les représentations sociales, PUF,2édition ,France.
- ABRIC.j.c (1994) : Pratiques sociales et représentations, coll, P.U.F , paris.
- SERGE Moscovici, (1998) : psychologie social P.U.F. Paris.
- A. Cottereau –L. paul (1992) : Pouvoir et légitimité, Ed de l'école des hautes études en sciences sociales, Paris.
- L. Quéré (1990) : Agir dans l'espace public, Les formes de l'action, Ed. de l'EHESS, Paris.
- CHRISTIAN Guimelli (1999): les représentations sociales, dans la pensée sociale, Editeur : Presses universitaires de France.
- JURGEN Habermas, Edited by CRAIG Calhoun (1992) : Habermas and the public sphere, The MIT Presse, Cambridge, Massachusetts, London.
- MICHEL Bassand, ANNE Compagnon, JOYE Dominique, Véronique Stein (2001): vivre et créer l'espace public, presses polytechniques et universitaires, romand.
- MARCUS Zepf (2009): L'espace public en expérimentation, penser et réinterpréter L'urbain en permanence, Tracés : Revue de Sciences Humaines, ENS Éditions, halshs-00425455.

III. REVUES

–BOUVIER Nathalie et SENECHAL Daclon Gilles (2001) : le jardins communautaires de Montréal, un espace social ambigu, revue loisir et société, volume 24, N2 ,presse de l'université du Québec, automne.

–MARC Cote (1998) : dynamique urbaine au sahara, Insaniyat, N°5.

–NATHALIE Bouvier et DACLON Gilles Sénécal (2001) :les jardins commautaires de Montréal, un espace social ambigu, revue loisir et société, volume 24,N°2, presse de l'université du Québec, automne.

– BEKKOUCHE Amarra (1997): l'espace vert urbain public, entre pratique et conception, revue insaniyat, n°2, automne, centre de recherché en anthropologie sociales et culturelle crasc, oran.

–LEA. Mesdagh (2016): construire un ré seau de quartier : quand le collectif jardinier imprégne les sociabilités locales .deux exemples parisiens, un article de la revue, lien social et politiques, N77 , <https://www-erudit-org /iderudit1037907ar>.

–JOFFER Dumazedier (2019): définition of leisure, loisir et société/ société and leisure, published in : A.J.Veal, 42(2), 187– 200(DOI : 10.1080/07053436 ,1625533.

–DJOUNAID. Hadjidj (2002) : urbanisation appropriation de l'espace le cas de la ville d'Oran, In insaniyat, N°16,CRASC ,Oran.

–ELISABETH .h. Bos, VAN Der Meulen, et aoutes (2016) : un chrmin de primevère ? effets modérateurs de l'âge et du sexe dans l'association entre les espaces verts et la santé mentale, International journal of environmental resarch and public Heath, publié en linge 13 mai, doi : 10.3390/ijerph13050492 : <https://www-ncbi-nlm-nih-gov./pmc/articles>

IV. THESEES

–ALICE Thouvenin (2010) : les jardins partagés, une expérience collective , université de toulouse–le Mirail, département de sciences sociales, master mention ,sociologie, mémoire de maitrise.

– ANNE Monjaret , HERVE Thomas (2002):restructuration de jardin des halles, rapport de recherche (CNRS) paris.

–PHILIPPE DE Carlos(2015): la représentation : un concept emprunté a la psychologie sociale, thèse de doctorat, ecole brancion, CM1.

–ANGELO Serpa, (2005): Le parc urbain : un espace public dans la ville contemporaine ? etude comparée paris– salvador de bahia.<https://doi.org/10.4000/gc.13082>.

–ERVING . Goffman(1973): la mise en scènes de la vie, quotidienne, la présentation de soi, edition de minuit, paris.<https://www.amazon.fr/mise-sc%C3%A8ne-vie-quotidienne-pr%C3%A9sentation/dp/2707300144>.

-ERVING . Goffman(1963): behaviour in public places, notes on the social organization of gatherings, first free press new york, edition, manufactured in the united states of america.

- M. Davide (2020): assistant professor of oncology, université hospital of Ioannina, greece, these guidelines were originally published on ECPC website, check here for updates, <https://ecpc.org/covid-19-information>.

-VALERIE Devillard(1996) :l'espace public et l'emprise de la communication (sous la direction d'Isabelle paillart).

الملاحق

1. الملحق الأول: دليل المقابلة

المحور الأول: معطيات عن المبحوثين

1- الجنس:

2- السن:

3- المستوى الدراسي:

4- المهنة:

5- الحالة العائلية:

6- المستوى المعيشي:

7- مكان الإقامة:

المحور الثاني: تمثلات الشباب للحديقة العمومية

8- ما الذي تمثله لك الحديقة العمومية.

9- هل تجد تشابها بين الحدائق العمومية في أوروبا والحدائق العمومية في مدينة

معسكر؟ إذا كانت إجابتك بلا، ما هو الاختلاف الموجود بينهم؟

10- ما الذي يدفعك لزيارة الحديقة العمومية مقارنة ببقية الفضاءات؟

11- ماهي إجابيات وسلبيات الحديقة بالنسبة لك؟

12- هل من الواجب احترام خصوصية الأفراد داخل الحديقة العمومية، لماذا؟

13- هل تقوم بعلاقات اجتماعية داخل الحديقة العمومية؟

المحور الثالث: رأي الشباب في الحديقة العمومية كفضاء للتعارف والتواصل الاجتماعي

- 14- هناك من يرى بأن الحديقة العمومية مكان للتعارف بين مختلف الجنسين، ما هو تعليقك على ذلك؟
- 15- حسب رأيك هل هذا التعارف الذي يتم داخل الحديقة العمومية مستمر أم يزول بمجرد الخروج من الحديقة؟ لماذا؟
- 16- كيف تتواصل مع الزوار الآخرين خلال تواجدك بالحديقة العمومية؟ لماذا؟
- 17- ماهي المواضيع التي تناقشونها خلال تواجدكم بالحديقة؟
- 18- باعتبارك من مستعملي الحديقة العمومية كيف تقيم العلاقات العاطفية التي تنشأ بين مختلف الجنسين؟

المحور الرابع: الالتقاء والمواعدة بين الشباب في الحديقة العمومية

- 19- هل تعتقد بأن الحديقة العمومية مكان عام للالتقاء والمواعيدات بين مختلف الجنسين؟
- 20- حسب تصورك، هل تعتبر الحديقة العمومية مكان لملئ الفراغ العاطفي؟ لماذا؟
- 21- في رأيك، لماذا لا يستعمل الشباب الأماكن الخاصة بالعائلات؟
- 22- ما رأيك في الاحتفالات التي تقام في الحديقة العمومية؟ هل هي مكان مناسب للاحتفال أم غير مناسب؟ لماذا؟
- 23- بعد تفشي وباء كورونا وفرض الحجر الصحي، كيف كنتم تتواصلون مع أصدقائكم؟
- 24- بعد رفع الحجر الصحي وفتح الحدائق العمومية، هل تلتقون مع أصدقائكم؟ لماذا وكيف ذلك؟

المحور الخامس: الحديقة العمومية وأشكال المضايقات الاجتماعية

- 25- ما رأيك في السلوكات التي تراها غير أخلاقية تصادفك خلال تواجدك بالحديقة العمومية؟
- 26- ماهي الأمور التي تتضايق منها خلال زيارتك بالحديقة؟
- 27- في حالة وجود شجارات أو خلافات داخل الحديقة العمومية؟ كيف تتصرف؟
- 28- في رأيك ماهي أسباب الشجار التي تحدث بين الأفراد؟
- 29- حسب رأيك ماهي النقائص الموجودة في الحديقة العمومية بمدينة معسكر؟


.II الملحق الثاني: جدول خاص بخصائص المبحوثين

الرقم	الجنس	السن	المستوى الدراسي	المهنة	الحالة العائلية	المستوى المعيشي	مكان الإقامة
01	ذكر	24	سنة ثالثة ليسانس	طالب جامعي	أعزب	متوسط	حضري
02	ذكر	24	سنة أولى ثانوي	عامل يومي	أعزب	متوسط	حضري
03	ذكر	33	سنة ثالثة ثانوي	عامل يومي	أعزب	متوسط	حضري
04	ذكر	31	سنة ثالثة جامعي	عاطل عن العمل	أعزب	متوسط	حضري
05	أنثي	27	أولى ماستر	طالبة جامعية	عزباء	متوسط	شبه حضري
06	أنثي	23	أولى ماستر	طالبة جامعية	عزباء	مقبول	ريفي
07	أنثي	20	سنة ثالثة ليسانس	طالبة جامعية	عزباء	متوسط	شبه حضري
08	أنثي	21	سنة ثالثة ليسانس	ماكثة في البيت	عزباء	مقبول	شبه حضري
09	أنثي	27	جامعية	موظفة	متزوجة	متوسط	حضري
10	ذكر	24	متوسط	عامل يومي	أعزب	ضعيف	حضري
11	ذكر	35	سنة ثالثة ثانوي	عاطل عن العمل	متزوج	مقبول	حضري
12	أنثي	31	سنة ثانية دكتوراه	جامعية	عزباء	مقبول	شبه حضري
13	أنثي	20	سنة أولى ليسانس	جامعية	عزباء	متوسط	حضري
14	أنثي	24	سنة ثالثة ليسانس	ماكثة في البيت	متزوجة	مقبول	شبه حضري
15	ذكر	35	جامعي	موظف شرطي	متزوج	مقبول	حضري
16	ذكر	29	سنة ثالثة ثانوي	عاطل عن العمل	متزوج	متوسط	حضري

الملاحق

شبه حضري	متوسط	عزباء	ماكثة في البيت	سنة الثالثة متوسط	20	أنثي	17
شبه حضري	مقبول	متزوجة	عاملة	سنة الثالثة ثانوي	25	أنثي	18
حضري	مقبول	متزوج	موظف	سنة ثانية ثانوي	28	ذكر	19
حضري	مقبول	متزوج	عون أمن	سنة الثالثة متوسط	25	ذكر	20
شبه حضري	مقبول	عزباء	طالبة جامعية	سنة ثانية ليسانس	22	أنثي	21
حضري	مقبول	متزوج	موظف	ثانوي	31	ذكر	22
حضري	مقبول	متزوج	موظف	ثانوي	29	ذكر	23
شبه حضري	مقبول	متزوج	أستاذ ابتدائي	جامعي	35	ذكر	24
حضري	متوسط	متزوجة	عاطلة عن العمل	سنة الثالثة ليسانس	24	أنثي	25
حضري	مقبول	أعزب	عاطل عن العمل	جامعي	29	ذكر	26
حضري	مقبول	متزوج	عامل يومي	ثانوي	26	ذكر	27
شبه حضري	مقبول	أعزب	عامل يومي	جامعي	27	ذكر	28
حضري	متوسط	أرملة	ماكثة في البيت	إبدائي	35	أنثي	29
حضري	مقبول	متزوج	أستاذ ثانوي	جامعي	35	ذكر	30
حضري	مقبول	متزوجة	موظفة في قطاع الصحة	جامعية	29	أنثي	31
شبه حضري	متوسط	عزباء	طالبة جامعية	ليسانس	23	أنثي	32
حضري	جيد	أعزب	موظف إداري	جامعي	32	ذكر	33
حضري	مقبول	أعزب	عامل يومي	ثانوي	25	ذكر	34
شبه حضري	متوسط	عزباء	طالبة	جامعية	22	أنثي	35
حضري	مقبول	متزوج	موظف إداري	جامعي	27	ذكر	36
حضري	مقبول	متزوج	موظف	جامعي	35	ذكر	37

الملحق الثالث: خاص بتسيير وتهيئة المساحات الخضراء

<p>الأحد 25 ربيع الثاني عام 1428 هـ الموافق 13 مايو سنة 2007 م</p>		<p>العدد 31 السنة الرابعة والأربعون</p>	
 <p>الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية</p> <h1>الجريدة الرسمية</h1> <p>اتفاقات دولية، قوانين، مراسيم قرارات وآراء، مقررات، مناشير، إعلانات وبلاغات</p>			
<p>الإدارة والتحرير الوكالة العامة للحكومة WWW.JORADP.DZ الطبع والاشتراك المطبعة الرسمية</p>		<p>الجزائر تونس المغرب ليبيا موريطانيا</p>	<p>الاشتراك سنوي</p>
<p>حي البساتين، بئر مراد رايس، ص.ب 376 - الجزائر - محطة الهاتف : 021.54.35.06 إلى 09 021.65.64.63 الفاكس 021.54.35.12 ج.ب 3200-50 الجزائر Télex : 65 180 IMPOF DZ بنك الفلاحة والتنمية الريفية KG 68 060.300.0007 حساب العملة الأجنبية للمشاركين خارج الوطن بنك الفلاحة والتنمية الريفية 060.320.0690.12</p>		<p>بلدان خارج دول المغرب العربي</p>	<p>النسخة الأصلية النسخة الأصلية وترجمتها</p>
		<p>سنة</p>	<p>سنة</p>
		<p>2675,00 د.ج</p>	<p>1070,00 د.ج</p>
		<p>5350,00 د.ج</p>	<p>2140,00 د.ج</p>
		<p>تزداد عليها نققات الإرسال</p>	
<p>ثمن النسخة الأصلية 13,50 د.ج ثمن النسخة الأصلية وترجمتها 27,00 د.ج ثمن العدد الصادر في السنين السابقة : حسب التسعيرة. وتسلم الفهارس مجاناً للمشاركين. الطلب إرفاق لفيفة إرسال الجريدة الأخيرة سواء لتجديد الاشتراكات أو للاحتجاج أو لتغيير العنوان. ثمن النشر على أساس 60,00 د.ج للسطر.</p>			

2	الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 31	25 ربيع الثاني عام 1428 هـ 13 مايو سنة 2007 م
	فهرس	
	قوانين	
	قانون رقم 06 - 07 مؤرخ في 25 ربيع الثاني عام 1428 الموافق 13 مايو سنة 2007، يتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها.....	6

25 ربيع الثاني عام 1428 هـ 13 مايو سنة 2007 م	الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 31	6
<p>—————★—————</p> <p>قانون رقم 07 - 06 مؤرخ في 25 ربيع الثاني عام 1428 الموافق 13 مايو سنة 2007، يتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها.</p>		
<p>إنّ رئيس الجمهورية،</p>		
<p>- بناء على الدستور، لاسيما المواد 119 و120 و122 (19 و20) و126 منه،</p>		
<p>- وبمقتضى الأمر رقم 66-154 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات المدنية، المعدل والمتمم،</p>		
<p>- وبمقتضى الأمر رقم 66-155 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات الجزائية، المعدل والمتمم،</p>		
<p>- وبمقتضى الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، المعدل والمتمم،</p>		
<p>- وبمقتضى الأمر رقم 75-58 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون المدني، المعدل والمتمم،</p>		

7	الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 31	25 ربيع الثاني عام 1428 هـ 13 مايو سنة 2007 م
- وبمقتضى القانون رقم 03-03 المؤرخ في 16 ذي الحجة عام 1423 الموافق 17 فبراير سنة 2003 والمتعلق بمناطق التوسع والمناطق السياحية،	- وبمقتضى الأمر رقم 75-74 المؤرخ في 8 ذي القعدة عام 1395 الموافق 12 نوفمبر سنة 1975 والمتضمن إعداد مسح الأراضي العام وتأسيس السجل العقاري،	
- وبمقتضى القانون رقم 03-10 المؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 19 يوليو سنة 2003 والمتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة.	- وبمقتضى القانون رقم 84-12 المؤرخ في 23 رمضان عام 1404 الموافق 23 يونيو سنة 1984 والمتضمن النظام العام للغابات، المعدل والمتمم،	
- وبمقتضى القانون رقم 04-04 المؤرخ في 5 جمادى الأولى عام 1425 الموافق 23 يونيو سنة 2004 والمتعلق بالتقييس،	- وبمقتضى القانون رقم 87-17 المؤرخ في 6 ذي الحجة عام 1407 الموافق أول غشت سنة 1987 والمتعلق بحماية الصحة النباتية،	
- وبمقتضى القانون رقم 04-20 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 الموافق 25 ديسمبر سنة 2004 والمتعلق بالوقاية من الأخطار الكبرى وتسيير الكوارث في إطار التنمية المستدامة،	- وبمقتضى القانون رقم 90-08 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالبلدية، المتمم،	
- وبمقتضى القانون رقم 06-06 المؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق 20 فبراير سنة 2006 والمتضمن القانون التوجيهي للمدينة،	- وبمقتضى القانون رقم 90-09 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالولاية، المتمم،	
- وبعد رأي مجلس الدولة،	- وبمقتضى القانون رقم 90-25 المؤرخ في أول جمادى الأولى عام 1411 الموافق 18 نوفمبر سنة 1990 والمتضمن التوجيه العقاري، المعدل والمتمم،	
- وبعد مصادقة البرلمان،	- وبمقتضى القانون رقم 90-29 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام 1411 الموافق أول ديسمبر سنة 1990 والمتعلق بالتهيئة والتعمير، المعدل والمتمم،	
يصدر القانون الآتي نصه :	- وبمقتضى القانون رقم 90-30 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام 1411 الموافق أول ديسمبر سنة 1990 والمتضمن قانون الأملاك الوطنية،	
المادة الأولى : يهدف هذا القانون إلى تحديد قواعد تسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها في إطار التنمية المستدامة.	- وبمقتضى المرسوم التشريعي رقم 93-03 المؤرخ في 7 رمضان عام 1413 الموافق أول مارس سنة 1993 والمتعلق بالنشاط العقاري،	
الباب الأول	- وبمقتضى القانون رقم 98-04 المؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998 والمتعلق بحماية التراث الثقافي،	
أحكام عامة	- وبمقتضى القانون رقم 01-19 المؤرخ في 27 رمضان عام 1422 الموافق 12 ديسمبر سنة 2001 والمتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها،	
المادة 2 : يهدف تسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها في إطار التنمية المستدامة على الخصوص إلى ما يأتي :	- وبمقتضى القانون رقم 01-20 المؤرخ في 27 رمضان عام 1422 الموافق 12 ديسمبر سنة 2001 والمتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة،	
- تحسين الإطار المعيشي الحضري،	- وبمقتضى القانون رقم 02-02 المؤرخ في 22 ذي القعدة عام 1422 الموافق 5 فبراير سنة 2002 والمتعلق بحماية الساحل وتثمينه،	
- صيانة وتحسين نوعية المساحات الخضراء الحضرية الموجودة،		
- ترقية إنشاء المساحات الخضراء من كل نوع،		
- ترقية توسيع المساحات الخضراء بالنسبة للمساحات المبنية،		
- إلزامية إدراج المساحات الخضراء في كل مشروع بناء، تتكفل به الدراسات الحضرية والعمارية العمومية والخاصة.		
المادة 3 : يقصد في مفهوم هذا القانون بما يأتي :		

25 ربيع الثاني عام 1428 هـ 13 مايو سنة 2007 م	الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 31	8
<p align="center">الباب الثاني أنوات تصيير المساحات الخضراء</p>	<p>- المدينة النباتية : مؤسسة تضم مجموعة وثائقية من النباتات الحية لغرض المحافظة عليها والبحث العلمي والعرض والتعليم،</p>	
<p>المادة 5 : تتمثل أنوات تصيير المساحات الخضراء فيما يأتي :</p>	<p>- المدينة الجامعية : تمثل مجموعة حدائق الأحياء وحدائق المستشفيات وحدائق الوحدات الصناعية وحدائق الفنادق،</p>	
<p>- تصنيف المساحات الخضراء، - مخططات تصيير المساحات الخضراء،</p>	<p>- المدينة الترفيهية : قضاء مهيبة يغلب عليه الطابع النباتي الترفيهي،</p>	
<p align="center">الفصل الأول تصنيف المساحات الخضراء</p>	<p>- المدينة الإقامةية : حديقة مهيبة للراحة والجمال وملحقة بمجموعة إقامية،</p>	
<p align="center">الفرع الأول شروط وكيفيات تصنيف المساحات الخضراء</p>	<p>- المدينة الخاصة : حديقة ملحقة بسكن فردي.</p>	
<p>المادة 6 : يعتبر تصنيف المساحات الخضراء عقدا إداريا يصرح بموجبه أن المساحة الخضراء المعنية، مهما تكن طبيعتها القانونية أو نظام ملكيتها حسب أحكام هذا القانون، مساحة خضراء وتدرج في صنف من الأصناف المحددة في أحكام المادة 4 أعلاه.</p>	<p>المادة 4 : تشكل المساحات الخضراء، بموجب هذا القانون، المناطق أو جزء من المناطق الحضرية غير المبنية، والمغطاة كليا أو جزئيا بالنباتات، والموجودة داخل مناطق حضرية أو مناطق يراود بناؤها، في مفهوم القانون رقم 90-25 المؤرخ في أول جمادى الأولى عام 1411 الموافق 18 نوفمبر سنة 1990 والمذكور أعلاه، والتي تكون موضوع تصنيف حسب الكيفيات المحددة بأحكام هذا القانون إلى أحد الأصناف الآتية :</p>	
<p>المادة 7 : يضم تصنيف المساحة الخضراء مرحلتين :</p>	<p>- المظائير المضربية والمجاورة للمدينة، التي تتكون من المساحات الخضراء المحددة والمسيجة عند الاقتضاء، والتي تشكل قضاء للراحة والترفيه، ويمكنها أن تحتوي على تجهيزات للراحة واللعب و/ أو التسلية والرياضة والإطعام، كما يمكن أن تحتوي على مسطحات مائية، ومسالك للتنزه ومسالك للدراجات،</p>	
<p>- مرحلة دراسة التصنيف والجرد، - مرحلة التصنيف.</p>	<p>- الحدائق العامة، هي أماكن للراحة أو التوقف في المناطق الحضرية، والتي تحتوي على تجمعات نباتية مزهرة أو أشجار، ويضم هذا الصنف أيضا الحدائق الصغيرة المغروسة وكذا المساحات والمساحات الصغيرة العمومية المشجرة،</p>	
<p>المادة 8 : تضم دراسة التصنيف :</p>	<p>- الحدائق المتخصصة، التي تضم الحدائق النباتية والحدائق الترفيهية، - الحدائق الجماعية و/ أو الإقامةية، - الحدائق الخاصة،</p>	
<p>- الخاصية الطبيعية للمساحة الخضراء، - الخاصية الإيكولوجية للمساحة الخضراء، - المخطط العام لتهيئة المساحة الخضراء.</p>	<p>- الغابات المضربية، التي تحتوي على المشاجر ومجموعات من الأشجار، وكذا كل منطقة حضرية مشجرة بما فيها الأهمزة الخضراء،</p>	
<p>يجب أن تبرز دراسة التصنيف على الخصوص ما يأتي :</p>	<p>- الصفوف المشجرة، التي تحتوي على كل التشكيلات المشجرة الموجودة على طول الطرق والطرق السريعة وباقي أنواع الطرق الأخرى في أجزائها الواقعة في المناطق الحضرية والمجاورة للمدينة.</p>	
<p>- أهمية المساحة الخضراء المعنية بالنسبة لنوعية الإطار المعيشي الحضري،</p>		
<p>- استعمال المساحة الخضراء المعنية في حالة خطر كبير،</p>		
<p>- تردد الزوار على المساحة الخضراء المعنية، مع اتخاذ تدابير ووسائل أمنها وصيانتها،</p>		
<p>- القيمة الخاصة لمكونات المساحات الخضراء المعنية، لاسيما تلك التي توجب حمايتها،</p>		
<p>- تقييم خطر التدهور الطبيعي أو الاصطناعي الذي تتعرض له مكونات المساحة الخضراء.</p>		

- الغابات المعضرية : بموجب قرار من الوزير المكلف بالغابات،

- الصنفون المشجرة والصنفون الموجودة في مناطق غير معمورة بعد : بموجب قرار من الوزير المكلف بالغابات،

- الصنفون الموجودة في المناطق التي تم تدميرها : بموجب قرار من رئيس المجلس الشعبي البلدي.

المادة 12 : لا يمكن إعادة تصنيف أية مساحة خضراء، إذا لم يكن ذلك موضوع ما يأتي :

- دراسة تبين المنفعة العمومية للتخصيص المراد به واستحالة استعمال عقار آخر غير المساحة الخضراء المعنية،

- موافقة اللجنة الوزارية المشتركة المنشأة بموجب أحكام المادة 10 أعلاه، لإعادة التصنيف،

وفي كل الحالات، لا يمكن إعادة تصنيف مساحة خضراء، إلا بموجب مرسوم.

يمكن أن توضع قواعد وكيفيات تصنيف المساحات الخضراء، عند الاقتضاء، عن طريق التنظيم.

الفرع الثاني

آثار تصنيف المساحات الخضراء

المادة 13 : دون الإخلال بالتدابير المتعلقة بالمحافظة على المساحات الخضراء وحمايتها المنصوص عليها في التشريع والتنظيم المعمول بهما، تشكل تدابير الصيانة والمحافظة المحددة بموجب أحكام المواد من 14 إلى 23 أدناه، وكذا التدابير الخاصة الإضافية المقررة في مخطط التسيير بموجب أحكام المادة 25 أدناه، آثارا للتصنيف بمجرد تصنيف مساحة خضراء إلى صنف من الأصناف المنصوص عليها في أحكام المادة 4 أعلاه، حسب الكيفيات المحددة في المادة 11 من هذا القانون.

المادة 14 : يمنع كل تغيير في تخصيص المساحة الخضراء المصنفة أو كل نمط شغل جزء من المساحة الخضراء المعنية.

المادة 15 : يمنع كل بناء أو إقامة منشأة على مسافة تقل عن مائة (100) متر من حدود المساحة الخضراء.

المادة 16 : ترفض كل رخصة للبناء إذا لم يكن الإبقاء على المساحات الخضراء مضمونا، أو إذا أدى إنجاز المشروع إلى تدمير الغطاء النباتي.

المادة 9 : يجب أن تضم دراسة التصنيف كذلك جردا شاملا لجموع نباتات المساحة الخضراء المعنية والتي تبرز ما يأتي :

- الأنواع النباتية الموجودة داخل المساحة الخضراء المعنية،

- خريطة المساحة الخضراء التي تبرز أنواع النباتات المفروسة فيها،

- خريطة المساحة الخضراء التي تبرز الممرات وطرق التنقل المحتملة، وكذا شبكة التزود بماء السقي، وعند الاقتضاء، الأحواض أو مسطحات الماء الموجودة.

المادة 10 : تؤسس لجنة وزارية مشتركة للمساحات الخضراء تكلف بدراسة ملطحات تصنيف المساحات الخضراء وإبداء الرأي في التصنيف المقترح، وإرسال مشاريع التصنيف التابعة لسلطتها إلى السلطات المعنية.

تحدد كيفيات تنظيم هذه اللجنة وعملها عن طريق التنظيم.

المادة 11 : يتم التصريح بتصنيف المساحات الخضراء، كما يأتي :

- المخطائر المعضرية والمجاورة للمدينة : بموجب قرار من الوالي، باستثناء المخطائر ذات البعد الوطني التي يصرح بتصنيفها بموجب قرار مشترك بين الوزراء المكلفين على التوالي بالداخلية والبيئة والفلاحة. وفي هذه الحالة، يحدد قرار التصنيف السلطة المكلفة بتسيير الخطيرة المعنية وفقا لأحكام المادة 24 أدناه.

- المدائق العامة : بموجب قرار من رئيس المجلس الشعبي البلدي، وبموجب قرار من الوالي بالنسبة للمدائق العامة الواقعة بالمدينة مقر الولاية.

- المدائق المتخصصة : من السلطة التي أنشأت الدائق المتخصصة المعنية أو من السلطة التي أسند إليها تسييرها.

- المدائق الجماعية و/أو الإقليمية : من رئيس المجلس الشعبي البلدي المعني بموجب عقد، اعتمادا على دراسات معمارية للسكنات أو الأحياء أو التجمعات السكنية الجماعية أو نصف الجماعية.

- المدائق الخاصة : تشكل الإشارات وحدود المساحات الخضراء، كما هي محددة صراحة في رخصة البناء، عقد تصنيف الدائق الخاصة.

والاستعمال وكذا جميع التعليمات الخاصة لحماية المساحة الخضراء المعنية والمحافظة عليها، قصد ضمان استدامتها.

يحدد محتوى مضطت تسيير المساحات الخضراء وكيفيات إعداده والمصادقة عليه وتنفيذه حسب الصنف المنتمية إليه المساحة الخضراء، عن طريق التنظيم.

المادة 27 : تحدد شروط تسيير وصيانة الحدائق الجماعية و/أو الحدائق الإقامة وكذا التكليف الخاصة المترتبة على المقيمين، لا سيما منهم المكثرون بالمحافظة عليها عن طريق التنظيم.

الباب الثالث

تنمية المساحات الخضراء

الفصل الأول

الأحكام المتعلقة بتنمية المساحات الخضراء

والمقاييس المطبقة عليها

المادة 28 : دون الإخلال بالأحكام التشريعية في هذا المجال، يجب أن يتضمن وأن يتكفل كل إنتاج معماري و/أو عمراني بضرورة إقامة مساحات خضراء، وفق المقاييس والأهداف المحددة في هذا القانون.

المادة 29 : يتعين على المنجز العمومي أو الخاص، عند إنجاز كل مساحة خضراء، أن يأخذ بعين الاعتبار، بهدف بلوغ تجانس ونوعية المنظر، العوامل الآتية :

- طابع الموقع،

- المناظر التي ينبغي المحافظة عليها وتثمينها، أو تلك التي ينبغي إخفاؤها،

- الموارد الأرضية،

- الأنواع والأصناف النباتية للمنطقة المعنية بالأمر،

- التراث المعماري للمنطقة أو الناحية،

- الارتفاقات والعوائق المرتبطة بالجوار ونظام المياه وحق العبور وفصل الحدود وصفوف شبكة الطرقات وتسوية الأراضي والتشجير وشبكة القنوات الباطنية والمنشآت الكهربائية الباطنية.

المادة 30 : يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار، تخصيص مواقع للمساحات الخضراء داخل المناطق الحضرية، عند إعداد أو مراجعة أدوات العمران.

المادة 17 : يتمتع وضع الفضلات أو النفايات في المساحات الخضراء خارج الأماكن أو الترتيب المخصصة والمعينة لهذا الغرض.

المادة 18 : دون الإخلال بالأحكام التشريعية الأخرى في هذا المجال، يمنع قطع الأشجار دون رخصة مسبقة.

المادة 19 : يمنع كل إشهار في المساحات الخضراء.

المادة 20 : زيادة على السياج المحتتم لبعض المناطق غير المفتوحة للجمهور، تصد مضططات التسيير المنصوص عليها في أحكام المادة 25 أدناه، الحالات التي تكون فيها المساحة الخضراء المعنية بوضع سياج.

المادة 21 : يساهم وضع بيوت الصمام والأوكار المنجزة الموجهة لحماية الطيور داخل المساحات الخضراء الحضرية في حماية التنوع البيولوجي في الوسط الحضري.

المادة 22 : لا تعد ولا تمنح شهادة المطابقة المنصوص عليها في أحكام المادة 75 من القانون رقم 90-29 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام 1411 الموافق أول ديسمبر سنة 1990 والمذكور أعلاه، بالنسبة للحدائق الخاصة، وكذا الحدائق الجماعية و/أو الإقامة إذا لم تحترم المساحات الخضراء المقررة في رخصة البناء.

المادة 23 : باستثناء الحالات التي وردت بشأنها أحكام خاصة في هذا القانون، تبقى الغابات الحضرية والصفوف المشجرة الموجودة خارج المناطق الحضرية بمفهوم المادة 11 أعلاه، خاضعة للتشريع المعمول به، لا سيما أحكام القانون رقم 84-12 المؤرخ في 23 رمضان عام 1404 الموافق 23 يونيو سنة 1984 والمذكور أعلاه.

الفصل الثاني

مضططات تسيير المساحات الخضراء

المادة 24 : مع مراعاة أحكام المادة 27 أدناه، يخضع تسيير المساحات الخضراء للسلطة التي قامت بإجراء التصنيف للمساحة الخضراء المعنية.

المادة 25 : تكون المساحة الخضراء المعنية بمجرد تصنيفها، وبعد إبداء رأي اللجنة المؤسسة بموجب أحكام المادة 10 أعلاه، محل مضطت تسيير.

المادة 26 : مضطت تسيير المساحات الخضراء ملف تقني يحتوي على مجموعة تدابير التسيير والصيانة

11	الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 31	25 ربيع الثاني عام 1428 هـ
		13 مايو سنة 2007 م
<p>المادة 37 : يعاقب كل من يخالف أحكام المادة 18 من هذا القانون بالحبس من شهرين (2) إلى أربعة (4) أشهر وبغرامة من عشرة آلاف دينار (10.000 دج) إلى عشرين ألف دينار (20.000 دج).</p>	<p>المادة 31 : تؤسس بمقتضى هذا القانون : - مقياس المساحة الخضراء ، - معاملات المساحة الخضراء لكل مدينة أو لكل مجموعة حضرية،</p>	
<p>وفي حالة العود تضاعف العقوبة.</p> <p>المادة 38 : يعاقب كل من يخالف أحكام المادة 19 من هذا القانون بالحبس من شهر (1) إلى أربعة (4) أشهر وبغرامة من خمسة آلاف دينار (5.000 دج) إلى خمسة عشر ألف دينار (15.000 دج).</p>	<p>- معاملات المساحة الخضراء للسكنات الخاصة، - قائمة اسمية للأشجار الحضرية وأشجار الصف.</p> <p>تحدد كميّات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.</p>	
<p>وفي حالة العود تضاعف العقوبة.</p> <p>المادة 39 : يعاقب كل من يتسبب في تدهور المساحات الخضراء أو قلع الشجيرات بالحبس من ثلاثة (3) أشهر إلى ستة (6) أشهر وبغرامة من عشرين ألف دينار (20.000 دج) إلى خمسين ألف دينار (50.000 دج).</p>	<p>المادة 32 : تؤسس جائزة وطنية للمدينة الخضراء . تحدد كميّات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.</p>	
<p>المادة 40 : يعاقب كل شخص يهدم كلا أو جزءا من مساحة خضراء مع نية الاستحواذ على الأماكن وتوجيهها لنشاط آخر بالحبس من ستة (6) أشهر إلى ثمانية عشر (18) شهرا وبغرامة من خمسمائة ألف دينار (500.000 دج) إلى مليون دينار (1.000.000 دج).</p>	<p>الفصل الثاني الأحكام المتعلقة باستعمال المساحات الخضراء في مجال الأخطار الكبرى</p>	
<p>وفي حالة العود تضاعف العقوبة.</p>	<p>المادة 33 : تستعمل المساحات المفتوحة بعد انهيار هياكل البناء في المناطق الحضرية وكذا المناطق الحضرية المثقلة بالارتخافات غير المبنية بعد معالجة الأسباب التي أدت لإخضاعها للعوائق المذكورة أعلاه، بصفة أولوية لمساحات خضراء.</p>	
<p>الباب الخامس أحكام ختامية</p>	<p>الباب الرابع أحكام جزائية</p>	
<p>المادة 41 : تلغى كل الأحكام المخالفة لأحكام هذا القانون، لاسيما أحكام المادة 65 من القانون رقم 10-03 المؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 19 يوليو سنة 2003 والمذكور أعلاه.</p>	<p>المادة 34 : يؤول للتحري عن المخالفات المنصوص عليها في هذا القانون ومعاييرتها ضباط وأعوان الشرطة القضائية والموظفون المؤهلون قانونا لهذا الغرض، والذين يعملون بموجب السلطات المخولة لهم في القوانين والتنظيمات المعمول بها.</p>	
<p>المادة 42 : ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.</p>	<p>المادة 35 : يعاقب كل من يخالف أحكام المادة 14 من هذا القانون بالحبس من ستة (6) أشهر إلى سنة (1) وبغرامة من خمسين ألف دينار (50.000 دج) إلى مائة ألف دينار (100.000 دج) وإعادة الأماكن إلى ساكنات عليه.</p> <p>وفي حالة العود تضاعف العقوبة.</p>	
<p>حرر بالجزائر في 25 ربيع الثاني عام 1428 الموافق 13 مايو سنة 2007.</p>	<p>المادة 36 : يعاقب كل من يخالف أحكام المادة 17 من هذا القانون بغرامة من خمسة آلاف دينار (5.000 دج) إلى عشرة آلاف دينار (10.000 دج).</p>	
<p>عبد العزيز بوتفليقة</p>		

الملحق الرابع: النظام الداخلي لحديقة تيفاريتي

Wilaya De Mascara	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	ولاية معسكر
Daïra De Mascara		دائرة معسكر
Commune De Mascara		بلدية معسكر

النظام الداخلي لحديقة تيفاريت

طبقا للقانون رقم 06/07 المؤرخ في 25 ربيع الثاني 1428 هـ الموافق لـ 13 مايو 2007 والمتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها.

ومراعاة للنظام العام والسكينة والنظافة العامة، أصبح من الضروري على المصالح البلدية المعنية تحديد الإجراءات النظامية وتبليغها إلى كل زائر الحديقة.

المادة الأولى: محيط الحديقة

يهدف هذا النظام إلى تحديد طرق التسيير الحسن لحديقة تيفاريتي والتي هي ملك لبلدية معسكر وتقع بالمنطقة السابعة ويحدها من:

الشمال: المركز الثقافي الإسلامي والمؤسسة العمومية للصحة الجوارية حي 400 مسكن

الجنوب: صيدلية حجايل ومقهى ملتقى الطرقات

الغرب: شارع العقيد لطفى

الشرق: حي 230 مسكن شارع

محددة بسور وسياج حديدي ولها خمسة مداخل منها باب كبير الحجم لسيارة الصيانة

المادة 02:

حديقة تيفاريتي مفتوحة للجمهور طيلة أيام الأسبوع باستثناء حالة وجود ظروف استثنائية ولا سيما الأحوال الجوية، أو أي سبب من أسباب المصلحة العامة المتعلقة بسلامة الزوار قد يكون الدخول محظورا جزئيا أو كليا مؤقتا بإعلان الجمهور عن طريق نشر الإعلانات.

المادة 03:

دخول الحديقة مجانا مع منع كل شخص في حالة سكر أو لديه مظاهر مشبوهة أو غير لائقة على زائري الحديقة ارتداء اللباس اللائق في كل الأحوال مع احترام الغير باللباقة والتأدب وحسن المعاملة.

- يمنع إدخال المشروبات الكحولية واستهلاكها.
- يمنع تحضير الوجبات الفردية أو الجماعية إلا بترخيص من مسير الحديقة يسمح بإدخال الوجبات مع التزام النظافة بعد الاهتمام.
- تمنع التجارة المتجولة.
- يمنع دخول أماكن المستخدمة.
- يمنع تنظيم تظاهرات رياضية، ثقافية أو أي نشاط ترفيهي إلا بترخيص من المصالح المعنية للبلدية.

المادة 04: المرور ومواقف الدرجات

- يمنع دخول الدرجات النارية و الهوائية باستثناء الكراسي المتحركة لدوي الاحتياجات الخاصة و درجات الأطفال برفقة ذويهم
- يمنع دخول السيارات ما عدا سيارة البلدية للصيانة و رفع نفايات البستنة

المادة 05: وفقا للقوانين المعمول بها يمنع

- إدخال الكلاب من الفئة الأولى أما الكلاب من الفئة الثانية يجب أن تكون محكومة و تحت سيطرة صاحبها بزمام.
- يجب على كل مالك كلب التأكد من أن حيوانه لا ينجس الفضاء بالإبراز.
- يمنع وصول الحيوان المذكور إلى ساحات لعب الأطفال.
- الحرص على عدم التسبب في إزعاج المتنزهين يفصل تخصيص جهة معينة للكلاب شمال او جنوب بالحديقة بعيدا عن الاطفال.

المادة 06:

الحديقة مساحة طبيعية حساسة يجب فيها حماية الحيوانات التابعة لها من أجل التنوع البيولوجي و احترام البيئة.

06.1 و من أجل حماية النباتات

- يمنع نزع النباتات و أوراق الأشجار و قطف الزهور لأنها ملك للجميع.
- يمنع اطعام الحيوانات، صيدها أو إختافها و تدمير أعشاشها سواء كانت بريية أم لا.
- يمنع الاستحمام في أحواض و برك الحديقة أو صيد السمك.
- يمنع إشعال النار أو طرق أخرى للنظهي.
- يمنع ترك النفايات و بقايا المأكولات من أي نوع كانت فتوضع في الأماكن المخصصة.
- يمنع نشر و توزيع الملبوعات و المنشورات و الملصقات و أي عملية عرض على الإطلاق.
- يمنع استخدام الأجهزة المزعجة و الألعاب النارية التي تعكس السحكنة و الهدوء العام لتفادي التلوث الصوتي.
- يمنع إدخال و استخدام الأسلحة من أي نوع كانت.
- يمنع الترشيق و إطلاق المقذوفات باليد أو بالقلاع حتى لو كانت ألعاب.

الرجاء من الجمهور الزائر للحديقة المحافظة على المساحات الخضراء و السماح للغير بالتمتع السلمي و الاسترخاء بالسلوك اللائق بما يتفق مع النظام العام.

06.2 لضمان حماية معدات الحديقة.

- يمنع تعطيم أو تشويه المباني و المعدات للمتاحة للجمهور.
- يمنع تعليق الملابس على الأسوار و على السياج و الأشجار.

06.3 حماية الصحة.

- يمنع التدخين في مساحات اللعب للأطفال وفقا للمراسيم المتعلقة بحضر التدخين في أماكن اللعب الجماعية.
- يمنع شرب مياه الحديقة لأنها غير صالحة للاستهلاك لأنها مخصصة للسقي و الري فقط.
- فعلى الزوار البالغين تجنب الأطفال استعمالها و السهر على تطبيق هذه القاعدة.

المادة 07: الرياضة والأنشطة ذات الصلة.

ممارسة بعض الرياضات تكون مرخصة من قبل المصالح المعنية للبلدية، وألا تسبب إزعاجا للزوار وعائلتهم.
يسمح لممارسة رياضة الكرة الحديدية وتنظيم دورات لكل الأصناف.
الحديقة مخصصة للمشى والاسترخاء
- يمنع إقامة مخيمات أو قوافل إلا في التظاهرات والمناسبات الرسمية برخص استثنائية من مصالح البلدية.

المادة 08: المسؤوليات

يتحمل الزوار والوافدين على الحديقة المسؤولية الكاملة عن أي ضرر قد يتسببون فيه بأنفسهم أو من قبل مراقبيهم.
يتم وضع الاستخدام المجاني لبعض الأجهزة والألعاب من قبل الأطفال تحت إشراف ومسؤولية الآباء والأوصياء.

المادة 09: العقوبات

يتعين على زائري الحديقة الامتثال في جميع الظروف لتعليمات مسيري الحديقة وفي حالة المعارضة والمقاومة أو التصريحات الغير اللائقة يعتبر انتهاك لأحكام النظام الداخلي ويشرع الحراس في تبليغ المصالح المختصة.
الإشارة الي احكام المادة 14.17.18.19 من قانون العقوبات الخاص بانتهاك المساحة الخضراء .

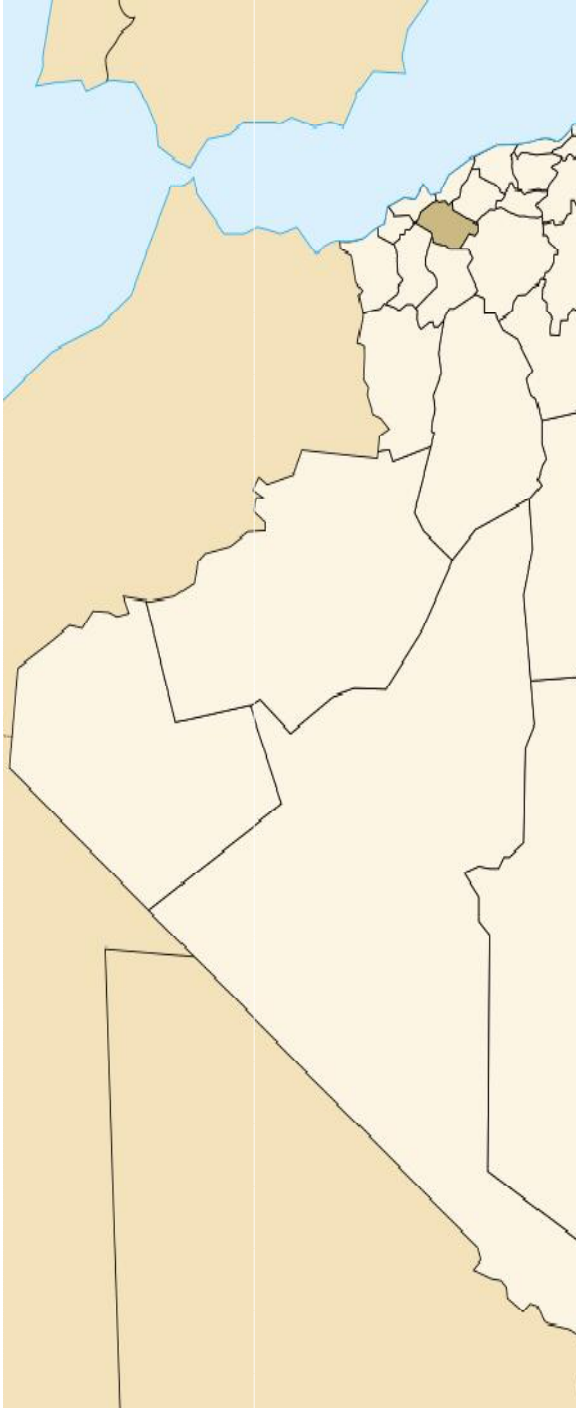
المادة 10:

سينشر هذا النظام الداخلي في كتل ممرات الحديقة ويوزع على الزوار الوافدين على شكل مطويات.

معسكر في :
رئيس المجلس الشعبي البلدي
عبد بنعيسى المجلس الشعبي البلدي
المصاحف : مزيا محمد
نائب رئيس المكلف بالأنشطة الرياضية

.IV ملحق الخرائط

الخريطة رقم 01 تمثل خريطة معسكر



المصدر : google image

.V ملحق الصور

الصورة رقم 01 موقع حديقة خصيبية



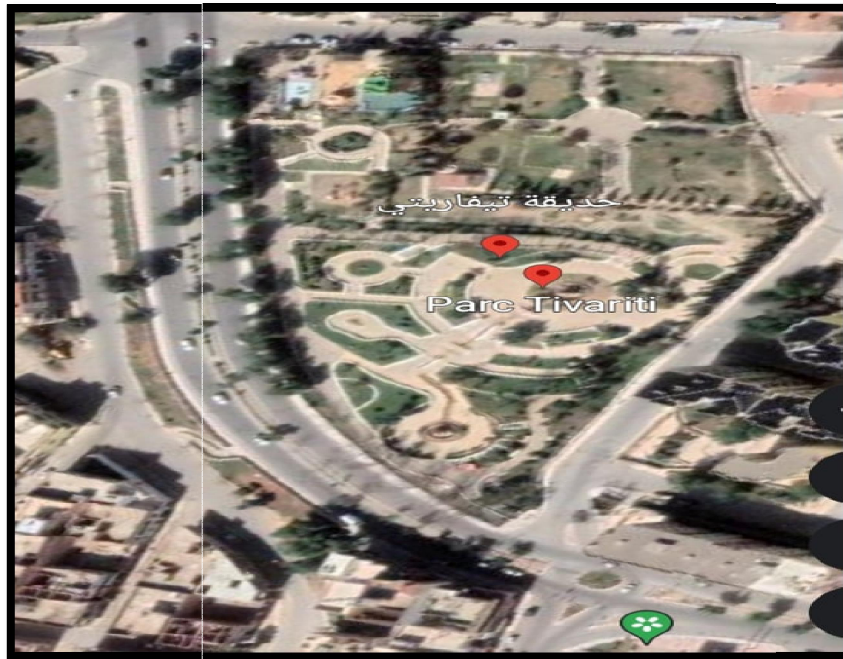
المصدر : Google Earth

الصورة رقم 02 يمثل شكل وتصميم حديقة خصيبية



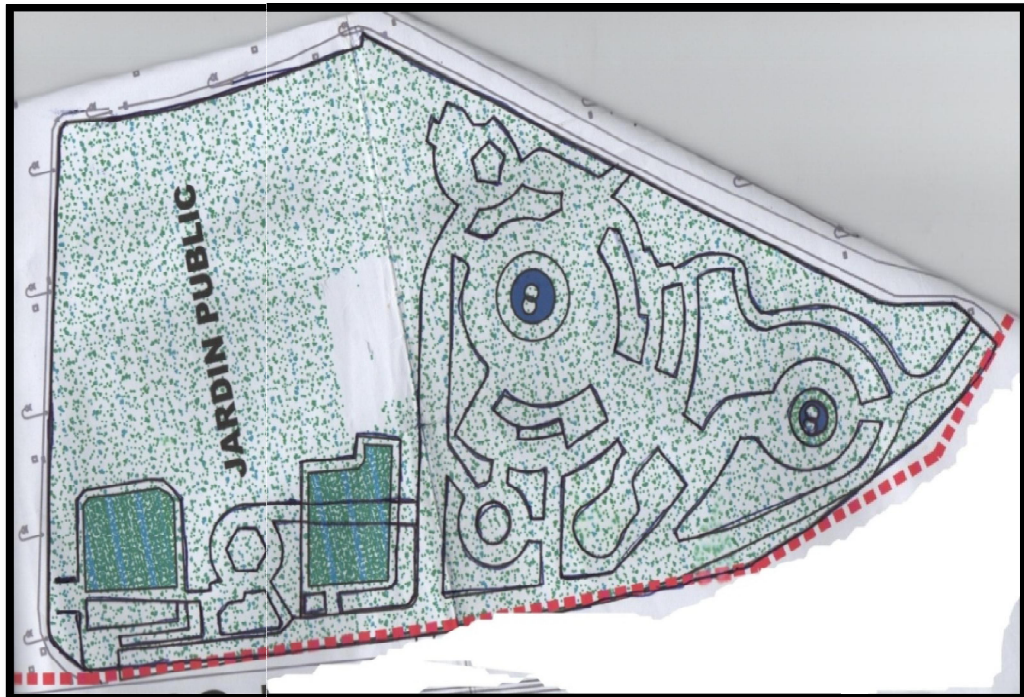
المصدر : مكتب الدراسات والتخطيط العمراني URBOR لولاية معسكر

الصورة رقم 03 موقع حديقة تيفاريتي



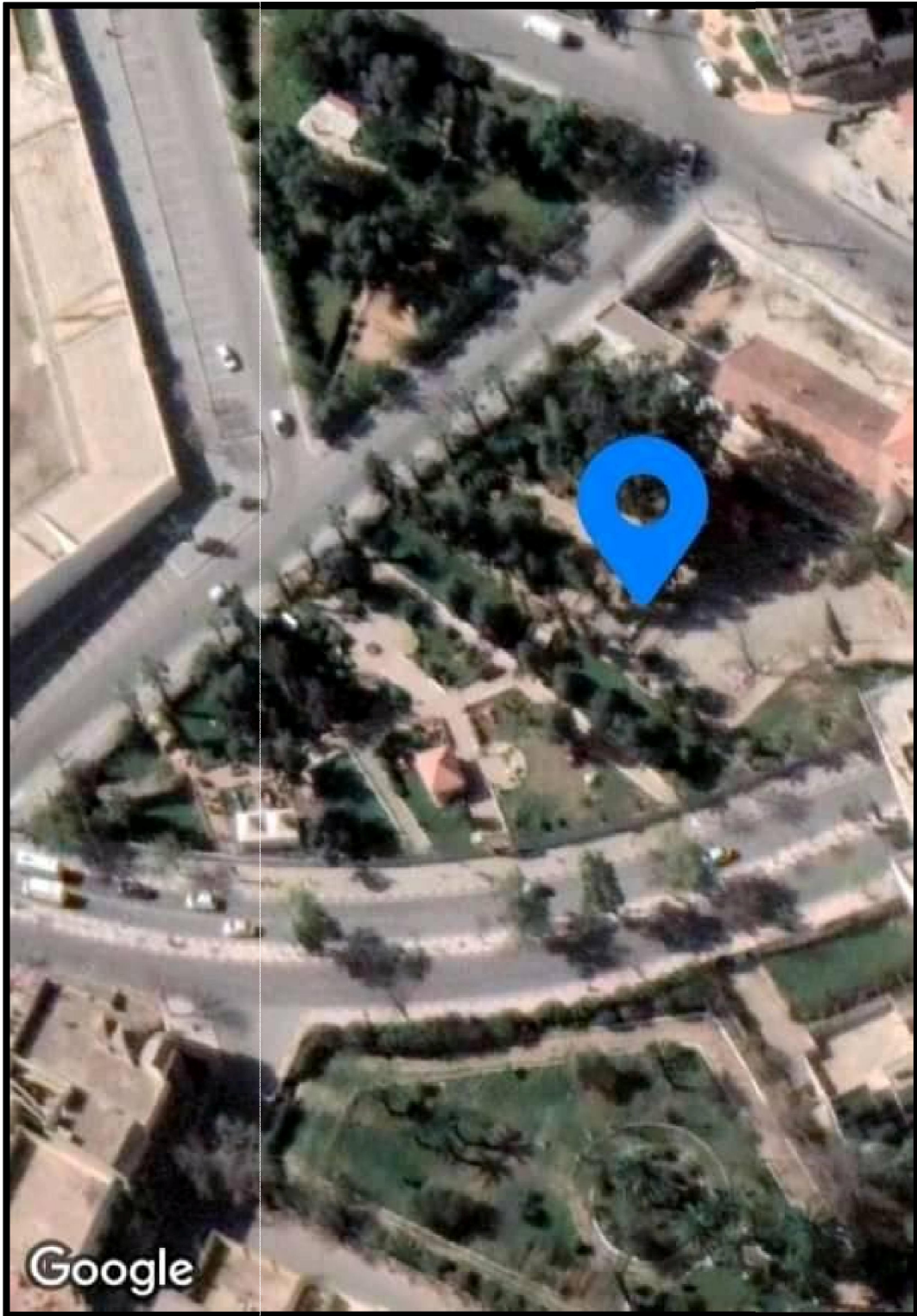
المصدر: Google Earth

الصورة رقم 04 يمثل شكل حديقة تيفاريتي



المصدر: مكتب الدراسات والتخطيط العمراني URBOR لولاية معسكر

الصورة رقم 05 موقع بني شقران



المصدر: Google Earth

المخلص:

هدفت هذه الدراسة للكشف عن موضوع الحديقة العمومية والروابط الاجتماعية، محاولة معرفة طرق ممارستها من قبل الشباب، وكذا التعرف على كيفية تشكيل العلاقات والروابط الاجتماعية وسط الحدائق العمومية، وعلى الوظائف التي تؤديها داخل هذا الفضاء الاجتماعي ومجمل العمليات الاجتماعية التي تساهم في خلق العلاقات الاجتماعية، كل هذا راجع لمختلف التمثلات الاجتماعية التي يحملها الشباب اتجاه هذا الفضاء. وعلى المستوى المنهجي تم استعمال تقنية المقابلة نصف الموجهة كأداة للبحث الميداني الذي ارتكز على مقارنة كيفية الكلمات المفتاحية: الحديقة العمومية؛ الروابط الاجتماعية؛ الفضاء العمومي؛ التمثلات الاجتماعية.

Abstract:

This study aims to detect the role of public gardens in creating social relationship between people.

It tries to identify the way the youth people use it Moreover, it aims to find out the method of creating social relationship inside this setting and its effects. the research tool use the contact. The aims of this study is to show out the role of public park. On methodological plan, our research uses—directive interview and leans principally on a qualitative approach.

Keywords: Public park, social links, public space, social representation.